

أسبوعية مستقلة شاملة



العدد 09 – الأسبوع من 17 إلى 23 جوان 2008م الموافق لـ 13 إلى 19 جمادى الثانية 1429هـ - السنة الأولى - الثمن 20 د.ج

81 ألف جمعية في غياب مجتمع مدني فاعل

الملايير تُنفق على جمعيات دون أخرى.. لماذا؟

■ الملايير من الدينارات تصرفها سنويا الخزينة العمومية في تمويل الجمعيات الوطنية والمحلية، لكن الغريب في الأمر أنه لا اثر تماما لهذه الجمعيات على أرض الواقع إلا النذر القليل جدا، وقد لا يصدقك أي أحد تُخبره بأن الجزائر تحصي اليوم ما يفوق 81 ألف جمعية، والمؤسف كذلك حسب المعلومات التي تحصلت عليها –المحرر– من بعض الوزارات، أن نسبة كبيرة من الأموال المخصصة لهذا الغرض تنفرد بها جمعيات ترأسها شخصيات لها مكانتها في الدولة وأخرى لها علاقات تُمكنها من الضغط والحصول على أموال تُستعمل لأهداف سياسية لا علاقة لها بالوجهة المخصصة لها.

حديث مؤجل عن تعديل الدستور وكلام عن تعديل حكومي

ركود سياسي في انتظار مفاتيح بوتفليقة

عرفت الحياة السياسية في الجزائر في الفترة الأخيرة حالة أقل ما يمكن القول عنها أنها تتسم بالغموض والضبابية، فإلى جانب الصمت الذي لازمه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في آخر عام من عهدته الرئاسية الثانية حيال مسألة تعديل الدستور، التي لم تعد حدثا بارزا كما كان الأمر سابقا، فإن الحديث عن تعديل حكومي بات هو الآخر أمرا روتينيا تتقاذفه التصريحات دون أن يحصل شيئ من هذا القبيل. ص5

الدعوة الألكترونية، في مواجهة الإسلاموفوبيا

ص 15

الخبر الأمني في وسائل الإعلام

REUTERS

السلطات تعيد رسم الخطوط الحمراء

ص 4

"متعاونون" فلسطينيون ومترجمون عراقيون بين صواريخ القسام وعمارات البؤس بغلاسكو:

..أو كيف يكافئ الاحتلال عملاءه ؟!

ص9

قضايا للنقاش

العمل الإسلامي و منزلق التسييس والأدلجة

ص 19

من 17 إلى 23 جوان 2008
13 إلى 19 جمادى الثانية 1429

صينية تطلب الطلاق بسبب الزلزال



بسبب الزلزال الذي ضرب الصين يوم 12 ماي الماضي بـ8,7 درجات على على سلم ريشتر، طلبت سيدة صينية الطلاق من زوجها، الذي اتهمته بـ االخيانة العظميب، لأنه لم يحاول إنقاذها .

إنما أسرع هاربا سارع للهرب من المنزل الواقع في مدينة تشونغتشينغ، المجاورة لمحافظة وينتشوان التي تعرضت للزلزال المدمر، وتركها لتواجها مصيرها بمفردها.

وقد تحولت قضية الطلاق هذه إلى موضوع ساخن للنقاش على صفحات الجرائد وشبكة الانترنت، وأدت إلى انقسام الرأي العام الصيني حولها. إذ يرى المدافعون عن تصرف الزوج أن هروبه المذعور يمثل غريزة بشرية يمكن تفهمها، ولا تعني، بأي شكل، عدم حبه لزوجته أو وفائه لها.

أما مؤيدو الزوجة فرأى في فعلة الزوج جريمة لا يمكن اغتفارها، ترتقي إلى مرتبة الخيانة الزوجية العظمى، والتي تجعل من المستحيل مواصلة العشرة بينهما.

قلة أدب؟!



رغم الاستعدادات التي أقامتها مدينة بازل السويسرية لاستقبال آلاف الزائرين للمدينة أثناء البطولة إلا أن سكانها وبعد أيام قليلة على بداية الحدث باتوا يشتكون من الروائح الكريهة في أنحاء كثيرة من أحيائها لأن المشجعين يقضون حاجتهم في الأماكن العامة ولا يقتصر الأمر على الساحات المعدة لتجمع المشجعين رغم أن 850 مرحاضاً متنقلاً نشرت في شوارع المدينة كافية حسب سلطات المدينة لأكثر من 200 ألف شخص يومياً، وذكرت السلطات المحلية بالعقوبات التي تطول المخالفين بقضاء الحاجة في الأماكن العامة وهي غرامة 50 فرنكاً سويسرياً (31) يورو.



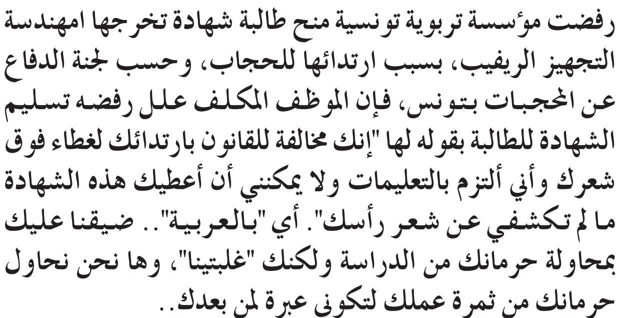
محساس يفند شهادة ولد قابلية

لم يتردد المناضل أحمد محساس في تكذيب ما جاء على لسان الوزير المنتدب لدى وزارة الداخلية والجماعات المحلية المكلف بالجماعات المحلية دحو ولد قابلية الذي نسب إليه قول مفاده أن الدول العربية لم تقم بواجبها في دعم الثورة الجزائرية. وقد أكد محساس ردا على هذا الطرح أن الدولتين الجارتين، تونس والمغرب، كانتا بمثابة القاعدة الخلفية للثورة، وقد دفعت بعض الدول العربية ثمنا باهضا ثمن دعمها الثورة الجزائرية، وما أحداث ساقية سيدي يوسف والعدوان الثلاثي على مصر إلا دليل على ذلك. فهل تتصادم شهادة رجل "المالغ" مع رجل الحركة الوطنية إلى هذا الحد؟

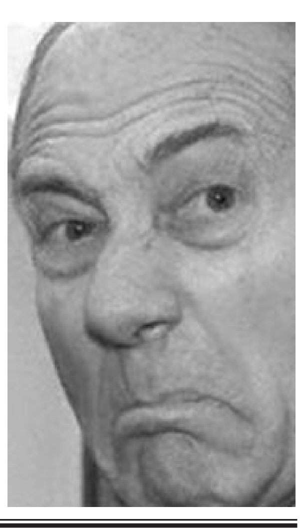
الحجاب والشهادة



رفضت مؤسسة تربوية تونسية منح طالبة شهادة تخرجها امهندسة التجهيز الريفيب، بسبب ارتدائها للحجاب، وحسب لجنة الدفاع عن المحجبات بتونس، فإن الموظف المكلف علل رفضه تسليم الشهادة للطالبة بقوله لها "إنك مخالفة للقانون بارتدائك لغطاء فوق شعرك وأني ألتزم بالتعليمات ولا يمكنني أن أعطيك هذه الشهادة ما لم تكشفي عن شعر رأسك". أي "بالعربية".. ضيقنا عليك بمحاولة حرمانك من الدراسة ولكنك "غلبتينا"، وها نحن نحاول حرمانك من ثمرة عملك لتكوني عبرة لمن بعدك..



إسرائيل تدافع عن نصارى فلسطين



أعدت إسرائيل تقريرا عن "اعتداءات" حركة حماس على المسيحيين وممتلكاتهم في غزة، ونشر التقرير بخمس لغات غير العبرية، هي الانجليزية والفرنسية والألمانية والروسية والعربية، وأرسل إلى عشرات ألوف العناوين في دول الغرب.

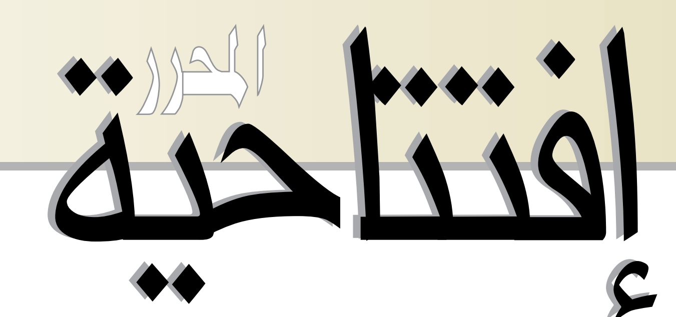
يعني أن إسرائيل تريد استثارة أوروبا أكثر على حركة حماس بواسطة الاستعطاف الديني؛ لأن مسلمي اليوم فيهم من الاستعدادات ما يؤهلهم لوضع اليهود والنصارى في سلة واحدة، والنصارى أيضا بمنطقهم الاستعماري مستعدون لتصديق مثل هذا التقرير.. ولكن عرب فلسطين ودول الجوار لم تعد تنطلي عليهم مثل هذه الأكاذيب اليهودية؛ بل هم اليوم أكثر التحاما من أي وقت مضى، لمواجهة الصهيونية التي لا تعرف دينا ولا دنيا إلا بمنطق صهيوني متعصب.



خسارة في الملعب والاقتصاد

قدر خبراء في الاقتصاد البولندي أن كل هدف من الهدفين اللذين ولجا مرمى بلادهم أمام ألمانيا كبد اقتصاد البلاد ما يقارب 11,6 مليون دولار بسبب تراجع إنتاجية العمال في بولندا على خلفية هزيمة المنتخب بنسبة تصل إلى 20, وأرجع خبراء علم النفس والاقتصاد ذلك إلى أن كل مشجع كرة قدم أمضى 15 دقيقة على الأقل في الحديث عن مباراة الأحد وأن الإحباط الذي أصاب المشجعين أدى إلى تراجع إنتاجيتهم، فقد سيطر الحزن على معظم شرائح المجتمع البولندي وقدرت الخسائر الاقتصادية بنحو 50 مليون زلوتي (عملة بولندا).

المحرر
أسبوعية مستقلة شاملة
تصدر عن ش.ذ.م.م "الهدهد للنشر والاشهار والخدمات الاعلامية" رأسمالها 100.000د.ج
المدير مسؤول النشر: لونيسي مبارك
المقر الإجتماعي: حي الرياضات عمارة ج رقم81، رويسو، الجزائر العاصمة
الادارة والتحرير: هاتف: 021 67 63 51 فاكس: 021 67 63 58
الطباعة: شركة الطباعة الجزائر/الوسط
email: el-mouharrir@hotmail.com



موقفنا من المؤسسة الإعلامية

إن المؤسسة الإعلامية، في واقع الأمر مؤسسة نضال، وليست مجرد مهنة يسترزق بها، والمناضل الإعلامي أو السياسي، مواليا لسلطة حاكمة أو معارضا لها، وجوده مهم في تنشيط الحياة الإعلامية والسياسية، فموالاته تثمينا للجهد وثناء عليه وكشفا لإيجابياته، أما معارضته فنقد وكشف للسلبيات الممهدة للاستدراك والتراجع عن الأخطاء.

لقد أضحت المؤسسة الإعلامية في منظومة المجتمع المعاصر، واحدة من أعمدته التي يعول عليها في صنع واقعه ومستقبله، عبر نشر الخبر وتحليله، وصناعة الرأي وتوجيهه؛ بل بلغت هذه المؤسسة من القوة، أن تختار للإنسان بدلا عنه ماذا يلبس؟ وماذا يأكل؟ وأية سيارة يركب؟ إذ لا أحد ينكر تأثير تلك الومضات الإشهارية التي يشاهدها وهو يتابع النشرة أو المسلسل أو حصة سياسية أو ثقافية، وحجم تأثيرها على اختياره لهذا المنتوج أو ذاك..

ولكن المحذور في هذه المؤسسة، باعتبارها تتعامل مع الكلمة والصورة، وليس بينها وبين القارئ والمشاهد حجاب، وبوصفها أقوى الأسلحة في ساحات الصراع الدولية، فإن مردودها غير مضمون العواقب، لا سيما أن المذهب السائد في العلاقات الدولية النفعية وترسانتها الإعلامية الضخمة هو: أكذب..أكذب.. أكذب.. أكذب حتى يصدقك الناس، أي أن رهان المؤسسة الإعلامية المؤدلجة السائد، هو الكذبة أو أختها أو ابنة عمها، وليس المعلومة الحقيقية؛ لأن هذه المؤسسة في واقعها الحالي غير مستقلة عن مصادر القرار 'البراغماتي' دوليا كان أو إقليميا، حتى إن الحروب قبل أن تندلع معارك في ساحات القتال، تبدأ حروبا إعلامية أخبارا حقيقية وإشاعات وإشاعات مضادة ومراكز بحثية تصدر التحاليل والملفات الربورتاجات والتحقيقات..إلخ.

ولكن الأسئلة التي تطرح نفسها هي:

هل هذا المحذور يصلح مانعا من الاستفادة من إيجابيات المؤسسة الإعلامية؟

وإذا كانت نتيجة هذا المحذور، أن شر هذه المؤسسة أكثر من خيرها، هل يمكن الاستغناء عنها؟.

وإذا كانت المؤسسة الإعلامية شرا لا بد منه، كيف نستفيد منها؟

لا شك أن للعالم صيغ متنوعة في التعامل مع هذه المؤسسة، فمنهم المستغل (بكسر الغين) المباشر، ومنهم المبتز ومنهم المرهب ومنهم المرغب...إلخ، ومهما تنوعت هذه الأساليب على قدر تنوع أطراف المؤسسة الإعلامية التي هي بدورها فيها 'الطماع' وفيها المرتزق وفيها الجبان وفيها من لا وصف له من المتطفلين على المهنة..، ولكنهم يجمعون على أهمية المؤسسة الإعلامية في منظومة المجتمع، وعلى ضرورة تثمين إيجابياتها، والتغاضي عن أخطائها والتعامل معها برفق يليق باحترام دورها الوظيفي في ترقية المجتمع؛ لأن الوقوف في وجه المؤسسة الإعلامية اليوم كالوقوف أمام عاصفة هوجاء، إذا لم تنحن مسايرا لوجهتها تكسر ظهرك.

إن المؤسسة الإعلامية، في واقع الأمر مؤسسة نضال، وليست مجرد مهنة يسترزق بها، والمناضل الإعلامي أو السياسي، مواليا لسلطة حاكمة أو معارضا لها، وجوده مهم في تنشيط الحياة الإعلامية والسياسية، فموالاته تثمينا للجهد وثناء عليه وكشفا لإيجابياته، أما معارضته فنقد وكشف للسلبيات الممهدة للاستدراك والتراجع عن الأخطاء .

لا شك أن المصلحة القومية والوطنية تفرض أحيانا مواجهة الغايات الخفية للمؤسسة الإعلامية، وربما يفرض على الإعلامي النزيه -فضلا عن السياسي-، أن يسجل موقفا من هذه المؤسسة بسبب نشر خبر أو تزكية تحليل أو اتخاذ موقف..، ولكن كل ذلك يجب ألا ينسينا أن المؤسسة الإعلامية كواحد من أعمدة المجتمع المعاصر، أضحت من الأمور التي غلب خيرها على شرها.. أو قل في أسوأ الأحوال هي من الشر الذي لا بد منه.

إن المؤسسة الإعلامية التي تنشر خبرا كاذبا أو خبرا نصف كاذب، هي نفسها التي يمكن أن تجلب السياح والمستثمرين، وهي التي تنشط حركة المجتمع فتوقظ النائم وتنبه الغافل وتساعد على عملية التحديث العلمي والاجتماعي التي تعجز الدول عن القيام بها بانتظام، والعيب ليس في هذه المؤسسة 'الخير-الشر'، وإنما هو في الذين أوكل إليهم تقدير المصالح والمفاسد المترتبة عن التعامل مع هذه المؤسسة الإعلامية أو تلك، أو محاسبتها على الكذب هنا أو الخطأ هناك..، فبعض المؤسسات التي رفضت الجزائر اعتمادها، قد اعتمدت في بلاد أخرى وفق دفتر شروط قبلت به تلك المؤسسات، فاستفادت المؤسسة الإعلامية من الفرصة المتاحة لها، وأفادت البلاد التي اعتمدتها.

المحرر

الخبر الأمني في وسائل الإعلام

السلطات تعيد رسم الخطوط الحمراء

اضطرت السلطات إلى معاقبة مراسل وكالة رويترز للأنباء ومدير مكتب وكالة الصحافة الفرنسية "فرنس برس" بسبب نشر أخبار كاذبة أو غير دقيقة غير أن العقوبات لم تصل إلى حد قطع شعرة معاوية مع أكبر وكالتي أنباء في العالم، وتطرح الحادثة أسئلة جدية حول التعامل مع الخبر الأمني والأبعاد السياسية التي يمكن تحميلها لنشر معلومات غير دقيقة بهذا الخصوص.

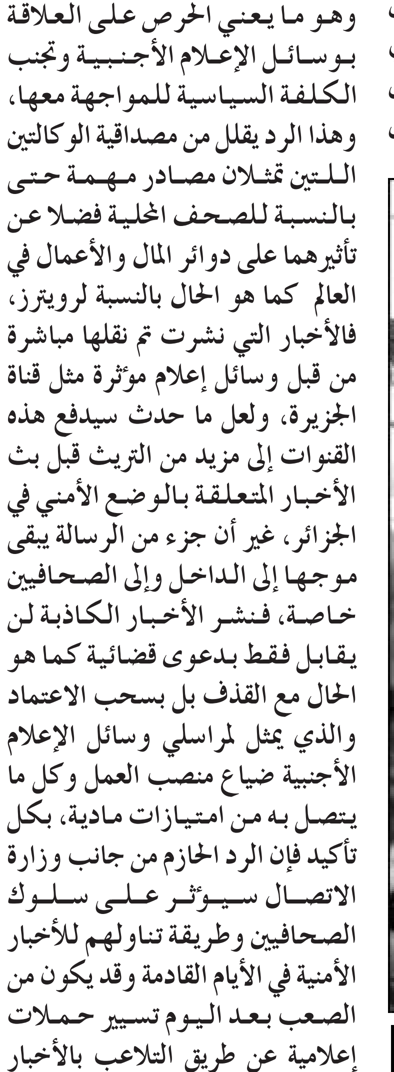
نجيب بلحيمر

قرار وزارة الاتصال بسحب الاعتماد من مراسل رويترز، وهو صحافي جزائري، ومدير مكتب افرنس برسب بالجزائر، وهو من جنسية تونسية، جاء متأخرا بعض الشيء، فحسب تقارير إعلامية تم استدعاء المعنيين أولا حيث تم توجيه اللوم إليهما في اجتماع قصير ليتم استدعاؤهما ثانية وإبلاغهما بقرار سحب الاعتماد وهو ما يعني أن القرار اتخذ على أعلى المستويات وربما أريد من خلاله إبلاغ مراسلي وسائل الإعلام الأجنبية هنا أن الأخبار الأمنية يجب أن تحظى بكل التدقيق قبل نشرها وهذا التدقيق لا يكون إلا من خلال التوجه إلى الجهات الرسمية المخولة بتقديم التفاصيل والحصيلة، وقبل أن تتخذ وزارة الاتصال قرارها كانت وزارة الدفاع الوطني قد أصدرت بيانا تكذب من خلاله الحصيلة التي قدمتها "فرنس برس" للهجوم الذي استهدف الشركة الفرنسية "رازال" في منطقة بني عمران والذي أسفر عن مقتل مهندس فرنسي وسائقه الجزائري، وقد قالت الوكالة الفرنسية إن الحصيلة بلغت 13 قتيلا في حين لم يتعد عدد القتلى شخصين اثنين، في حين نشرت رويترز خبرا كاذبا عن تفجير استهدف محطة حافلات في البويرة يكون قد خلف عشرين قتيلا.

نشر هذه الأخبار غير الدقيقة تزامن مع انتشار شائعات في العاصمة عن تفكيك قنابل مما أدى إلى حالة من التوتر وتزامن أيضا مع قرب افتتاح معرض الجزائر الدولي ومع حديث عن تعديل وزاري وهي كلها تفاصيل تعود الجزائريون على ربطها بالوضع الأمني رغم عدم وجود دليل مقنع يدعم هذا الربط، لكن المؤكد أن استهداف الشركة الفرنسية في منطقة بني عمران زاد في حساسية الموقف، ولعل السلطات اقتنعت بأن الأخبار التي تتحدث عن تدهور الوضع الأمني تستهدف سمعة البلد وهو أمر سيؤثر سلبا على جلب الاستثمارات الأجنبية والذي يعتبر من الأهداف المعلنة للحكومات المتعاقبة خلال السنوات التسع الأخيرة، وحتى الموقف المتفهم الذي اتخذته باريس من خلال الدعوة التي وجهها وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير للشركات الفرنسية بالبقاء في الجزائر لن تكون كافية لتجاوز الآثار السلبية لمثل هذه العمليات والأصداء الإعلامية المدمرة التي تنجم عنها.

من هنا رأت السلطات أنه من الضروري توجيه تحذير صارم إلى مراسلي وسائل الإعلام الأجنبية وهم في غالبيتهم من الجزائريين لدفعهم إلى التعامل بمزيد من الحذر مع الأخبار الأمنية، هذا النوع من الأخبار الذي تعرض للحظر في وسائل الإعلام العمومية لسنوات قبل أن تتم العودة للتعامل معه مجددا في نهاية سنة 2000 ، وقد أبدى الرئيس بوتفليقة انزعاجه في مناسبات عديدة من تشويه صورة الجزائر في وسائل الإعلام الأجنبية أو المحلية على السواء ونبه الصحافيين إلى ضرورة الالتزام بالدفاع عن مصالح بلادهم وهو يعتبر أن الصورة التي تسوقها وسائل الإعلام في الخارج عن الجزائر تؤثر سلبا على مواقف المستثمرين الأجانب وتحرم البلد من رؤوس أموال هو في أمس الحاجة إليها، لكن التعامل مع الأخبار الأمنية لم يثر أي توتر بين وسائل الإعلام والسلطات منذ وقت طويل وهو ما يعني أن القراءة التي تمت للأخبار التي نشرت مؤخرا كانت مختلفة.

بعد قرار سحب الاعتماد شنت وسائل الإعلام العمومية حملة مضادة انتقدت فيها رويترز وفرنس برس وركزت على القول بأن ما جرى لم يكن مجرد خطأ بل عملا مقصودا يراد من خلاله الإساءة إلى الجزائر، وككل مرة لم تكن هناك اتهامات مباشرة لجهة بعينها وهو ما أعطى الأمر بعدا سياسيا قد يفهم منه على أنه محاولة للتشويش على الاستحقاقات السياسية التي باتت قريبة وفي مقدمتها تعديل الدستور والانتخابات الرئاسية، وقبل أن تنتشر الأخبار الأمنية المخيفة كان وزير الاتصال قد اضطر إلى الرد على بعض الصحف وفي مقدمتها "الوطن" التي كانت قد نسبت إليه القول بأن التعديل الحكومي ليس من الأولويات وهو ما يناقض التصريحات التي أدلى بها رئيس الحكومة عبد العزيز بلخادم وأكد فيها أن التعديل بات وشيكا، وغالبا ما تعطى هذه الاستنتاجات التي تقدمها بعض الصحف بعدا سياسيا على اعتبار أن تلك الصحف تمثل وجهة نظر أطراف في السلطة أو جهات سياسية تريد أن تحتل مواقع أو تعبر عن مواقف استعدادا للمعركة المقبلة، والأرجح أن الأخبار الأمنية التي نشرت تمت قراءتها بنفس الطريقة.



رد السلطات على ما تعتقد أنه حملة إعلامية تستهدف استقرار الجزائر وسمعتها كان مدروسا ومرنا، فقد تم سحب الاعتماد من الصحافيين دون اللجوء إلى غلق مكتبي الوكالتين وهو ما يعني الحرص على العلاقة بوسائل الإعلام الأجنبية وتجنب الكلفة السياسية للمواجهة معها، وهذا الرد يقلل من مصداقية الوكالتين اللتين تمثلان مصادر مهمة حتى بالنسبة للصحف المحلية فضلا عن تأثيرهما على دوائر المال والأعمال في العالم كما هو الحال بالنسبة لرويترز، فالأخبار التي نشرت تم نقلها مباشرة من قبل وسائل إعلام مؤثرة مثل قناة الجزيرة، ولعل ما حدث سيدفع هذه القنوات إلى مزيد من التريث قبل بث الأخبار المتعلقة بالوضع الأمني في الجزائر، غير أن جزء من الرسالة يبقى موجها إلى الداخل وإلى الصحافيين خاصة، فنشر الأخبار الكاذبة لن يقابل فقط بدعوى قضائية كما هو الحال مع القذف بل بسحب الاعتماد والذي يمثل لمراسلي وسائل الإعلام الأجنبية ضياع منصب العمل وكل ما يتصل به من امتيازات مادية، بكل تأكيد فإن الرد الحازم من جانب وزارة الاتصال سيؤثر على سلوك الصحافيين وطريقة تناولهم للأخبار الأمنية في الأيام القادمة وقد يكون من الصعب بعد اليوم تسيير حملات إعلامية عن طريق التلاعب بالأخبار الأمنية.



رأت السلطات أنه من الضروري توجيه تحذير صارم إلى مراسلي وسائل الإعلام الأجنبية وهم في غالبيتهم من الجزائريين لدفعهم إلى التعامل بمزيد من الحذر مع الأخبار الأمنية

حديث مؤجل عن تعديل الدستور وكلام عن تعديل حكومي

ركود سياسي في انتظار مفاتيح بوتفليقة

عرفت الحياة السياسية في الجزائر في الفترة الأخيرة حالة أقل ما يمكن القول عنها أنها تتسم بالغموض والضبابية، فإلى جانب الصمت الذي لازمه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في آخر عام من عهدته الرئاسية الثانية حيال مسألة تعديل الدستور، التي لم تعد حدثا بارزا كما كان الأمر سابقا، فإن الحديث عن تعديل حكومي بات هو الآخر أمرا روتينيا تتقاذفه التصريحات دون أن يحصل شيئ من هذا القبيل.

زهير آيت سعادة

عاد الحديث بقوة في الأسابيع القليلة الماضية عن تعديل حكومي وشيك، ومثلما جرت عليه العادة فإن رئيس الحكومة هو من كان وراء هذه التصريحات، حيث قالها مرة أخرى قبل أيام في اجتماع لقيادة حزب جبهة التحرير الوطني التي أبلغها بأن الرئيس بوتفليقة بصدد إقرار تعديل حكومي يكون بداية للإعلان عن تعديل الدستور، وقد مرت الأيام والأسابيع دون أن يقدم بوتفليقة على ذلك مبقيا حالة ترقب طال أمدها.

كلام عبد العزيز بلخادم الذي يوصف بـ "الرجل المقرب من الرئيس" لا يمكن على الإطلاق أن يصدر دون وجود معطيات موضوعية أو مؤشرات لدى رئيس الجهاز التنفيذي تفيد بأن القاضي الأول في البلاد مقبل فعلا على اتخاذ مثل هذه القرارات، ولكن تردّد وتريث الرئيس بوتفليقة يفتح الكثير من التساؤلات حول دواعي التأجيل ليس فقط فيما يتصل بتعديل الطاقم الحكومي الحالي ولكن أيضا بملفات أخرى هي في رأيه الأكثر أهمية ومصيرية وتأتي في مقدمتها مسألة تعديل الدستور.

ومن الغريب فعلا أن يصرح رئيس الحكومة بأن التعديل الوزاري على وشك الحدوث لنتفاجأ بعد مرور عام ونصف العام بأن نفس الطاقم الوزاري لا يزال يباشر مهامه دون تغيير يذكر، هذا الواقع يحمل مؤشرات أخرى مفادها أن لعبة التوازنات قد فعلت فعلتها داخل السلطة، خصوصا إذا عرفنا بأن العهدة الثانية للرئيس عبد العزيز بوتفليقة قد أوشكت على النهاية وهو ما يستدعي القيام ببعض الحسابات التي تهيئ الأرضية لمرحلة مقبلة لم تتضح معالمها حتى الآن، بل إن الغموض قد زاد على هذا المستوى في ظل الصمت الذي لازمه رئيس الجمهورية صاحب الأمر والنهي والحل والربط في مثل هكذا مسألة.

ونحن نقول هذا الكلام ليس لإعادة إثارة هذه الملفات ولكن لنشير من ورائها إلى الركود الذي لازم الحياة السياسية في البلاد في الفترة الأخيرة خاصة بعد أن سكتت الأصوات التي تنادي بالعهدة الثالثة وتعديل الدستور، وقد جاء هذا السكوت فجأة ودون سابق إنذار، وهو ما استغلته بعض الجهات في الضفة المقابلة التي سارعت إلى تقديم تأويلاتها توحي بتراجع الرئيس بوتفليقة عن فكرة تعديل الدستور، كما حاولت أطراف الاستثمار في الوضع للمناورة بصحة الرئيس مجددا.



وللعودة بنوع من التفصيل إلى خلفيات التأجيل، فإنه يمكن القول بأن التعديل في حكومة عبد العزيز بلخادم لم يعد يشكل أهمية تذكر للرئيس بوتفليقة، لأن التعديل إن حصل سوف لن يرجو منه أية نتائج لأن الوقت ليس في صالحه حاليا ما دامت العهدة في آخر أشهرها، وبالتالي فإن اللجوء إلى مثل هذا الخيار من وجهة نظر بوتفليقة غير مفيد لأن قدوم وزير جديد في قطاع معين سوف لن يغيّر من الأمر لأن الوقت ليس في صالحه، وعليه يمكن أن نفهم من هذا المنطلق لماذا لم يقدم رئيس الدولة على تلبية أمنية ورغبة رئيس حكومته التي أعلنها صراحة في جانفي 2007.

والملفت للانتباه أن تعديل التشكيل الوزاري كان في العديد من المناسبات ورقة لامتصاص غضب الشارع وتهدئة الجبهة الاجتماعية، بل إن الحديث عن هذا الموضوع كان في كل مرة تتصاعد فيها الانتقادات إلى الجهاز التنفيذي الذي يدير شؤونه بلخادم منذ شهر ماي من العام 2006, إلى درجة أن حالة الترقب جعلت من مثل هذا الإجراء مجرد إشاعات في بعض الأحيان و"تكتيك حكومي" في أحايين أخرى خصوصا أمام تصاعد ظاهرة الهجرة غير الشرعية لشباب في مقتبل العمر وتزايد حدة البطالة التي تزامنت مع ارتفاع أسعار المواد الغذائية ذات الاستهلاك الواسع.

وكما سبقت الإشارة فإن التعديل الحكومي وإن حدث فعلا خلال أيام أو أسابيع سوف لن يحمل الكثير من المفاجآت إلا في حالة واحدة، هي أن تكون لدى الرئيس بوتفليقة قناعة لا رجعة فيها في الذهاب نحو إقرار تعديل دستوري ومن ثمة الترشح لعهدة ثالثة، وفي هذه الحالة فإن كل المعطيات ستتغير بحكم حاجة الرئيس إلى رجال يثق فيهم لتفادي أخطاء المرحلة وبالتالي تعبيد الطريق أمام عهدة جديدة بأهداف جديدة وتطلعات أكبر.

وإذا تحدثنا عن التعديل الدستوري فذلك يفتح بابا من الاستفهامات، فبعد أن كانت الرغبة في إقرار تعديلات جذرية على دستور 1996 الذي وصف بأن عملية إعداد أحكامه تمت في ظروف استثنائية وتحت طائلة "ضغوط أجنبية" قد ترسخت قبل نهاية 2006, فإن ذلك لن يتحقق أيضا على شاكلة التعديل الحكومي، ففي كل مرة نسمع بأسباب ومبررات متباينة تقف وراء هذا التأجيل، ونحن على مقربة من الانتخابات الرئاسية المقررة شهر أفريل من العام المقبل يبدو أن "طبخة الدستور الجديد" لم تصل بعد مرحلة النضح، ويبدو أن في الأمر نوع من التجاذب بين أطراف السلطة حول التعديلات التي يمكن إدخالها.

وإذا كان الأمر كذلك،فإن الأمر هنا يرتكز أساسا على المادة 74 التي تحدّد مدة المهمة الرئاسية بخمسة أعوام فقط، أي هل لدى الرئيس بوتفليقة رغبة في الذهاب إلى عهدة ثالثة إذا أقدم على تعديل الدستور، ولحد الآن لم يتضح لا هذا ولا ذاك لأن رئيس الجمهورية أبقى "السوسبانس" على حاله، حتى إنه غير مستعجل في هذه المسألة التي يبدو أنه حسم فيها إلى حين أن يختار الوقت المناسب للإعلان عن خياراته، وواضح أن استشارته في هذا الجانب كانت واسعة النطاق أخذت في الحسبان لعبة التوازنات بين الزمر الحاكمة.

وبين التعديل الدستوري والتعديل الحكومي تبقى الحياة السياسية ببلادنا تتأرجح بين خيارات الرئيس ومقتضيات المرحلة، وحتى المعارضة تنتظر أن يحسم بوتفليقة في هذه الخيارات وفي مقدمتها تعديل الدستور لتعطي نفسها متنفسا جديدا لمهاجمة السلطة، في حين أن الجهات المحسوبة على السلطة تنتظر بدورها الضوء الأخضر للتحرك من جديد لتقديم الدعم والمساندة، ولكن بين الأمرين فإن الركود هو السمة الأساسية الغالبة الآن إلى حين أن يزول الغموض وتتضح معالم المرحلة المقبلة بشكل أفضل، ولا غرابة في القول بأن كل المفاتيح الآن توجد في يد الرئيس بوتفليقة الذي يرى بأن الوقت لم يحن بعد للكشف عن كل الأوراق.

بين التعديل الدستوري والتعديل الحكومي تبقى الحياة السياسية ببلادنا تتأرجح بين خيارات الرئيس ومقتضيات المرحلة، وحتى المعارضة تنتظر أن يحسم بوتفليقة في هذه الخيارات وفي مقدمتها تعديل الدستور لتعطي نفسها متنفسا جديدا لمهاجمة السلطة.

81 ألف جمعية في غياب مجتمع مدني فاعل

الملايير تُنفق على جمعيات دون أخرى.. لماذا؟

الملايير من الدينارات تصرفها سنويا الخزينة العمومية في تمويل الجمعيات الوطنية والمحلية، لكن الغريب في الأمر أنه لا اثر تماما لهذه الجمعيات على أرض الواقع إلا النذر القليل جدا، وقد لا يصدقك أي أحد تُخبره بأن الجزائر تحصي اليوم ما يفوق 81 ألف جمعية، والمؤسف كذلك حسب المعلومات التي تحصلت عليها –المحرر– من بعض الوزارات، أن نسبة كبيرة من الأموال المخصصة لهذا الغرض تنفرد بها جمعيات ترأسها شخصيات لها مكانتها في الدولة وأخرى لها علاقات تُمكنها من الضغط والحصول على أموال تُستعمل لأهداف سياسية لا علاقة لها بالوجهة المخصصة لها.

ابن عبد الرحمن

قبل البدء يجب التأكيد أن الحركة الجمعوية في الجزائر تخضع للقانون رقم 3190 المؤرخ في 4 ديسمبر 1990 بخصوص إنشائها وتنظيمها، حقوقها وواجباتها، قانونها الأساسي ومصادر تمويلها وكذا تعليقها وحلها، وتُنشأ الجمعية بمجرد اجتماع 15 عضوا مؤسسا على الأقل ويكون الإيداع لدى وزارة الداخلية بالنسبة للجمعيات ذات البعد الوطني أو لدى الوالي في حالة الجمعيات المحلية، على أن يتم الإعلان عن الإنشاء والحصول على وصل إيداع الملف والإشهار في جريدة واحدة على الأقل.

وإذا ما استثنينا الجمعيات السياسية، أي الأحزاب وكذا النقابات التي تحكمها نصوص أخرى، فإن مجال نشاط الجمعيات واسع جدا منها الجمعيات الثقافية والرياضية والشبانية والطلابية والبيئية والقانونية والمؤسسات الشخصية كمؤسسة الأمير عبد القادر، مؤسسة بوضياف، مؤسسة مفدي زكرياء، إضافة إلى الاتحادات النسوية وجمعيات الأحياء..

وتفيد مصادرنا أن خزينة الدولة تُنفق سنويا حوالي 1000 مليار سنتيم كمساعدات للحركة الجمعوية، دون حساب التمويل الذي تتحصل عليه بعض الجمعيات من المنظمات الدولية غير الحكومية، إضافة إلى نفقات أخرى غير مباشرة قد تتحصل عليها على مستوى الولاية ومن المؤسسات والأشخاص. والغريب في الأمر هو عدم وجود معايير واضحة مرتبطة بنشاط هذه الجمعيات في الميدان، أو بالنشاطات ذات الأولوية والمنفعة العامة، ولا توجد دفاتر شروط تفرضها الوزارات المعنية ولا يوجد نظام متابعة وتقييم أو نظام رقابة لصرف المال العام من قبل الجمعيات، وبالتالي فإن المعايير المستعملة تبقى معايير ذاتية أكثر منها موضوعية، ما جعل جل هذه الجمعيات غائبة تماما عن الميدان ولا تقوم حتى بأدوارها الثانوية التي وُجدت من أجلها، وقد لاقت هذه الأخيرة انتقادات لاذعة مؤخرا من قبل وزير الداخلية الذي أعلن عن ارتقاب إعادة النظر في القانون الذي يسير هذه الجمعيات بما في ذلك طريقة مراقبتها ومتابعتها ميدانيا.





وإن كان وزير الداخلية مُحق في الانتقادات التي وجهها للجمعيات، سيما حين قال أنها لا تقوم بدورها، لكن انتقادات هذا الأخير ربطها بالاضطرابات التي شهدتها بعض مناطق الوطن وفي مقدمتها أحداث الشلف ووهران وغرداية فقط والتي قد تكون لها خلفيات سياسية، وهنا يُمكن التساؤل حول دور الجمعيات التي تلقى دعما ماليا ضخما من قبل الدولة لكنها غائبة تماما ولا تقوم بأي دور وتنتظر المواعيد الانتخابية لتصرف أموالها في وجهة سياسية ليس لها أي علاقة بالجانب الجمعوي، وهو ما تُترجمه الفضائح التي حدثت عدة مرات والتي تورط فيها مسؤولون كبار في الدولة.

والمؤسف هو أن الأموال التي تُنفقها الخزينة العمومية على الحركة الجمعوية تستحوذ عليها جمعيات محدودة تكون بقيادة شخصيات سامية في الدولة أو من قبل شخصيات اقتصادية تستفيد من الريع أو من قبل أشخاص لهم علاقات هامة ويستعملون نفوذهم للحصول على الدعم، في حين تبقى الجمعيات الوطنية والمحلية الأخرى التي تقوم بدور أحسن إذا ما قُورنت بالأولى، لا تستفيد من أي سنتيم أو تستفيد بالنذر القليل جدا الذي لا يُمكنها حتى من استقدام اثنين أو ثلاثة من أجهزة الكمبيوتر، وهو ما يطرح تساؤل آخر حول عدم وجود الشفافية في تسيير أموال الجمعيات ولماذا لا تنشر الحكومة قائمة بأسماء الجمعيات التي استفادت من ذلك ومقدار المساعدة والنشاط الذي قامت به؟ وما دور البرلمان في ذلك؟ وما هو المستوى التعليمي لرؤساء الجمعيات، وغيرها من التساؤلات ذات الصلة بواقع تسيير ملف الجمعيات الوطنية والمحلية ؟.

وحتى الجمعيات الوطنية الكبرى التي أثبتت قدرتها على توجيه المجتمع دينيا وثقافيا وعلميا ورياضيا ومساعدته على مواجهة تحديات الواقع، لا تستفيد من المال الذي يكفيها للقيام بدورها وتعاني من ضغط كبير يُمارس عليها إن هي أبدت مواقفها بوضوح، وهو ما حدث ويحدث للعديد من الجمعيات كجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي يرأسها الشيخ عبد الرحمن شيبان والتي تعتبر أم الجمعيات وجمعية الجاحظية للأديب الطاهر وطار في الجانب الثقافي والأدبي، والجمعية الخيرية للشيخ شمس الدين المحظورة رغم كونها أثبتت قدرتها في التعامل مع المجتمع، ويشهد لها الجميع بفعاليتها في الأعمال الخيرية كتزويج الشباب ومساعدة الفقراء وأضحية العيد، وجمعيات محو الأمية وجمعية الأستاذ خياطي "فورم" وجمعيات أخرى عديدة، وما يُعاب هو أن الدولة وصلت إلى حد التعامل مع جمعيات غير معتمدة قانونا وأغدقت على زعمائها بالعطايا المادية والمعنوية، مقابل تهميش وإقصاء وتقييد الجمعيات الفاعلة بهدف التحكم فيها بكل سهولة، رغم كون هذا التحكم يجب أن يخضع للقوانين وليس لأهواء السلطة.

والشيء الأكيد هو أن الحركة الجمعوية إذا تجرد أصحابها من الأهواء والمصالح الشخصية فإن التحديات التي تنتظرها للمشاركة في التخفيف من هموم المواطنين التي لا تكاد تُحصر بما في ذلك هم الفساد السياسي والتردي الفكري باختلاف درجاته وهم الظلم الاجتماعي والتسيب الأخلاقي والتخلف العلمي والاستلاب والتغريب والتبعية وهم التجزئة والتفرقة والشرذمة وضياع الهوية وفقدان البوصلة وما يتفرع عن هذه الهموم كالعار الذي لحق بالجزائر فيما يعرف بـ"الحرقة" والنسب العالية من الانتحار والفقر والتشرد وعودة الأمراض المرتبطة بالفقر والتي تم القضاء عليها في وقت مضى كالسل وغيره والأمية والإحصاءات الرهيبة للأمراض النفسية والعقلية والسكري وضغط الدم التي يعاني منها الأطفال والكبار عقب الأزمة الأمنية التي أدخلت الجزائر في دوامة والمشاكل الأسرية ناهيك عن انتشار مظاهر وممارسات الرشوة والفساد في ظل اتساع دائرة الفوارق الاجتماعية واستفحال واقع البطالة وبروز أمراض الشذوذ.

ومن هذا المنطلق، يمكن القول أن الأموال الضخمة التي تصرفها الدولة على الحركة الجمعوية لم تساهم إلى حد الآن في بروز مجتمع مدني تمثيلي حقيقي والدليل على ذلك أن في وقت الأزمات والاضطرابات لا تجد الدولة كوسائط لمحاورة المواطنين إلا الجمعيات والشخصيات المهمشة في الدوائر الرسمية التي تملك في الواقع مصداقية تمثيلية لدى شرائح واسعة من المجتمع بحيث تمكنها من أداء أدوار تعجز عنها جمعيات "ورقية" تلتهم الملايين من خزينة الدولة دون جدوى. هذا الواقع من المفارقات يستدعي عاجلا إعادة النظر ليس في قانون الجمعيات فقط كما أكد ذلك وزير الداخلية بل في طريقة توزيع الأموال على هذه الجمعيات مع إعادة النظر وبأكثر صرامة ومحاسبة في تحديد الأهداف المطلوب أن تُحققها على المدى القريب والمتوسط والبعيد.

التأمين غطاء والتعويض وهم يباع

عورات التأمين التقليدي لم تعد خفية فأبسط عامل في مؤسسة تأمين يتذمر من الطريقة التي تتم بها المعاملات التأمينية ويشعر بأنه وضع في مكان للنصب على عامة الناس الذين لا يفقهون شيئا في بوالص التأمين، حتى أن التأمين تحول إلى نوع من الاحتيال المحمي من طرف القانون! الأمر الذي دفع كثيرا من مؤسسات المجتمع المدني المختصة في حماية المستهلك إلى تقديم تقارير ضد شركات التأمين سواء تلك المهتمة بالرعاية الصحية أو خدمات التأمين المتعلقة بحوادث المرور أو الأكبر منها المهتمة بالتأمين الصناعي والتجاري حيث يتم تداول بلايين الدولارات!

رياض حاوي

● المنطق البسيط يطرح السؤال التالي: لماذا نجد بوالص التأمين مكتوبة بلغة معقدة جدا جدا؟ لا يفهمها حتى من ساهم في صياغتها أول مرة. فلو عرضت عليه البوليصة بعد سنتين سيفشل في تفسير ما كتبه هو بنفسه.

التجربة الميدانية تقول: عندما تؤمن لا تجد أي مشكلة والعملية تكون أسرع من البرق ولكن عندما تطلب التعويض أي عندما تطلب من شركة التأمين أن تدفع لك هنا يقف حمار جحا في العقبة وستجد نفسك تحتاج إلى مجلدات لتفسير كل سطر من تلك السطور الصغيرة.

والمواطن البسيط يوقع على بوليصة التأمين ومستحيل أن يفهم ما كتب على ظهر البوليصة حتى ولو حاول وهو عادة ما يكتفي بالشرح الذي يقدمه له العامل في المؤسسة..

العامل سيقول لك: اشتري بوليصة التأمين وستشتري سلامتك الصحية وأمنك النفسي. كل ما يحدث لك نحن نقوم بتغطيته؟ لا تحمل هم!

لكن الحقيقة أمر مختلف تماما..

لنحسبها ماليا:

من أين تأتي شركات التأمين بالمبالغ المالية لتغطية المصاريف الناجمة عن طلبات التعويض.

الجواب: من المُؤَمِنين

لكن هؤلاء يدفعون أقساطا هي أقرب إلى التفاهة مقارنة مع الوعود التي تقدم لهم في حالة ما إذا حصل لهم مشكل ما، خاصة في ظل السوق المفتوح للتأمين وحيث تتنافس الشركات في تنزيل الأسعار لكسب ود المواطنين.

في حين ان شركة كبرى مثل جنرال موتورز الامريكية التي لها غلاف مالي خيالي لا تحقق نسبة نمو أكثر من 5٪ سنويا وفي بعض الأحيان تكون نسبة النمو سلبية بحسب ظروف السوق، في حين ان شركات التأمين التقليدية تريد أن تقنعنا بأنها دائما رابحة سواء كان السوق صاعدا او نازلا!

الواقع أن أرباح شركات التأمين تأخذها من الحسبة الرياضية التي تقول بأنه من كل مليون (او عدد معين حسب المسطرة الاحصائية للشركة) مؤمن تقع حادثة لفرد واحد، وحينئذ نستعمل جزء من أقساط التأمين لتغطية احتياجات هذا الفرد والباقي يدور في خزائن الشركة!

إذن هذا هو السر: هي مسألة إحصائية! شركة التأمين لا تدخل السوق إلا إذا كانت لديها إحصائيات مضبوطة عن احتمالات الربح والخسارة ونسب الكوارث والمصائب.

لكن المناخ الذي نشأت فيه هذه النظرية الإحصائية تغير بصورة جذرية:

تغير النسيج الصحي للبشرية ومن النادر تجد مخلوق يدب على الأرض لا "يتمتع" بمرض من الأمراض، نتيجة لعوامل تغير المناخ والتلوث.. والمناخ الصناعي والزراعي تسارع بشكل غير عاد حتى أصبح من النادر أن تجد صناعة ما دون أضرار وخسائر!

وهكذا ارتفعت الأضرار ونسبة الأمراض وأصبحت شركات التأمين تواجه الإفلاس اليومي.. ولتفادي الخروج من السوق وإغلاق دكاكينها بدأت رحلة التحايل على المواطنين والتلاعب بالمفردات والعبارات لتخفيف عدد المطالبات وإيجاد الذرائع لإلغائها تماما...

لا شك أن مديري شركة التأمين كانوا يتفاخرون في مجالسهم بأنهم يحصلون أقساطا بقيمة كذا وكذا شهريا.. وكان يكفي لإرسال بعضهم للمستشفى أن ترفع التلفون وتقول له: هاي مايك! عندنا مشكلة في ميناء الكامرون بعض البضائع وصلت تالفة!

وهنا تظهر لغة جديدة لم تسمعها من قبل! وتجد نفسك في حيص بيص، بين المطرقة والسندان!!

مدراء الشركة لهم تعليمات واضحة: نحن لا نفهم شيئا سوى نتيجة واحدة: أمنا على البضاعة وأعطيناهم أقساطا الآن نريد تعويضا وفورا! أي تأخير نقطع عليهم صنبور الدولارات ونعيد لهم أوراقهم ونبحث عن شركة أخرى! وفضلا عن ذلك نرفع ضدهم دعوة قضائية!

يا لها من بساطة!

شركة التأمين لديها مليون طريقة لتتنصل من تبعات الإهلاك وتجد لك مئات المواد لتقول: آسف هذه الجزئية لا نغطيها في البوليصة!

حينئذ تبدو شركة التأمين وكأنها شحاذ على قارعة الطريق تتصدق له يوميا صدقة مفروضة بنظام السوق الذي جعل مكانة لهذه المخلوقات التجارية! أقول شحاذ لأنه بكل بساطة مطالبة واحدة موجبة أي قبلت الشركة تعويضها تمتص أقساط عدة شهور! في البداية تصبر الشركة ولكنها سرعان ما تنفجر وتبدأ الإدارة في تنقية الأجواء الداخلية ويتم تغير الموظفين البسطاء لأنهم لم يعرفوا كيف يتعاملون ولم يحافظوا على حقوق شركة التأمين ولم يفهموا السر: تؤمن ولا تعوض أو تؤمن وتماطل حتى ييأس المطالب!

رغم أن الحقيقة أن هؤلاء الموظفين هم ضحايا لأنهم يعملون في مؤسسات لا روح لها في عالم التجارة، ولكنها مفروضة بفعل نظام السوق!

عندما كبرت القضايا ظهر الأخ الأكبر في الصورة، شركة التامين العملاقة التي تملك مكاتبا هناك في بلدان العالم .. المتطور.

لديهم رجال قانون وخبراء فنيين يعملون عمل خاتم سليمان فهم يقلبون الحديد ذهبا والقصدير ألماسا واللؤلؤ حجارة كربون ويطلعون بتحاليل من غرائب الخيال.. وليس أمامك إلا أن تتسلح بخبراء وفنيين يردون الكيل كيلين والخبرة الفنية بخبرتين..

عندئذ تذكرت قصة طريفة قرأتها لكاتب أمريكي - نسيت اسمه - يتحدث عن طالب خريج كلية القانون وكان يبحث عن عمل فالتقطه مكتب محاماة يصفه وكأنه وكر للأعمال اللا–قانونية وليس للدفاع عن القانون. في أول يوم للتدريب أخذه احد المحامين الضالعين في الدروب الخلفية إلى مصحة طبية للعجزة. ذهل الطالب وسأل المحامي إلى أين؟ قال له في هذا المكان ستأكل الخبز!

عندما تؤمن لا تجد أي مشكلة والعملية تكون أسرع من البرق ولكن عندما تطلب التعويض أي عندما تطلب من شركة التأمين أن تدفع لك هنا يقف حمار جحا في العقبة وستجد نفسك تحتاج إلى مجلدات لتفسير كل سطر من تلك السطور الصغيرة.

المصحة مليئة بالعجزة المقهورين الذين لا حول ولا قوة لهم والتي تنهشهم الأمراض، قال له كل هؤلاء لديهم بوالص تأمين ولكن لا أحد يأخذ لهم الحق، لأن شركة التأمين تعرف كيف تتملص من واجباتها ونحن علينا أن نعرف كيف نحلب ضرعها المليء بالحليب ووسيلتنا في الحلب هم هؤلاء العجزة، نحن لا يهمنا هؤلاء لأنهم لا يملكون شيئا ما يهمنا هي الشركات التي باعتهم الخيال.

أصل الداء في الحكاية كلها، يبدأ من المفهوم بحد ذاته: التأمين كغطاء والتعويض كوهم يباع كل ذلك في ورقة مكتوب عليها بالأحرف الصغيرة عبارة مثل:"هل لديك مرض السكر، والفشل الكلوي والطرش الجزئي والتهاب المثانة....؟" وفي سطر آخر:"هل تشكو من أي مرض أو أعراض مرض جدي آخر"

بمثل هذه العبارات تتنصل شركات التأمين من واجباتها تأخذ الفلوس ولا تعطي شيئا هذا هو الربح عندها.

لنفترض السيناريو التالي:

شركة التأمين: لقد رفضنا طلبك للتعويض لأنك لم تخبرنا أثناء توقيع البوليصة أنك تعاني من سرطان الدماغ

حامل البوليصة: أنا وقعت على البوليصة منذ سنوات ولم أعلم بالمرض إلا قبل 15 يوما.

شركة التأمين: البوليصة واضحة يجب أن تتحدث عن كل الأمراض والأعراض لأن مثل هذه الأمراض لا تنشأ في يوم واحد.

بمثل هذه الحيل يتنصلون من التزاماتهم.

وعندما تطور هذا الوضع ارتفعت الأصوات المنادية بوضع حد لهذه التلاعبات، وبدأت الدعوات القضائية تتزايد والمراسلات توجه للبنك المركزي لضبط عملية اعتماد شركات التأمين وضرورة التركيز في ملفاتها المالية والتأكد من نجاعتها وليست فقط مجرد دكان.

وفي أمريكا صرحت المترشحة لانتخابات الرئاسية السيناتورة هيلاري كلينتون أن 18 ألف مواطن أمريكي يموتون سنويا بسبب غياب التغطية الصحية، وأن 47 مليون أمريكي لا يتمتعون بأية تغطية صحية أي ان هذه المخلوقات التجارية التي تسمى شركات التأمين تفشل يوميا في القيام بدورها الرئيسي بحده الأدنى، وها هو البلد العملاق "أمريكا" يتراجع فيه التأمين يوما بعد يوما وبنسب مرعبة، حتى أن دراسة دعمها صندوق الكومينولث يقرر أن المشكلة التي كان ينظر لها على انها تعني فقط محدودي الدخل في أمريكا أصبحت الآن مشكلة عامة. وتخلص الدراسة للنتيجة المريرة التالية: "من الواضح أن العناية الصحية ومن ثم صحة وانتاجية المواطنين الأمريكيين تتراجع يوما بعد يوم بسبب ما يترتب عن استمرار مشكلة التأمين".

الناس تدفع التامين (خاصة الصحي) والحكومة تخصم الضرائب على الرواتب والتي من المفروض ان جزء منها يذهب لتغطية التكاليف الصحية التي تتحملها الحكومة. إذن نحن أمام عملية دفع مزدوجة! وها هو الرقم المرعب الذي يدخل الفزع في كل القلوب: أكثر من 50٪ من حالات الإفلاس الفردي المعلن في أمريكا تتسبب فيها المصاريف الصحية!

التأمين هنا يصبح دوره كمن يلقي كأس ماء على نار ملتهبة في غابة المدينة. والنتيجة أن التأمين موجود والمشكلة تتفاقم يوما بعد يوم حتى في الدول "العظمي".

إن أصل مشكلة هذه المخلوقات التجارية تبدأ من المفهوم: التأمين كغطاء والتعويض كوهم يباع.. ثم تغير العصر والظروف والملابسات والمنافسة الحادة أصبح من غير المنطقي الحديث عن شركات التأمين كما كانت في البدايات..

وقد بدأ الكثيرون يتحدثون عن ضرورة تغيير أسلوب عمل هذه المخلوقات التجارية وتغيير المفهوم نفسه

لنبدأ بالمفهوم التالي:

التضامن كغطاء والمضاربة كمصدر للربح لتحسن مداخيل التضامن ذلك ما سنعالجه في مقالة لاحقة عن تجربة مؤسسات التكافل الاجتماعي في ماليزيا كنموذج بديل عن التأمين والتعويض.

فقه الاقتصاد

اللحم الأمريكي مرفوض في كوريا

رياض

● منذ 18 أفريل الماضي تاريخ توقيع الاتفاق بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة الأمريكية لإعادة استيراد لحم البقر الأمريكي والمظاهرات السلمية تعم سيول يوميا لرفض هذا الاتفاق، ولكن موجة التظاهرات تصاعدت في الأيام الأخيرة حتى وصلت إلى 64 ألف متظاهر حسب الشرطة الكورية وحدثت اشتباكات عنيفة وصدامات أدت إلى جرحى من الطرفين الأمر الذي اضطر الرئيس الكوري إلى تقديم اعتذار رسمي داعيا الشعب الكوري للتعاون من اجل الخروج من أزمة "اللحم" الأمريكي!! وبلغ الأمر إلى أن عرض رئيس الوزراء فكرة استقالته لتجاوز حالة الاحتقان!!

القصة تبدو أغرب من الخيال اذا قمنا باسقاطها على واقعنا الذي شهد بيع اللحم بكل انواعه وأصنافه الصالح والطالح وبطرق تشمئز منها النفوس البشرية، دون ان نسمع بمظاهرة واحدة!

بينما في كوريا يقوم الناس بالتظاهر ومن المتظاهرين من أحرق نفسه وهو في وضعية حرجة داخل المستشفى حتى يرفعوا صوتهم عاليا ويعبرون عن استنكارهم لمثل هذا الاتفاق لإباحة استيراد اللحم البقري الأمريكي بعد حضره لفترة تجاوزت الأربع سنوات بسبب مرض جنون البقر..

وعلى الرغم من التأكيدات الصادرة من الحكومتين بأن استهلاك اللحم البقري الأمريكي لن يسبب أي ضرر صحي وأن شروط السلامة متبعة إلى أبعد الحدود إلا أن المتظاهرين يصرون على أن يتضمن الاتفاق قرارا باستثناء البقر الذي يتجاوز عمره 30 شهرا..

المتظاهرون يرون بأن الحكومة خضعت للضغوط الأمريكية لتمرير اتفاق التعاون الاقتصادي بين البلدين وان القرار جاء في مصلحة مربي البقر الأمريكيين من أجل دعم صادراتهم في الأسواق الخارجية على حساب صحة المواطن الكوري، والحكومة ترى بان إعادة النظر في القرار قد يفتح الباب أمام اللوبيات المعارضة في الحكومة الأمريكية لوضع مزيدا من العراقيل أمام الصادرات الكورية لأمريكا، خاصة ان قاطرة الاقتصاد الكوري هي الصادرات وأن الولايات المتحدة هي البلد الأول في استقبال المنتجات الكورية عالية الجودة.

إنها معادلة صعبة والتوفيق بين الطرفين شديد الحساسية، وبالغ التعقيد، لكن الممتع في القصة برمتها هو درجة الوعي التي يتمتع بها المواطن إلى درجة التدخل في تفاصيل صفقة أو عقد من العقود الموقع بين دولته ودولة أخرى!!

إن هذا الوعي لم يأتي من فراغ بل هو نتاج منظومة متكاملة تلعب فيها المؤسسة التعليمية والمؤسسة الاعلامية دورا محوريا لخلق هذه الديناميكية الايجابية في المجتمع الكوري!

وبالمقابل نتساءل في مجتمعاتنا كم من صفقة اطلع عليها أعضاء المجلس الوطني فضلا عن عامة الناس!

انه البون الشاسع بين مستويات الوعي الرفيعة وحالة التراوح المزمنة التي نتعثر فيها منذ فترة ليست بالقصيرة!

مهاتير محمد.. صانع ماليزيا النمر

..لم يكن بوسع ماليزيا أن تكون دولة متقدمة وسط المجتمع الدولي مثلما هي عليه الآن، إلا مع شجاعة مهاتير محمد ورؤيته.

براكريتي غويتا

تسبب قرار رئيس الوزراء الماليزي السابق مهاتير محمد بالاستقالة من حزب المنظمة الوطنية للوحدة الماليزية (امنو) الحاكم في تفاقم الأزمة السياسية في ماليزيا. ومهاتير محمد البالغ من العمر 83 عاما من أكثر القادة الآسيويين المنتخبين الذين ظلوا في منصبهم، حيث تولى رئاسة وزراء ماليزيا لمدة 22 عاما، ثم اختار عبد الله أحمد بدوي، رئيس الوزراء الحالي، لخلافته في أكتوبر 2003 فهو يعتبر أب ماليزيا الجديدة التي احتلت مركزا متقدما في قائمة الدول الصاعدة أو ما يعرف اليوم بـ"نمور آسيا".

وفي الفترة الأخيرة، كان هناك خلاف علني بين مهاتير وبدوي. ومن شأن استقالة مهاتير من الحزب الحاكم تعميق التصدع الذي يعاني منه الحزب بعد الخسائر التي مني بها في الانتخابات الأخيرة. وقبل أن يقدم استقالته قال مهاتير إنه لن يعود إلى حزب المنظمة الوطنية للوحدة الماليزية حتى يرحل رئيس الوزراء.

ويرى الكثيرون أن تلك الخطوة التي قام بها مهاتير تنبع من خوفه من أن يتمكن غريمه، نائب رئيس الوزراء السابق أنور إبراهيم، الذي تعرض للسجن إثر اتهامات بالفساد واتهامات في قضايا أخلاقية، من الوصول إلى السلطة مرة أخرى عن طريق حزبه المعارض ليقوم بعد هذا بفتح سجلات الفترة التي قضاها مهاتير في رئاسة الوزراء. وبالنسبة لمعارضي مهاتير محمد، فإنهم يقولون عنه إنه "الرجل الذي حكم البلاد بقبضة من حديد لمدة 22 عاما، حيث قضى على الحريات وخلف من ورائه نظاما شموليا". بينما يُكن له مناصروه احتراما كبيرا، فهم يرونه "الرجل الذي تمكن من تحويل ماليزيا إلى قوة اقتصادية مؤثرة في منطقة جنوب شرق آسيا". فقد كان أول رئيس وزراء في ماليزيا يأتي من خلفية اجتماعية متواضعة، حيث كان الوزراء الثلاثة الأول من النخبة أو من العائلات الحاكمة. وعلى الرغم من أن سمعته في الخارج تتكئ على التعليقات النقدية المتكررة للغرب، فقد كانت سياساته السلطوية البراغماتية في الداخل سببا في الكثير من الدعم الشعبي وساعدت على تحول ماليزيا لـ"نمر" اقتصادي آسيوي.

بائع الفطائر يقود "النمر الاقتصادي" الصاعد

ولم يتضح حتى الآن ما إذا كان مهاتير سيقوم بتشكيل حزب سياسي ليتحدى به الحزب الحاكم، ولكن يرى محللون أن هذه الخطوة من شأنها إضعاف موقف بدوي داخل الحزب الحاكم. وخلال فترة حكمه، اتخذ مهاتير موقفا صارما ضد مناوئيه، ومع هذا فقد ساد الرخاء في ماليزيا تحت حكمه. ويرجع له الفضل في النمو الاقتصادي في ماليزيا، ويعد الاقتصاد الماليزي أحد أكبر الاقتصادات في جنوب شرق آسيا. ففي الفترة من 1988 حتى 1997, بلغ معدل النمو في المتوسط 10 في المائة، وارتفع مستوى المعيشة عشرين مرة، كما تم القضاء على الفقر تقريبا وكانت معدلات الأمية والوفيات بين الأطفال تضاهي نظيراتها في الدول المتقدمة. ومنذ أن استقلت ماليزيا عام 1957, بعد أن كانت مستعمرة بريطانية، تمكنت ماليزيا من احتلال المركز 18 بين أكثر الدول التجارية في العالم، حيث بلغ نصيب الفرد من إجمالي الدخل القومي 9,300 (تسعة آلاف وثلاث مائة) دولار أمريكي. ويرى البعض أن التنمية الاقتصادية في ماليزيا ترجع لسياسة مهاتير التي تمثلت في دفع الماليزيين كي يحذو حذو اليابان وكوريا الجنوبية.

وخلال فترة حكمه، تمكن مهاتير من تحويل ماليزيا إلى محور للصناعات المتقدمة والاتصالات عن طريق سياسات اقتصادية تعتمد على القومية المؤسساتية. وكانت لديه مشاريع قوية لتعزيز الكبرياء القومية، منها أطول مبنى في العالم (برجي بتروناس) وتحويل زراعة أشجار زيت النخيل بالقرب من العاصمة الماليزية إلى منافس قوي لـ"سيليكون فالي" بكاليفورنيا. وقد تمكنت ماليزيا من الحفاظ على اقتصادها بعد الأزمة المالية التي وقعت عام 1997 عندما تحدى مهاتير صندوق النقد الدولي، وفرض ضوابط على العملة أثارت الكثير من الجدل، وتسببت في عزل ماليزيا عن الاقتصاد العالمي.

كان مهاتير رئيس الوزراء الرابع في ماليزيا، وقد ظل في منصبه لمدة 22 عاما منذ 1981 حتى 2003, لتكون أطول مدة يقضيها رئيس وزراء ماليزي في منصبه. ولد مهاتير لأب من أصول هندية اشتغل بالتدريس وأم ماليزية في 20 ديسمبر 1925 وقد ارتبط مهاتير بالعرق الماليزي وأصبح مناصرا قويا للأقلية الهندية في ماليزيا. وخلال الحرب العالمية الثانية، كان مهاتير يبيع فطائر الموز وبعض الأطعمة الأخرى ليدعم دخل أسرته خلال الاحتلال الياباني للملايو. ويقال إنه في ذروة المعارضة الماليزية لاتحاد ملايو في منتصف عام 1946, كان مهاتير يقوم بلصق بعض ملصقات مناهضة لبريطانيا في الليل. وفي عام 1947, بعد



خلال فترة حكمه تم القضاء على الفقر وضاهت معدلات الأمية نظيراتها في الدول المتقدمة

أن حصل على منحة من الحكومة الفيدرالية لدراسة الطب، ذهب مهاتير الذي كان يبلغ من العمر آنذاك 22 عاما إلى كلية الملك إدوارد السابع بجامعة ملايو بسنغافورة. وفي مدينته الأم ألور ستار، كان مهاتير أول طبيب ماليزي يمتلك عيادة، وكانت سيارته أكبر سيارة يمتلكها ماليزي، كما أنه استأجر سائقا صينيا. ولديه سبعة أطفال وعشرة أحفاد. وكشخص ثوري، دعا مهاتير الموهوبين إلى شغل صفوف المرشحين السياسيين، وقد تمكن من أسر قلوب الماليزيين برفضه للإسراف والمظهر غير الإسلامي للمسؤولين الحكوميين وفلسفته التي تقول: "فليكن الصينيون تجارا وليكن الماليزيون رجال سياسة".

وقد بدأ مهاتير نشاطه السياسي عام 1946, عندما التحق بالمنظمة الوطنية للوحدة الماليزية، وكان في هذا الوقت يبلغ من العمر 21 عاما. وقد انتخب عضوا في البرلمان عام 1964, ولكن عام 1969 خسر مقعده النيابي، عندما أعلن بشكل قاطع أنه لا يريد الأصوات الانتخابية الصينية كي يفوز. وبعد هذا تم طرده من الحزب بعد أن نشر خطابا مفتوحا يهاجم فيه رئيس الوزراء آنذاك، لإهماله المواطنين الماليزيين. وبعد هذا عبر عن أفكاره في كتاب تحت عنوان "المحنة الماليزية". وقد قال فيه إن الماليزيين تعرضوا للتهميش خلال الحقبة الاستعمارية وانتقدهم لقبولهم بلا مبالاة بأن يكونوا مواطنين من درجة ثانية.

التحق مهاتير بحزب امنو مرة ثانية في 7 مارس 1972 ، وخلال عشر سنوات أصبح وزيرا للتعليم، ثم نائبا لرئيس الوزراء وفي النهاية رئيسا للوزراء عام 1981. وخلال توليه منصب رئيس الوزراء، أجرى بعض التعديلات الدستورية، فقد تمكن من إلغاء الفيتو الملكي والحصانة الملكية أمام النيابة، وقبل هذا التعديل، كان يجب الحصول على تصديق ملكي على أي مشروع قانون قبل أن يصبح قانونا معمولا به.

وكان مهاتير من المناصرين للقضية الفلسطينية، وأسس علاقات دبلوماسية مع منظمة التحرير الفلسطينية. (وما زال هناك حظر على المواطنين الإسرائيليين من دخول ماليزيا وعلى المواطنين الماليزيين من دخول إسرائيل بدون تصريح خاص من الحكومة). وفي عام 1986, وقعت أزمة دبلوماسية كبيرة مع سنغافورة عندما زار رئيس إسرائيل آنذاك سنغافورة. وقد مزجت علاقة مهاتير والغرب بين الحب والكراهية،حيث وصف الغربيين، ولاسيما "الأوروبيين الأنغلوسكسون" بأنهم مؤيدو الحرب واللواط والإبادة الجماعية. ومع هذا، وبعد وقع هجمات الحادي عشر من سبتمبر، قدم مهاتير دعمه الكامل للولايات المتحدة وقدم نفسه كمتحدث معتدل باسم العالم الإسلامي، لكنه غضب كثيرا عندما تعرض لفحوصات أمنية دقيقة جدا في مطار أمريكي. ومع هذا، فقليلون جدا من يقبلون بإلحاق الضرر بمهاتير، الذي يعتقد البعض أنه يسعى لتأزيم الوضع في حزب امنو وتزكية الخلاف حول قيادة بدوي لأسباب شخصية. وسيعتمد الأمر على عدد أعضاء الحزب الذين سيتأثرون بقرار مهاتير بالاستقالة من الحزب. ويمكن أن يرتد هذا السهم على مهاتير نفسه، خاصة إذا ما تسببت هذه الاستقالة في استقالة أعضاء البرلمان في التحالف الحاكم التابعين لإقليمي صباح وسوارك، والذين فازوا بـ54 مقعدا من مقاعد التحالف الحاكم التي يبلغ عددها 140 مقعدا، حيث طالب بعض السياسيين بإقليم صباح في الفترة الأخيرة بامتيازات نفطية وتمثيل سياسي أكبر.

التعليم والإبداع مفاتيح النجاح

لقد عرف مهاتير بشجاعته وصراحته كما كان يركز دائما على التعليم والاجتهاد كمفاتيح للنجاح. وقد دافع مهاتير عن الادِّعاء بأن فترة حكمة اتسمت بالديكتاتورية بقوله إن ذلك كان ضرورياً لحفظ السلام في مجتمع متعدد الأعراق مثل ماليزيا. وفي عام 2001, قال في أحد المؤتمرات بمدينة دبي: "إن بعض البلاد يجب أن يحكمها دكتاتوريون" لتجنب مسالب الديمقراطية متعددة الأحزاب. وقبل نحو عامين، سئل عما إذا كان قد ارتكب أخطاء، فقال بعد أن فكر طويلا: "لقد سبحت ضد التيار في العديد من المناسبات، وثبت أنني كنت على صواب".

وفي فترة ولاية مهاتير، كانت العلاقات مع الغرب جيدة على الرغم من انتقاده العلني له. وأدت أزمة بينه وبين المملكة البريطانية المتحدة بشأن مصروفات إحدى الجامعات إلى حظر كل المنتجات البريطانية، وهو ما عرف بحملة "اشتر المنتج البريطاني آخر شيء". وعرفت فترة حكمه بسياسة "النظر إلى السياسة الشرقية" حيث كان ينظر إلى اليابان كمثال يُحتذى في التطور. وعلى الرغم من حل الخلاف بينه وبين بريطانيا في عهد مارغريت ثاتشر، إلا أنه كان يصر على تحقيق ماليزيا للتنمية مثلما حققها الغرب. وكان مهاتير صريحا دائما في انتقاده للولايات المتحدة مع أن الأخيرة كانت أكبرَ مصدر للدخل الأجنبي. وبالإضافة إلى ذلك، استمرت الجهود العسكرية الماليزية في العمل على الاستفادة من الولايات المتحدة تحت رعاية برنامج التدريب والتعليم العسكري الدولي.

عن "الشرق الأوسط" 2008/05/23

بقايا عهدة بوش منشغلة بالملف النووي الإيراني

زيارة رايس للأراضي المحتلة لعب بالوقت الضائع

تبدو الزيارة التي تقوم بها وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس إلى الشرق الأوسط أشبه باللعب في الوقت الضائع سواء لجهة تحقيق اختراق على صعيد المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، أو حتى الإعلان عن شيء يرضي من تسميهم واشنطن نفسها أصحاب التيار المعتدل بالمنطقة.

عدي جوني

■ فواشنطن لم يعد لديها سوى أسابيع وتدخل في معمعة الانتخابات الرئاسية، ورئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود أولمرت يبحث عن حبل الخلاص من قضايا الفساد التي تلاحقه، فيما ينتظر الرئيس الفلسطيني محمود عباس معجزة من السماء يقدمها دليلا لشعبه بصحة خيار مفاوضات السلام مع تل أبيب، فيما لا يزال الأمر الواقع في غزة والضفة الغربية على حاله دون تغيير.

ولعل ما يعزز هذه الصورة بتفاصيلها المتشائمة، أن رايس وصلت القدس المحتلة بعد يوم واحد من إعلان السلطات الإسرائيلية مشروعا لبناء 1300 مسكن في حي استيطاني جديد بالقدس الشرقية المحتلة التي يفترض أن تكون ذات يوم عاصمة الدولة الفلسطينية بحسب رؤية الرئيس الأمريكي جورج بوش استنادا إلى خارطة الطريق.

ومن هذا المنطلق، تساءل كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات في تصريحات صحفية عن السبب وراء إصرار تل أبيب على استقبال رايس "بالمزيد من العطاءات الاستيطانية" مشيرا إلى أن هذه السياسة هي التي تشكل العقبة الأساسية في طريق المفاوضات بين الجانبين.

وأشار عريقات إلى أن الرئيس عباس سيطلب من رايس أن تتحمل اللجنة الرباعية الدولية مسؤوليتها إذا ما أرادت تقديم فرصة حقيقية لعملية السلام، كما سيطلب منها إلزام إسرائيل



بالتهدئة في قطاع غزة.

تسريبات التهدئة مع حماس

ووسط هذا الطقس المتلبد بالعواصف، يكثر الهمس بأن الزيارة تأتي في إطار الحصول على تطمينات مباشرة من عباس بعدم قبوله بأي صفقة مع حماس تعيدها إلى دائرة التأثير السياسي حتى ولو من باب لا غالب ولا مغلوب.

وفي هذا الإطار قال فوزي برهوم ؟نائب حركة حماس بالمجلس التشريعي والناطق الرسمي باسمها- في تصريح له يوم الأحد أن الحركة لا تستبعد أن تكون زيارة رايس للمنطقة تمهيدا لتنفيذ الضوء الأخضر الأمريكي المعطى سابقا لإسرائيل بضرب قطاع غزة والقضاء على حماس.

كذلك لم يستبعد برهوم أن تكون زيارة رايس في إطار فرض المزيد من الضغوط على عباس لمنعه من بدء المساعي الرامية لترتيب البيت الداخلي الفلسطيني، كما أنحت بوادر الانفراج بين الطرفين بعد خطاب عباس الأخير.

وأشار ناطق حماس إلى أن الوزيرة الأمريكية -عندما سمعت باحتمال وجود حلحلة لعقدة حماس فتح في غزة -قالت للرئيس عباس صراحة إنه أمام خيارين إما المفاوضات مع حماس أو إسرائيل.

أما العارفون بتفاصيل القاموس السياسي الأمريكي مرتبا بحسب الأبجدية الانتخابية، فيرون أن زيارة رايس لمنطقة الشرق الأوسط -وهي السادسة منذ مطلع العام الجاري- لن تخرج بالكثير من التوقعات.

ويرى د. عمرو حمزاوي كبير الباحثين بمعهد كارنيجي للسلام بالولايات المتحدة أنه وحسب المعلومات المتداولة بواشنطن، ستسعى رايس في زيارتها للمنطقة لدفع الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني للتوصل إلى اتفاق إطار يضع تعريفا ما لحدود الدولة الفلسطينية لكن دون التعرض لقضايا الحل النهائي.

ويعزو حمزاوي هذا الزهد الأمريكي إلى عوامل عديدة أهمها انشغال واشنطن بالتعامل مع الملف النووي الإيراني خلال الأشهر القليلة المقبلة والتي تسبق رحيل بوش، فضلا عن انشغالها بالسجال الانتخابي والتوقعات بشخصية الرئيس المقبل للبلاد الجمهوري ماكين أم الديمقراطي أوباما مما يقلل من احتمال أن تحدث زيارة رايس أي خطوة إلى الأمام في مفاوضات السلام.

"متعاونون" فلسطينيون ومترجمون عراقيون بين صواريخ القسام وعمارات البؤس بغلاسكو:

..أو كيف يكافئ الاحتلال عملاءه ؟!

■كشفت صحيفة "التايمز" البريطانية أن العملاء العراقيين الذين تعاونوا مع القوات البريطانية كمترجمين وعمال مدنيين يعيشون في عمارات قذرة بائسة في مدينة غلاسكو بعد أن تم ترحيلهم من جنوب العراق مع عائلاتهم خوفا على حياتهم. وقالت الصحيفة أن متعاونين اشتكوا من أن الحكومة وضعتهم في عمارات يعيش فيها السكارى ومدمنو الخمور، وقالت عائلة أن فتاة تعرض لها شبان ونزعوا حجابها. ونقلت عن عبدول، آو عبدالله وهو احد ثلاثة أشخاص تعاونوا مع البريطانيين في البصرة قد نصح عددا من زملائه المتعاونين الباقين في العراق بالبقاء هناك. وكانت الحكومة البريطانية قد قررت نقل عدد ممن تعاونوا معها في العراق لبريطانيا وإعادة تأهيلهم مع عائلاتهم، وهم يعدون بالمئات، ذلك أن العراقيين ينظرون إليهم كخونة، وتعرض عدد منهم لتهديدات من فرق الموت. وقالت الصحيفة إن مسؤولين سابقين في وزارة الدفاع وممثلي الأحزاب اعتبروا عملية إعادة تأهيلهم بأنها عار.

ونقل عن احد المتعاونين قوله أنهم يكذبون علي عائلاتهم وأصدقائهم عندما يتحدثون إليهم عبر الهاتف ويقولون أنهم يعيشون في جنة في بيت مريح وراتب شهري جيد. ويقول أن الكذب مدعاه عدم تعرضهم للنقد. ويقول عبدول إن



المكان الذي يسكنه وهو عمارات إسمنتية مليئة بالكتابات الجدرانية والقذارة هي المكافأة البريطانية له على المخاطرة بحياته وعلى مقتل ابنه وعلى خسارته بيته في البصرة وكل ماله.

جزاء الخونة!

وفي تقرير آخر كشفت صحيفة الغارديان أن المتعاونين الفلسطينيين مع إسرائيل يعاد إسكانهم في مدن وبلدات قريبة من أهداف صواريخ القسام. وقد أشارت عائلة سمير الذي يعيش مع عائلته في بلدة سديروت، أنه في العام الماضي سقط صاروخ القسام وسط حديقة البيت الذي منحته إياه الدولة التي تعاون معها. وقالت الصحيفة البريطانية إن سمير هو اسم مستعار لرجل عمره 54 عاما عمل مخبرا لإسرائيل طوال 20 عاما في غزة. وقالت الصحيفة أن عددا من سكان البلدة يبيعون البيوت ويرحلون بسبب صواريخ القسام أما بالنسبة لسمير وغيره من المتعاونين فانه يقيم فيها ليس لان أسعار البيوت رخيصة ولكن لان هناك مجتمعا من "المتعاونين" -وهو الوصف الذي تطلقه إسرائيل على العملاء المتعاونين معها-، حيث أسكنت إسرائيل 80 عائلة ممن قدموا خدماتهم لدولة إسرائيل. وقالت أن عددا منهم جاء إلي سديروت قبل بداية سقوط صواريخ القسام عليها بسبب قربها من غزة، ولكن الآن يرون أنهم لن يعودوا إلى هناك أبدا. وكان سمير قد اعتقل عام 1984 عندما عاد الرئيس الراحل ياسر عرفات إلى غزة، بعد أن تعرف أحد أقاربه عليه وتعرض للتعذيب وقضى في السجن أربعة أعوام. وفي عام 2000 هرب لإسرائيل وطلب من رؤسائه المساعدة، فأعطي إذن إقامة داخل إسرائيل والذي يجب أن يجدد كل عامين، وسمح له بإحضار زوجته وأولاده الخمسة. وقالت الصحيفة إن احد أبنائه عمل مع الأمن الإسرائيلي كمحقق في سجن قريب يحقق مع المعتقلين الفلسطينيين. وكان معظم المخبرين الفلسطينيين قد جندوا أثناء فترة الاحتلال قبل أوسلو وقبل انسحاب إسرائيل من مستوطنات غزة عام 2005. وكان بعضهم قد اعتقل بسبب جنايات، تهريب مخدرات وقتل وقضايا أخلاقية وتم إسقاطهما وتجنيدهم كعملاء.

اقترحت على دول إفريقية استقبالهم مقابل دفع أموال

إسرائيل تريد التخلص من لاجئي دارفور

ذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي الخميس الماضي أن حكومة تل ابيب قررت مؤخرا دفع أموال إلي دول افريقية توافق علي استقبال لاجئين سودانيين وصلوا إلي الدولة العبرية.

وبادرت إسرائيل إلي هذه الخطوة بعدما تبين من معطيات طرحت خلال اجتماع عقده رئيس الوزراء ايهود أولمرت حول اللاجئين الأفارقة أنه يوجد في البلاد قرابة عشرة آلاف لاجئ سوداني قسم منهم جاء من إقليم دارفور، وقدموا طلبات للسلطات الإسرائيلية بالحصول علي صفة لاجئ.

وأشارت إذاعة الجيش الإسرائيلي إلي أن فكرة نقل اللاجئين السودانيين إلي دول أفريقية مقابل مبالغ مالية يتم دفعها لهذه الدول جاءت في أعقاب احتساب تكلفة بناء معسكرات للاجئين في إسرائيل، وتبين أن هذه التكلفة باهظة جدا إضافة إلي توفير خدمات صحية واجتماعية للاجئين.

وفي أعقاب ذلك اتخذت الحكومة الإسرائيلية قرارا بنقل اللاجئين الي دول أفريقية بعد مصادقة أولمرت ووزيرة الخارجية تسيبي ليفني علي ذلك كما أيد القرار نائب وزير الدفاع متان فيلنائي الذي شارك في اجتماع بهذا الشأن.

وتوجهت إسرائيل بهذه الفكرة إلي جميع الدول الأفريقية التي تقيم علاقات معها وبينها كينيا وأثيوبيا وأوغندا وساحل العاج.

القدس المحتلة

شريط فيديو يكشف ممارسات الاحتلال بالخليل

مستوطنون ينهالون بالضرب على مزارعين فلسطينيين



عرض تلفزيون "بي. بي. سي" الخميس الماضي شريط فيديو وزعته مجموعة بتسيلم الحقوقية الإسرائيلية يظهر مجموعة من المستوطنين اليهود ينهالون بالضرب على مزارعين فلسطينيين. وتظهر الصور أربعة مستوطنين ملثمين فوق تلة يحملون مضارب بيسبول وينهالون على راع فلسطيني وزوجته بالضرب أثناء مراقبة ماشيتهم ترعى على تلال مدينة الخليل قرب مستوطنة سوسيا بالضفة الغربية.

والتقط الصور احد أقرباء الراعي. وسلمت بتسيلم كاميرات فيديو للفلسطينيين لإثبات الاعتداءات عليهم من قبل المستوطنين.

وقالت تمام النواجة 58 عاما، التي كانت ترعى أغنامها بالقرب من المستوطنة لـ"بي. بي. سي" بعد أن أمضت ثلاثة أيام في المستشفى عقب الاعتداء، أن المستوطنين أمهلونا عشر دقائق لمغادرة الأرض.

وقالت أنها وزوجها البالغ 70 عاما بقيا في أرضهم، وان ذراعها وخدها الأيمن تعرضا للكسر في الاعتداء.

وتزعم الشرطة الإسرائيلية أن هذه الحوادث نادرة، إلا أن بتسيلم قالت أنها حققت في 47 حالة إطلاق نار واعتداء جسدي وضرب وركل أو رشق بالحجارة قام بها مستوطنون ضد فلسطينيين العام الماضي وأبلغت الشرطة بها جميعا.

وقالت المجموعة في تقريرها السنوي للعام 2007 استنادا إلى تجربة بتسيلم، فان الحالات التي تم الابلاغ عنها هي على الأرجح مجرد قسم صغير من حالات العنف التي يمارسها مستوطنون ضد فلسطينيين.

واف

جولة أخيرة للأصولية العلمانية في تركيا

أصبحت قضية الحجاب في تركيا أوسع نطاقا، وأعمق حصيلة، وأبعد تأثيرا من اختزالها في نطاق خلاف دستوري أو قانوني أو سياسي، أو حتى في إطار "مقدمة تمهيدية" للتخلص من حزب العدالة والتنمية.

نبيل شبيب

إنها قضية جولة ختامية لمعركة الأصولية العلمانية، ولن تكون النتيجة في صالحها قطعا، فليس السؤال الجوهري المطروح بمنظور تاريخي، مقتصرا على ما إذا كانت الشابة المسلمة التركية ستدخل بحجابها إلى الجامعة أم تُمنع من حقها الثابت لتحصيل العلم والتخصص والمشاركة في البناء والنهوض والتقدم؟ بل وليس السؤال الجوهري المطروح هل يبقى حزب العدالة والتنمية نفسه أم لا؟ وهل يخلفه مثيله أم يستمر على طريق إنجازاته برغم خصومه؟ بل السؤال الجوهري الحاسم، هو كيف يتحدّد مصير العلمانية الأصولية؟ وقد بات محتمًا، دون أن تتمكن من خوض جولة خاسرة بالنسبة إليها، ولكن يمكن أن تسبب من خلالها أذى كبيرا في تركيا ومسيرتها على طريق التقدم وإقرار الحقوق والحريات، بعد الأشواط الكبيرة التي قطعتها بزعامة حزب العدالة والتنمية.

أثقال تاريخية

كان التنوير فالحداثة فالعلمانية هو المسلسل الذي نقل أوروبا تاريخيا على التوالي زمنيا، بتداخل زمني تاريخي محدود بين حقبة وأخرى، من ظلمات التخلف الفكري والإنساني إلى أطروحات التنوير، ورافقته آنذاك –قبل ولادة الاتجاهات الإلحادية– ثورة الاكتشافات والاختراعات والصناعات التقنية الأولى، ثم من تلك الحقبة التنويرية عبر الحداثة إلى حقبة "سيادة العلم على الفكر" –وكانت الفلسفة الدينية الكنسية تحتكر الفكر والعلم في أوروبا– واعتباره وحده مصدر المعرفة، فبدأ مع حقبة الحداثة تلك "نشر السلاسل" (القيود) على حدّ تعبير فيلسوف ما بعد الحداثة "فوكو"، فطغت على الحريات الفكرية والإنسانية، ثم كانت النقلة من تلك الحقبة إلى حقبة نشر أفكار الإلحاد المادي ترافقها العلمانية بتطوراتها المتتالية والتصوّرات الكبرى للرأسمالية والشيوعية والوجودية وأخواتها، فبقيت مسيرة العلم والتقنية والإنتاج المادي مستمرة، ولكن بدأ الانهيار على مستوى الإنسان، من قبل إبادة الهنود الحمر حتى بلغ ما نعاصره، مما ترمز إليه عناوين جوانتانامو وأبو غريب والحروب الإرهابية الاستباقية.

إنّ العلمانية في بعض بلادنا، وفي مقدمتها تركيا وتونس، بدأت المسيرة من نهايتها الغربية المظلمة، فانتحلت لنفسها عناوين التنوير ولكن دون مضمون، وزعمت لنفسها الحداثة ولكن بعد انقضاء دورها تاريخيا، أما "السلاسل" والإلحاد المادي المعادي للدين، فقد أصبح دينها وديدنها منبهرة بما تحقق من تقدم تقني ومادي وعلمي لم يصنعه الإلحاد بل أفسد توظيفَ حصيلته بما حوّل الواقع الإنساني البشري إلى صور رهيبة من العصور القديمة لا الوسطى الأوروبية فقط.

لهذا لم تعبر علمانية العلمانيين في بلادنا – أو بعضها على الأقل– المراحل التاريخية التي عبرتها أوروبا، بل انتشرت من البداية بمضمون أصولي متشدّد، محوره الإكراه، وحصيلته الاستبداد، وهدفه صناعة إنسان آخر، يتخلّى عن اقتناعاته الدينية والإنسانية وقيمه وأخلاقه، ولا غرابة أن يكون رأس الحربة الأولى موجّها للمرأة؛ فالمرأة الكريمة الحرة المتعلمة الواعية المنتجة هي المدخل الأول لصناعة الإنسان، فإن أمكن للعلمانية تجريدها من هذه المواصفات –وإن بقيت مشوّهة مزيفة مرفوعة فوق مضامين منحرفة ومزوّرة– فلا يمكن أن تصنع إنسانا كريما حرا متعلما واعيا منتجا.

معركة الأصولية العلمانية في تركيا مع الإنسان تتجلّى في التركيز على حجاب المرأة كما لم يقع في بلد آخر، بما في ذلك تونس وفرنسا، فقد كانت من البداية مقترنة بالقوة العسكرية، تحت عنوان حماية المؤسسة العسكرية للعلمانية.

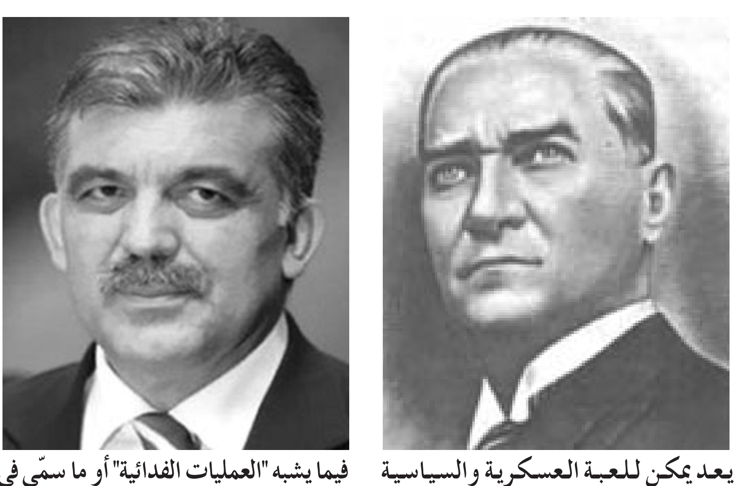
وكانت معركة أجيال، وما يجري في تركيا هذه الأيام يؤكّد أنّ القوى الأصولية العلمانية بعد أن خسرت كلّ شيء بدأت تخسر الآن معركة الحجاب أيضا، والتي كانت هي معركتها الأولى في تركيا.

عجز علماني

برغم أن القوانين التي أصدرتها العلمانية في مرحلتها الأولى كانت واضحة في حربها على الإنسان في تركيا، لغة وتاريخا ومعتقدا ومظهرا بما شمل الحجاب وحتى "الطربوش"، فقد أمكن لدعاتها زمنا طويلا أن يُلبسوا مسيرتهم الاستبدادية رداء "الديمقراطية والتقدم" زورا، وأن يثبّتوا على ما بقي من توجّهات إسلامية بعد الحرب العالمية الأولى ما روّجوه من نعوت "الظلامية والتخلّف والرجعية"، ولم يدرك الأصوليون منهم على الأقل حتى اليوم أنّ الأوضاع في تركيا نفسها وعالميا قد تبدّلت تبدلا جذريا.

لم يعد الاتجاه الإسلامي في تركيا اتجاها موروثا يحمل من التقاليد الأصيلة والدخيلة ما يحمل، بل أصبح قادرا على التعامل مع معطيات الواقع لصناعة المستقبل على أسس شاملة لمختلف ميادين الحياة، وقادرا على تحويل جبهات المعركة بشكل قد لا يمكن تطبيقه في بلدان إسلامية أخرى، ولكنه الأصلح لتركيا بالذات، فعنوان الديمقراطية الذي فرّغته العلمانية الأصولية من مضمونه أعطاه الاتجاه الإسلامي المقيد بقوانين العلمانية المفروضة بالقوة مضمونا حقيقيا شاملا لمختلف الفئات والاتجاهات والأحزاب وأصحاب المعتقدات الأخرى، وعنوان التقدّم الذي عجزت العلمانية الأصولية عن إعطائه مضمونا أصلا، أصبح واقعا اقتصاديا وتقنيا وماليا وعلميا مشهودا في واقع العلاقات التركية بالعالم وفي واقع المعيشة اليومية للإنسان الفرد في تركيا على اختلاف توجهاته ومستويات معيشته.

كذلك جيل الشبيبة في تركيا نشأ في محاضن العلمانية الأصولية، وبرغم ذلك لم



يعد يمكن للعبة العسكرية والسياسية والحزبية أن تقوده حيث تشاء؛ فقد أصبح ببساطة جيلا واعيا بأكثريته، وهو ما يتجلّى في الشابات الجامعيات بأقوى صورة، فمطالبتهن بحق العلم والعمل مع الدين والاستقامة، لم تعد مشكلة قانونية ولا دستورية، بل طرحت نفسها بأبعادها الحضارية والإنسانية وكشفت كشفا مخزيا عن خواء الأصولية العلمانية من الأسس الأولى التي يقوم عليها بناء حضاري إنساني.

الاستبداد العلماني الأصولي

لقد سلكت الأصولية العلمانية في تركيا سبيل الاستبداد العسكري، انقلابات مباشرة كما كان عند إسقاط عدنان مندريس، وغير مباشرة كما كان عند إسقاط نجم الدين أربكان، وسلكت سبيل الاستبداد المغلف بأحكامِ الدستور، التي وضعها واصطنع أجهزتها الاستبدادُ العلماني الأصولي العسكري، فكان إلغاء الأحزاب، وكانت عمليات "تطهير" المؤسسة العسكرية تباعا من "روح التديّن ومظهره"، وكان إملاء أوامر تلك المؤسسة على الحكومة والمجلس النيابي، وكان حرمان القادة السياسيين من ممارسة حقوقهم في الأنشطة السياسية، وكانت الحصيلة مع كل خطوة على هذا الطريق خسارة العلمانية الأصولية لمكانتها ومعاقلها، قطعة بعد أخرى، داخل تركيا، وحتى على المستوى العالمي، فقد انكشف أمر استبدادها انكشافا بات من العسير معه أن يجد "تأييدا" على ما يتخذ من خطوات، وليس أمرا بسيطا أن نرصد كيف صدر عن محكمة "حقوق الإنسان الأوروبية" قبل سنوات قرار يؤيد حظر حزب الرفاه التركي، وآخر يؤيد حظر الحجاب في الجامعات، بينما تصدر الآن عن جهات أوروبية وغربية عموما، على المستويات الرسمية وغير الرسمية، مواقف التنصل ممّا تصنع مؤسسات الأصولية العلمانية في تركيا، متمثلة في القيادة العسكرية ومن سبق تعيينهم عن طريقها في الدرجة الأولى، على رأس المؤسسات العلمية الجامعية، وفي أجهزة القضاء، لاسيما المحكمة الدستورية والنيابة العامة.

ولئن نجحت الأحزاب التي تزعمها أربكان من قبل في الكشف عن الوجه الاستبدادي للعلمانية الأصولية في تركيا، فيما يشبه "العمليات الفدائية" أو ما سمّي في تركيا "سياسة الثعلب"، فقد كان من أبرز ما نجح حزب التنمية والعدالة به في تركيا أمران اثنان:

1 تحقيق منجزات كبرى على كل صعيد سياسي ومعيشي أوجد الارتباط الغائب منذ زمن طويل ما بين صناعة القرار السياسي وواقع المعيشة الشعبي، وهو ما جعل "إرادة الشعب" حصنا له ولسياساته ولمنجزاته، وبالتالي تحوّلت معركة الأصولية العلمانية من معركة ضدّ حزب وسياسته إلى معركة ضد شعب وإرادته.

2 الكشف عن وسائل الاستبداد العلماني الأصولي، بدءا بالمؤسسة العسكرية التي أظهرت –جزئيا على الأقل– تراجعا ملحوظا، سيان هل هو طوعي أم بالإكراه، مرورا بالأفراد المفروضين على رأس المؤسسة العلمية الجامعية، وقد كشفت قضية الحجاب بالذات أنهم لا ينطلقون من حق العلم لكل فرد، بل من تقييده بالتصوّر العلماني الأصولي الذي يعطونه الأولوية تجاه الإنسان وحقوقه وحرياته، انتهاءً –الآن– بالمؤسسة القضائية، التي يُفترض أن تكون حارسة لإرادة الشعب، ولعدم خرق تمثيلها عبر أجهزة تشريعية أو تنفيذية أو عسكرية، فإذا بقضية الحجاب تكشف أن طريقة تشكيلها استهدفت من البداية أن تكون حارسة لإرادة الأصوليين العلمانيين، برغم أنّهم لم يعودوا يمثلون إرادة الشعب، لا في استفتاءات وانتخابات نزيهة، ولا حتى بأسلوب التزييف في استفتاءات وانتخابات صورية.

إجراءات انتحارية أخيرة

لم يعد يُخشى على مستقبل جيل الشبيبة ولاسيما الشابات المسلمات في تركيا، ولم يعد يخشى –كثيرا– على مستقبل المسيرة التي شقّ طريقها حزب العدالة والتنمية للنهوض بتركيا، فما تحقق خلال الجيلين الماضيين يمثل تحوّلا تاريخيا سيأخذ مداه، وكلّ ما سبق من عراقيل وعقبات وإجراءات معادية، لم تمنع من تحقيق النقلة الكبيرة التي يبدو حجمها الحقيقي من وراء أثقال باقية في الحاضر الراهن، عند المقارنة بين ما كان في الخمسينيات من القرن الميلادي العشرين أيام عدنان مندريس، وما هو قائم الآن أيام أردوغان وجول.

ليس أمرا بسيطا أن نرصد كيف أن مواقف التأييد لموقف حزب العدالة والتنمية ومواقف التنديد بموقف المحكمة الدستورية، وقد فقدت دورها في ضمان سيادة الشعب، أصبحت تصدر عن كثير من مؤسسات المجتمع المدني في تركيا وخارجها من أصحاب الاتجاه العلماني، وهم يرون أن فئة من الأصوليين العلمانيين بدأت تقوّض البقية الباقية من "سمعة العلمانية" التي يتمسك كثير من دعاتها بمحور "حرية الإنسان" بما في ذلك حرية معتقده، وإن اختلفوا مع الاتجاه الإسلامي في تثبيت مصدر السيادة على الأطر التشريعية لصناعة القرار.

العلمانيون من غير الأصوليين أقدر من سواهم على رؤية الخطر الكبير الكامن في السلوك الأصولي المتطرّف، لاسيما وهو يواجه منجزات قائمة على الأرض، مرئية عالميا، ومؤثرة على الواقع المعيشي شعبيا.

لم يعد في الإمكان الانفراد بحزب والاعتماد على أحزاب أخرى، كما كان عند حلّ حزب الرفاه، ولم يعد في الإمكان الاعتماد على سيطرة القيادات العسكرية كما كان قبل مسلسل الإصلاحات الدستورية والتشريعية، ولم يعد في الإمكان الاعتماد على تعليلات مصطنعة ومظاهرات محدودة لادّعاء تمثيل إرادة الشعب.

ويبدو أنّ حزب العدالة والتنمية الذي نجح حتى الآن في تحقيق الأهداف المشروعة التي أعلنها وحاز على ثقة الناخبين من خلالها ومن خلال إنجازاته على طريقها، سيسلك السبيل نفسها في الجولة الحالية التي تُفرض عليه فرضا، والتي أصبح الطرف الخصم فيها لا يخيّر تركيا وأهلها ما بين حزب وحزب، واتجاه واتجاه، بل يضعهم أمام خيار متابعة طريق التحرر الداخلي والإنجازات، وبين طريق الاستبداد والتخلف، مع ما يمكن أن ينبني على ذلك من مخاطر فوضى هدامة، لا يوجد في تركيا من يقبل بالمخاطرة بها خارج نطاق قلة الأصوليين العلمانيين.

لقد انفرد الميدان بهذه الفئة التي تريد التمسّك بالعتيق الباقي من سلطتها المتوارثة لتفرض إرادتها هي فوق إرادة الشعب وفوق منجزاته مع قادته السياسيين المنتخبين.

لهذا أصبح إقدام المحكمة الدستورية في تركيا على خطوتها الأخيرة ضد التشريع القانوني الصادر عن مجلس النواب، بشأن إلغاء القيود غير الدستورية وغير الإنسانية على المسلمات المحجبات وحرمانهن من حق العلم وكل ما ينبثق عنه من حقوق.. أصبح إجراءً انتحاريا بامتياز، ولئن كان تمهيدا لخطوة أكبر بحظر الحزب الفائز قبل فترة وجيزة بغالبية أصوات الشعب في تركيا، فسيكون ذلك خطوة انتحارية أخرى أخطر وأبعد تأثيرا على البقية الباقية من سيطرة الأصولية العلمانية في البلاد.

كاتب ومحلل سياسي سوري مقيم في ألمانيا.

الثقافة السننية وأسسها الإيمانية

السنن الإلهية في عقيدة المسلم جزء من رؤية كونية شاملة متكاملة، مدارها ومحورها الرئيس التوحيد، المؤسّس لرؤية كونية متميّزة، تعرف بالرؤية التوحيدية للعالم، رؤية شاملة لجميع جزئيات الكون،

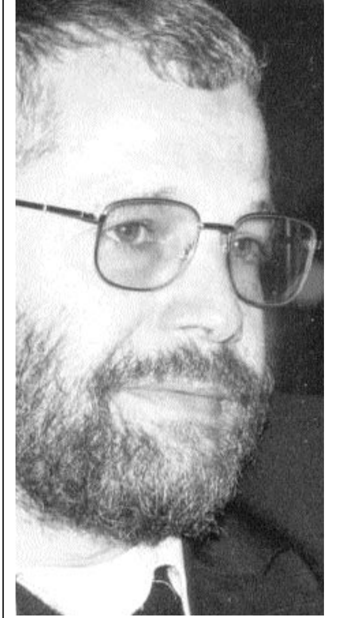
السنن الإلهية في عقيدة المسلم جزء من رؤية كونية شاملة متكاملة،مدارها ومحورها الرئيس التوحيد،المؤسس لرؤية كونية متميّزة، تعرف بالرؤية التوحيدية للعالم،رؤية شاملة لجميع جزئيات الكون،تنخرط جميعها في إطار متكامل ورؤية شاملة متناغمة،يحكمها التوحيد مدار العقائد والأخلاق والشرائع كلّها

أ.د عمّار جيدل

مرّ معنا في المقالة السابقة أن الثقافة السننية صناعة معرفية،تتأسس على بحث ودراسة موضوعية ثم التحقق العملي فضلا عن العلمي(النظري) بالسنن في مجالات الحياة كلّها، صعودا ونكوصا،في الأمور الصغيرة كالأمور الكبيرة سواء بسواء، في الحياة الفردية والحياة الاجتماعية والمجتمعية،بل تتعداها لتكون ثابتة في كلّ مجالات الحياة،فلا تعزب عنها الأمم والشعوب، بصرف النظر عن تديّنهم أوعدم تديّنهم، مع ملاحظة ما للإيمان في بعث الفعالية بأبعادها الإنسانية في حياة المؤمن الفردية والاجتماعية.

نتوقّف في هذه الحلقة عند الأساس الإيماني لثقافة السننية، لما له من دور كبير في التفكير في بعث الفعالية الإيمانية فضلا عن السعي العملي للتحقق بها ثم تحقيقها بالفعل في شعاب الحياة، فهل يُرى في الكون بعناصره المادية أوالمعنوية ما يبعث على قبول فوضوية سير الكون، فصغير عناصره ككبيرها في الدلالة على انضباطها بقوانين الله المستودعة فيها، وإذا أراد الإنسان الانسجام مع الكون فليس بحاجة غير الانضباط بقانون نفسه (الفطرة) التي استودعها الله فيه من خلال الانضباط بقانون الله المسطور، وبهذا تكون الصورة متكاملة متناغمة يتوافق فيها مستودع الفطرة مع الكون المنظور والكتاب المسطور، ذلك أنّها تصدر عن قرار واحد وقانون واحد؛ فعندما نوفّق في العمل بالقانون المسطور نأتي الكون المنظور بما أمر خالقه أن نأتّيه به، وهذا مبعث فعالية الثقافة السننية وتأكيد على أساسها المعرفي الإيماني، فخذ مثلا لفظ "التسخير" الوارد في الذكر الحكيم، وتَتَبَّع متعلّقاته في القرآن الكريم، فتجد أن مكوّنات الكون (الشمس، القمر، الفلك، البحر، الأنهار، الليل والنهار، السموات والأرض وما فيهما، الجبال، الطير،الرياح،)... ووفق صريح القرآن الكريم مسخّرات بالأمر التكويني الذي جعلها الله عليه، قال تعالى: "ألم تروا أنّ الله سخّر لكم ما في السموات والأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة" لقمان الآية 20, والمتحقق بلفظ التسخير لا يمكن أن يقدّس أي مظهر من مظاهر الكون من جهة، ومن جهة أخرى يعمل على التعامل مع الكون بثقافة سننية، تفرض أن يستثمر التسخير الإلهي للكون، فيُدْعى إلى اكتشاف قوانين سيرها والإفادة منه في حياته المادية والمعنوية،لهذا كان الإيمان القلبي المؤسس على القناعة العقلية أساسا لبعث فعالية الثقافة السننية.





الربانية وإن كانت أساسا إيمانيا ، فإنها مبعث العمل العلمي على تعقّلها في سيرها وكيفيات استثمار خيراتها، ودعوة صريحة إلى العمل بها لمن رَغب في النجاح في الدنيا والفلاح في الآخرة.

مبعث فعالية الثقافة السننية في المتحقق بها الإيمان بمعنى الثقة واليقين بأن السنن ليست إلا قوانين الله في الخلق، ذلك أنّ السنن الإلهية في عقيدة المسلم جزء من رؤية كونية شاملة متكاملة، مدارها ومحورها الرئيس التوحيد، المؤسس لرؤية كونية متميّزة، تعرف بالرؤية التوحيدية للعالم، رؤية شاملة لجميع جزئيات الكون، تنخرط جميعها في إطار متكامل ورؤية شاملة متناغمة، يحكمها التوحيد مدار العقائد والأخلاق والشرائع كلّها، رؤية لا تَنَافُر بين عناصرها، تجعل الكون بعناصره المادية والمعنوية أشبه بمحرّك تنبعث عنه نتائج متناغمة وتصرفات متناسقة تؤدي دورا وظيفيا يقصد خدمة الإنسان،لهذا تراه يستوعب حاجاته المادية (ما ينفع الناس في معاشهم المادي) وحاجاته المعنوية (ما ينفع الناس في معاشهم المعنوي،من نحو الجمال والنظر إلى تجلي الجلال وإشباع حاجة الأرواح والقلوب إلى الراحة الروحية)، فضلا عن أنّ الكون مصدر العطايا فهو إضافة إلى ذلك مرايا التوحيد، حتى صارت عناصر الكون شهودا كثيرة على التعريف بالله من خلال نظامه المتجلي في السنن، والتي نحن بصدد بيان أهميتها الإيمانية في حياة المسلم.

نخلص إلى أنّ الكون يسير وفق سنن مضبوطة لا تُحابي أحدا على حساب أحد، ذلك أنّها ربانية المنشأ والمنبت, ولهذه الميزة تحررت من أن تكون ضد فلان أوعلان من الناس،كما تحررت في الوقت نفسه من أن تتهم بالتحيّز لبعض البشر على حساب بعض، بل هي مستقلة عن البشر في أصل وضعها وفي استدرار نتائجها والانتفاع بها في شعاب الحياة، فالربانية وإن كانت أساسا إيمانيا، فإنّها مبعث العمل العلمي على تعقّلها في سيرها وكيفيات استثمار خيراتها، ودعوة صريحة إلى العمل بها لمن رَغب في النجاح في الدنيا والفلاح في الآخرة

السنن الإلهية ربانية: سنة الله، قانونه في تقدير الأشياء إيجادا وبقاء ومصيرا، فهو موجدها وهو حامي بقاءها وإليه يعود مصيرها، وقد عبّر القرآن الكريم عن تلك الحقيقة بعنوان "سنّة الله"، "فلن تجد لسنة الله تبديلا، ولن تجد لسنة الله تحويلا"، بمعنى أنّ واضعها هو الله، وهو ربّها مُمِدُها بعناصر الوجود والديمومة إضافة إلى امتلاك مصيرها، وبالتالي لا تؤتي ثمارها إلاّ إذا جئتها بما يوافق سنن الله فيها، بحيث تنال منها بقدر انسجامك مع قانون سريها، ولا مطمع في نيلِ نتائج بغير معرفة تلك القوانين ثم تمثّلها بالفعل في النظر والتطبيق.

واضح من عنوانها (سنة الله) أنّها من وضْع الله سبحانه وتعالى، ليس للبشر فيها أكثر من اكتشافها، والنسج على منوالها، لاستدرار خير الكون، وتلافي ما كان منها مُنْتِجا للشر دفعا لشر أوضرر.

السنة الإلهية هي الخلق، وهي صورة من صوّره، ومنه يستفاد دليل النظام على المنظم (دليل الخلق أودليل الكوسموس)، والسنة من حيث كونها كذلك، تقتضي التكرر، وهي بهذه الميزة قابلة للاكتشاف، ذلك أنّها مُيَسّرة الكشف، ثم الاستثمار، يشهد لهذا منطوق القرآن الكريم، قال تعالى: "قد خلت من قلبكم سنن، فسيروا في الأرض فانظروا كيف عاقبة المكذّبين"Gل عمران 137.

السنّة تقتضي الانضباط وفق قواعد، يدلّ على ذلك تكررها الدال بنفسه على انضباطها بقواعد رئيسة، لا تحيد عنها، في وضعها العادي المألوف، يسير وفقها الكون ووفقها أيضا يحافظ على وجوده وبقائه، مما يسمح لحضارتها المؤسسة بالتطور المقصود،تقوده سنن ثابتة، يسعى المسلم إلى تمثّلها والانضباط بها في تصرفاته.

قال جمال الدين القاسمي في تفسير قوله تعالى:"سنّة الله التي خلت من قبل، ولن تجد لسنة الله تبديلا" الفتح23 :"أي مضت في كفار الأمم السالفة مع مؤمنيها، ولن تجد لسنة الله تحويلا، أي تغييرا، واستشهد في هذا المقام بقول ابن جرير:بل ذلك دائم، للإحسان جزاؤه من الإحسان، وللإساءة والكفر العقاب والنَكال".

الانضباط في سير السنن، يفرض موضوعيا النسج على منواله، استدرارا لخيرها وانتفاعا بالسنن الآفكة، تلك التي تكون نهايتها الخسران في الدنيا والآخرة، وهي من هذه الزاوية قابلة للاستثمار على وفق جعلها، بشرط تحويل معرفتها إلى موقف اجتماعي وحضاري في مباشرة التغيير.

رغم سير الكون على السنن المضبوطة؛ فإن من مشمول تلك السنن أن تُخْرق تلك السنن تأييدا لنبي، فليس غريبا أن يظهر الله المعجزات على أيدي الأنبياء، تأييدا لهم ودليلا على اتصالهم بالملء الأعلى، لهذا نؤكّد أنّ من السنن بمفهومها العام المعجزات المندرجة بدورها في عادة الله في تأييد الله أنبياءه ورسله، بل وفي تأييد عباده الصالحين العاملين، قال تعالى: "إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم" محمد 07.

من منطلق خاصية ربانية السنن، أَبعد المسلم صفة التقديس عن الكون ومكوناته، ولهذا كان الكون في عالمه المادي والمعنوي قابلا للاكتشاف والمعرفة عند المسلم، ذلك أنّه منضبط بقوانين خالقه، وهو المعبّر عنه بمنطلق التوحيد المؤسس النظري لفكرة التسخير، وبهذا يتأكّد عندنا الأساس الإيماني للثقافة السننية، وهو مبعث التَحَقُق بالسنن علميا والعمل بمقتضاها تطبيقيا, تيسيرا لنفث روح الفعالية في تصرفاتنا.

المسجد الألكتروني، الدعوة الألكترونية، الـ"تي شورت" ومواجهة الإسلاموفوبيا

المسجد الألكتروني، الدعوة الألكترونية، الـ"تي شورت"، مصطلحات لم يعرفها المسلمون من قبل، وإنما هي مصطلحات ابنة الواقع والعصر الذي نعيش فيه، ومن وحي عصر المعلوماتية، وهي من ابتكار الشباب المسلم في الغرب على الخصوص، بسبب ما يعانونه من تمييز عنصري ضد العرب والمسلمين، فيما يعرف في الغرب الآن بـ"الاسلاموفوبيا". وفي الوقت الذي تجد الرسميون وسائر المدافعين عن الإسلام وعن الرسول صلى الله عليه وسلم من العلماء والدعاة، إلى عقد المؤتمرات الندوات المطالبة بالكف عن الإساءة للإسلام والمسلمين، اتجهت نخب من الشباب المسلم في أوروبا وأمريكا والعالم الإسلامي إلى التعريف بالإسلام والدعوة إليه بوسائل مبتكرة تتماشى ووسائل العصر، وملائمة لهوى الشباب خصوصا.. عبر الأنترنت واللوحات الأشهارية على الألبسة، فمعظم الشباب في مقاهي الأنترنت، يصلون الليل بالنهار في "الشات" والإبحار في المواقع المتنوعة.. وميالون لارتداء أنواع من الألبسة المعينة..

مصطلح الإسلاموفوبيا

"الإسلاموفوبيا" Islamophobia مصطلح ليس جديدا، فقد ظهر في ثمانينيات القرن الماضي، وعاد للاستخدام مؤخرا ليعني أو يشير إلى التحيز والتمييز ضد الإسلام والمسلمين، لكنه ازداد انتشارا بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001, التي استهدفت الولايات المتحدة الأمريكية.

وتتداخل مع هذا المفهوم، مفاهيم أخرى، مثل العنصرية القائمة على معاداة العرب والإسلام، غير أنها باتت مؤخرا تصب في الاتجاه نفسه، خاصة أن العادة جرت على الربط بين العرب والإسلام وبالعكس، وقد ظهر ذلك جليا في اعتداءات وتحرشات بعرب مسيحيين في عدد من الدول الأوروبية، أو حتى الاعتداء على هنود من السيخ لمجرد أنهم يلبسون عمامات ولهم لحى طليقة، كما حدث في حمى الغضب التي اجتاحت الأميركيين في الولايات المتحدة، في أعقاب ما باتت وسائل الإعلام الغربية تصفها باعتداءات 11 سبتمبر 2001.

وفي العام 1997, عرّفت مؤسسة "رانيميند ترست" Runnymede Trust البريطانية، وهي عبارة عن مركز أبحاث مكرس للدفاع عن التنوع الثقافي والعرقي ومواجهة التمييز العنصري، عرفت الإسلاموفوبيا باعتباره "الخوف من أو كراهية الإسلام غير المبررة وبالتالي الخوف وكراهية المسلمين كافة."

وحددت المؤسسة المفهوم باعتباره يشتمل على ممارسة التمييز العنصري ضد المسلمين عن طريق استبعادهم من الحياة الاقتصادية والاجتماعية والعامة للدولة، والإشارة إلى أن الإسلام ليس له قيم تجمعه مع الثقافات الأخرى، وأنه متخلف عن الغرب وبأيديولوجية سياسيةب عنيفة، وليس ديانة سماوية.

وثمة من يعيد استخدام المصطلح للمرة الأولى إلى العام 1921, كما جاء في كتاب للفنان الفرنسي المستشرق "إيتيان دينيه" بعنوان "آراء غربية في مسائل شرقية" أو "الشرق كما يراه الغرب."

هذا عن المصطلح، اما من حيث الموقف الغربي من الإسلام فهو موقف سلبي بوصفه الأيديولوجية المنافسة لقيم الغرب التي شعروا أنها بلغت القمة في خدمة الأنسان، وهذا الموقف نابع من طبيعة منظومته الفكرية، التي تؤمن بالصراع الحضاري كفكرة مؤصلة..، وهذا ليس جديدا؛ بل متجذر في جذور الغرب الثقافية المبنية على التوراة أو العهد القديم، ولذلك نبه القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة *'لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا"*، والسبب كما هو معلوم بغض ناتج عن شعور بالاستعلاء .



قادة الغرب متهمون

لقد اتهم رئيس الوزراء الماليزي السابق، مهاتير محمد، في ندوة صحفية عقدها في أكتوبر 2003 معظم قادة الدول الغربية بالتحيز، ليسوا كلهم، ولكن معظمهم يشعرون أنه من الصواب أن تنتقد المسلمين والعرب، ولكن من الخطأ أن تنتقد اليهود والأوروبيين. ومن الواضح أنهم يعتبرون (اليهود والأوربيين) "شعوبا ذات امتياز." وهاجم مهاتير الولايات المتحدة الأمريكية التي تسمح بوصف نبي الإسلام محمد بـ"الإرهابي" من قبل بعض الأشخاص، في حين تعتبر أن تقرير حقائق عن القمع الإسرائيلي للفلسطينيين "معاداة للسامية."

في الشهر نفسه، حذر رئيس الوزراء الفرنسي، جان بيير رافاران، من تزايد تخوف الرأي العام من الإسلام، وتعهد بمكافحة أية كراهية دينية في فرنسا." أشعر بالقلق من تنامي إسلاموفوبياب في بلادي."

ورغم شكاوى العديد من المنظمات من عدم وجود إحصائيات حكومية للجرائم المبنية على كراهية الدين والعرقية، إلا أنهم أشاروا إلى كم هائل من الأدلة التي تشير إلى تنامي ظاهرة التفرقة والتعصب الديني. ومما يجعل المسلمين يؤمنون بأن بغض المسلمين وعاداتهم ليس فعلا معزولا وإنما هو مقنن ومدعوم رغم التصريحات الرسمية المعاكسة لذلك، ما يشهده العالم من إساءات متكررة، للرسول صلى الله عليه وسلم والإسلام والقرآن، وعدم مراعاة الخصوصية الدينية في قضية الحجاب في فرنسا مثلا، وتصوير الإسلام والمسلمين كإرهابيين غير قابلين للذوبان في المجتمع الغربي...إلخ.

فقد اكتشفت الشرطة الفرنسية صبيحة 6/4/2008 أن مجهولين يشتبه في انتمائهم لليمين المتطرف الفرنسي قاموا بتشويه واجهة 148 قبرا لجنود مسلمين ماتوا أثناء مشاركتهم إلى جانب القوات الفرنسية في الحرب العالمية الأولى، حيث بينت أولى التحقيقات أن علامات ترمز إلى "الصليب النازي المعقوف" قد شوهت واجهة القبور، فيما وضع رأس خنزير على أحدها. فقد أفردت جريدة "لوفيجارو" على سبيل المثال تحقيقا كاملا يوم 2008/4/3 تحت عنوان "الشركات في مواجهة تطبيق الإسلام" يتحدث عما أسمته الصحيفة ببروز "المظاهر الدينية الإسلامية في بعض الشركات الفرنسية".

ويتناول التقرير بداية قبول تشغيل بعض الشركات لمحجبات ويعطي أمثلة عن مسلمين في الشركات الفرنسية يرفضون التعامل مع الخمر في ميدان عملهم.

المسجد الأكتروني.. الدعوة الالكترونية

فكرة المسجد الأكتروني والدعوة الأكترونية، من ابتكار شباب مسلم رأوا أن الابحار في الأنترنت واعتياد مقاهي الأنترنت، أضحى من العادات التي ألفها الناش والشباب خصوصا، ففكر هؤلاء الشباب في إنشاء مساجد الكترونية على غرار الحكومة الألكترونية، للقيام بالدعوة عبر الأنترنت، مثلما توجد التجارة عبر الأنترنت.

المسجد الألكتروني، هو عبارة عن غرفة للدردشة، عبر الـ MSN أو الـYAHOO، أو ألـSKEEP، إلخ...، يلتقي المجموعة من الشباب من كل أصقاع الأرض، ويرشحون أحدهم، قد يكون هذا الترشيح نتيجة طول مناقشة، فيتعرفون عن بعضهم البعض، فيكون هذا الترشيح بمثابة الاكتشاف لمسوى يصلح لأن يسدفيدوا منهن فيرشح مدرسا لعلم من العلوم الشرعية أو لموعظة أو ما شابه ذلك، والباقي يسمعون ويتابعون، ثم ينتهي الدرس أو المحاضرة ويتبع بمناقشة عبر السؤال والجواب...

هكذا حول الشباب المسلم غرف الدردشة إلى ساحات للدعوة لا تقل أهمية عن المساجد، وفعاليتها قد تكون أكثر من المساجد لاتصالها بكل العالم، حيث يمكن أن يكون المشاركون من كل بقاع العالم وربما بلغات مختلفة ومن ذوي الاهتمامات المتنوعة...

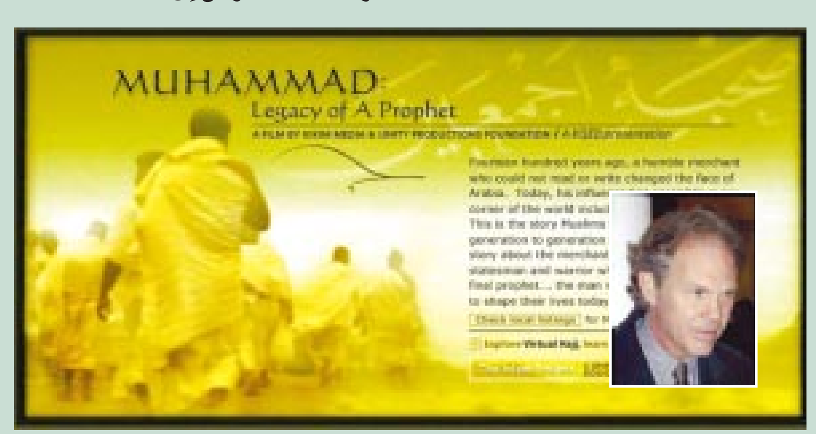
أما الدعوة الألكترونية فهي أوسع اهتمام من المساجد الأكترونية وأعم من غرف الدردشة، حيث تستغل هذه الدعوة جميع الجوانب الإتصالية، منها المواقع والدونات والحوارات المفتوحة واللوحات الإشهارية، والكليبات السمعية والسمعية البصرية..، وقد يكون هذا العمل الدعوي الألكتروني بأكثر من لغة وبأكثر من فن من فنون الخطاب الأدبي والفني والعلمي.

فيلم أميركي يجيب عن تساؤلات الغرب

يهوديان اعتنقا الإسلام فأهديا للمسلمين هذا الفيلم..

"محمد: تراث نبي" فيلم أميركي مدته ساعتين مزج سيرة النبي صلى الله عليه بسيرة عائلات وشخصيات إسلامية تصارع البقاء في الولايات المتحدة الأميركية.

يبدأ الفيلم بتوصيف سريع لبيئة مكة قبيل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام، حيث كانت الجزيرة العربية تواجه إعصار الفناء، لكن النبي محمد صلى الله عليه وسلم جاء وأعطاهم الأمل والأمان من جديد، والآن يتبعه مليار ومائتا مليون مسلم، في أميركا وحدها سبعة ملايين مسلم. تتوزع سيرة



النبي عليه الصلاة والسلام بترتيب متناسق ينساب بين متحدثين رئيسين في الفيلم منهم (آرمستونج) مؤلفة كتاب "محمد"، والداعية حمزة يوسف، والبريفسور شريف بسيوني، وأستاذ الدراسات الإسلامية سيد حسين، و(جون فول) أستاذ التاريخ الإسلامي... وتبدأ السيرة بولادته عليه الصلاة والسلام مروراً برحلاته التجارية إلى الشام، ثم خلواته في غار حراء حين نزل الوحي عليه، وكانت نقطة التحول الكبرى، ثم يتوقف الفيلم مع قصة إطفائي أميركي مقيم في الولايات المتحدة، قادته عنصرية أميركا إلى التفكير في الإسلام حتى وجد فيه حياته. ثم يعود المشهد إلى حياة النبي عليه الصلاة والسلام، إلى مراحل الإنذار والصدع بالدعوة، يتوقف الفيلم ليجيب عن سؤال: ما هو القرآن؟ ليفصل في الجواب طرق نزول الوحي على النبي -صلى الله عليه وسلم-، وكيف كان النبي يلقيه على أصحابه ثم يدونه كتّاب الوحي.

المسلمون أخذوا الأمر بجدية، لكنهم يرون في محمد الإنسان الكامل الذي تجسد الإسلام من خلاله.

ويستمر الفيلم في طريقة المزج المميزة بين تفاصيل السيرة النبوية والقيم الإسلامية العميقة في الشخصية الإسلامية المعاصرة، إضافة إلى نماذج حية من مسلمين مقيمين في أميركا. ويصل الفيلم إلى حجة الوداع، وبتوصيف إنساني بديع يعرض الفيلم آخر اللحظات في حياة النبي عليه الصلاة والسلام التي بدأت واضحة من خلال كلماته في خطبته في حجة الوداع، ومن ثم عودته إلى المدينة وبداية معاناته مع المرض.

هذا الفيلم الوثائقي أنتجه صديقان يهوديان اعتنقا الإسلام، وحاولا أن يقدما شيئاً للدين الجديد الذي آمنا به بعد رحلة طويلة من البحث عن الحقيقة. فقدما هذا الفيلم في إخراج فني راقٍ، وتوزيع درامي مثير للأحداث يغوص إلى أعماق الشخصية الإسلامية، ويمزج الماضي بالحاضر، وكأنه يقول لنا: "هذا محمد .. هؤلاء أتباع محمد".

حاول الفيلم أن يوصل حقيقة النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- بخطاب منطقي هادئ يلامس العقلية الغربية، ويجيب عن كل التساؤلات والشُّبه التي يكثر تداولها في أميركا والغرب بشكل عام بأسلوب منطقي متدرّج مع أحداث السيرة النبوية. ثم ينتقل المشهد بعدها إلى نماذج حية من المسلمين في أميركا تعيش حياتها وفق هذه القيم... قيم الإصلاح والعدل والعطاء والإيجابية والتفاعل.

استغرق إعداد هذا الفلم التوثيقي ثلاث سنوات. ولم يكن الفيلم جديداً على الساحة الفنية، لكن إساءة الصحيفة الدنماركية للنبي عليه الصلاة والسلام ساعدت في تسليط الضوء عليه مجدداً، فقد عرض الفيلم لأول مره في 18 من ديسمبر عام 2002م، وشاهده الملايين في أميركا وعرض بدون فواصل اعلانية على 340 محطة اميركية مغطيا بذلك 97 في المئة من الولايات المتحدة الاميركية وامكن ساعتها متابعة الفيلم الوثائقي في الوقت ذاته في جنوب كندا.

ترجم الفيلم إلى الكثير من اللغات، كما اعيد بثه في جميع انحاء الدنمارك في 22 من أفريل عام 2006 عقب نشر الرسوم المسيئة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، واعيد بث الفيلم اكثر من 500 مرة في مختلف القنوات الاميركية ومتوافر في اكثر من 23 الف مدرسة ومكتبة امريكية ولضمان انتشار الفيلم وتحقيقا لغرضه فقد ارسلت نسخة من هذا الفيلم إلى كل سيناتور في جميع انحاء اميركا وكذلك إلى كل عضو من اعضاء مجلس النواب ووضعت نحو 15,000 نسخة من الفيلم في المدارس العامة في جميع انحاء الولايات المتحدة.

وعلى الرغم من الجهل الكبير بالفيلم في البلدان العربية، والتجاهل الغريب من قبل قنوات العالم العربي للفيلم، إلاّ أنه قوبل بالحماس الشديد من مشاهدي قناة (PBS) الأمريكية، حيث وصل إلى البريد الالكتروني للقناة أكثر من 630.000 رسالة، من نحو 373,000 مستخدم فقط في اول شهر من عرضه، كما تلقى مكتب (PBS) في واشنطن العاصمة 5000 رسالة في أول أسبوعين من عرض الفيلم بالإضافة إلى آلاف الرسائل الاخرى التي تلقتها المواقع الالكترونية التابعة للشركات والمؤسسات المشتركة في هذا الفيلم.

أما منتجا الفيلم فهما مايكل وولف Wolfe Michael، وألكسندر كرونمر Kronemer Alexander، أما مايكل فقد ولد لأب يهوديٍ وأم نصرانية، ذهب لإفريقية، وكان مهتماً منذ صغره بقضية العنصرية وتأثيراتها على البشرية، اضطر للعيش في إفريقية ثلاث سنوات، وهناك لاحظ أن لا وجود للعرقية .. فلا فرق بين الأسود والأوروبي .. حيث الإسلام وحّدهم. في منتصف العشرينات من عمره ذهبٍ للمغرب وهناك كانت بداية إسلامه قائلاً: "كان الحج أبرز شيء جذبني للإسلام قبل أن أُسلم. وعندما أصبحت مسلماً بعد عشرين عاماً من التفكير في الأمر كان أول ما أردت فعله هو الذهاب للحج، وعندما طفت حول الكعبة -لأول مرة- كنت في حالة انبهار، أنت في الواقع تضع الله في مركز حياتك".

وأما صديقه الآخر ألكسندر كرونمر Alexander Kronemer فلم تختلف حياته هو الآخر عن حياة صديقه، اعتنق الإسلام بعد عملية بحث عن الحقيقة يقولها عن نفسه بعد مراجعة لفيلم "آلام المسيح". ألكسندر شريك مايكل في إنتاج فيلم محمد وهو مؤلف ومحاضر ومنتج أفلام وثائقية في الإسلام وحوار الحضارات.

ولد ألكسندر لأب يهودي وأم نصرانية أيضا، كتب الكثير من المقالات في مختلف الصحف الأميركية وحاضر عن الإسلام خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

وقد اختار مايكل وألكسندر، كفاءات عالية في الإخراج والجانب الفني مما هو معروف في الأوساط المتخصصة، لضمان نجاح الفيلم.

الـ"تي شيرت" وسيلة جديدة لنشر الإسلام!



(الحاجة أم الاختراع) مقولة تنطبق على الابتكار الذي توصل إليه الشباب المسلم في أوروبا لمواجهة االإسلاموفوبياب التي انتشرت في الغرب عموما.

إنها رسائل من قبيل "أنا مسلم لا تخف"، "أنا أحب رسولي" يوجهها بفخر واعتزاز هؤلاء الشباب، عن طريق كتابتها على القمصان التي يرتدونها، تأكيدًا على انتمائهم لدينهم، وتَكَيُّفًا مع الظروف المحيطة بهم، في عالم ساد فيه التخوف من الإسلام، ولصاق تهمه العنف و"الإرهاب" به.

هذه الرسائل الموجهة عبر القمصان تبعث برسائلَ في أكثر من اتجاه، فبالإضافة إلى استخدامها كإعلانٍ للهُوُيَّة الإسلامية، تُستخدم أيضًا لتسليط الضوء على الجانب الإنساني، مثل:"المعرفة سلاح", "الجهاد الأكبر هو جهاد النفس", "الإرهاب ليس له دين".

بدأ استخدام البتي شيرتا لهذه الأغراض سنة 2005, وتحديدًا في ألمانيا، عَقِبَ اندلاع قضية الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول اصلى الله عليه وسلمب، والتي نشرتها جريدة "يولاندس بوسطن" الدنماركية. وقد أثارت هذه الرسوم غضب الشابِّ المسلم ـ المنحدر من أصول تركية ـ "مليح كيسمان"، الذي قام بارتداءِ اتي شيرتا إسلامي، صنعه بيده، وكتب عليه بعض التعبيرات التي تُظْهِرُ اعتزازَهُ وافتخاره بانتمائه للإسلام واتباعه للرسول صلى الله عليه وسلم. وعلى الرغم من المشاكل التي واجهت اكيسمانب، إلا أن هذه الخطوة لاقتْ بعد ذلك الكثيرَ من رسائل التشجيع والمساندة، وهو ما دفعه إلى إقامةِ موقعٍ إلكتروني خاصٍّ به، أطلق عليه اسم "ستايل إسلام"، قام من خلَالِهِ بعرض ابتكاراته من القمصان المطبوع عليها شعارات إسلامية مختلفة، مثل: "الإرهاب ليس له دين"، "الحجاب, حقي.. اختياري.. حياتي" وأيضًا "المسيح كان مسلما".

وتعليقًا على هذه الخطوة، قال "مليح" في تصريحٍ نشرته الجريدة الأسبوعية الفرنسية "كوريبه إنترناسيونال": "إن من يقول إننا نثيرهم بتلك الـ(تي شيرتات) إما أن يكونوا جاهلين بدين الإسلام جهلًا تامًّا، أو إنهم متأثرون بالأحكام والصور الغربية المسبقة عن الإسلام".

مشيرًا إلى أن موقعه الإلكتروني ما هو إلا صورةٌ معاصرة للشخصية المسلمة التي تَعْتَزُّ بدينها، مؤكدًا: "إننا مسلمون، ولا يوجد لدينا ما نُخْفِيه، نستطيع أن نرفع بعزةٍ رسالَتَنا على صدورنا".

ولما كانت فكرة (تَجَهُّمُ المسلمين) منتشرةً في أوساط الكثيرين في ألمانيا، بل وفي أوروبا عامة، كان لابد من إظهار الصورة الحقيقية للإسلام، ونشر الحب الذي يفيض به هذا الدين، وفي هذا يقول مليح : "سنواصل الرد على الهجمات التي يتعرض لها الإسلام بإبداعاتنا، وبتصنيع موديلات جديدة".

واستكمالا لنجاح خطوته بدأ الشاب المسلم في عَرْضِ مجموعة من الملابس المخصصة للأطفال والرُّضَّع على موقعه، كُتِبَ عليها "ميني مسلم" (المسلم الصغير)، أو "مسلم بالفطرة".

إضافة إلى ذلك, يقوم مليح بتحويل يورو واحد من ثمن كل قميص يتم شراؤه إلى حساب الأطفال الأفارقة اليتامى المصابين بالإيدز.

وبحسب مليح، فإنّ من المقرر أن يتم لاحقا ترجمة تلك التعبيرات للغات أخرى كالفرنسية والأسبانية والتركية. وأعقب ذلك ظهور بعض خطوطٍ الأزياء الإسلامية الجديدة، مثل بيت أزياء امسلم كلاسيكا الذي يرى أصحابه أنه يُعَدُّ بديلًا للأزياء الغربية، أو بالأحرى: أسلوب جديد من المقاومة للدفاع عن الإسلام ضدّ كل ظلمات العولمة في الغرب.

جديرٌ بالذكر أنّ تجربة "الأزياء والملابس الإسلامية" طُرِحَتْ لأول مرةٍ في فرنسا عن طريق اللاعب الشهير بدوري السلة الأمريكيِ للمحترفين "طارق عبد الواحد", غير أن وسائل الاستثمار اللازمة، وقوة الشركة المعلنة الأمريكية كانا السبب في عدم جَنْيِ ثمارِ تلك الحملة التي كانت تُدْعَى "ملابس الدعوة" أو "دعوة وير" وانتشارها في فرنسا.

وتبقى فكرة الترويج للملابس ذات الطابع الديني والأخلاقي في أوروبا- والتي لم تلاقي رواجًا كبيرا حتى الآن- حُلُمًا يراود الكثير من المتخصصين في المجال الاقتصادي، وربما يفاجئنا المستقبل القريب بالعديد من البُشْرَيَات.

تنشر لأول مرة باللغة العربية

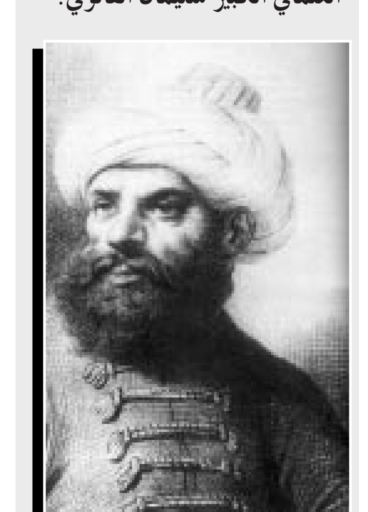
الحلقة الثامنة

ترجمة: الدكتورمحمد دراج

مذكرات البحار المجاهد خير الدين بربروس

■ تعد شخصية المجاهد خير الدين بربروس شخصية أسطورية بكل المقاييس، فقد تحولت حياته إلى نوع من الأسطورة التي تتجاوز الواقع لتحلق في ما ينسجه الذهن من صور متناقضة من البطولة أو الإرهاب بلغة هذه الأيام. إن مجرد ذكر اسم هذا المجاهد البطل حتى تمتزج الأسطورة الخارقة والخيال الجامح بالحقائق التاريخية فهو عند المسلمين محقق نصر المستضعفين في العديد من الدول خاصة في سواحل شمال افريقيا وجنوب اوروبا وهو بالنسبة للأوروبيين قرصان مارد تكبدوا على يديه خسائر فادحة في الأرواح والثروات.

الكتاب الذي نقوم بترجمته عن اللغة التركية ونشره في حلقات عبر جريدة "المحرر"، عبارة عن مذكرات أملاها البحار التركي خير الدين بن يعقوب باشا الشهير بلقب "بربروس" على زميله البحار الأديب الشاعر "سيد علي المرادي" بناء على طلب من السلطان العثماني الكبير سليمان القانوني.



انتصار أروج رايس

■ دامت رحلة مصلح الدين إلى مصر شهرين كاملين . تضاعف سرور أخي أروج رئيس بعودته بسفنه وما بعثه معه السلطان سليم خان من جنود و مدافع . كنت مقيما في جيجل في أثناء وجود أخي أروج في مدينة الجزائر . كنا قد أخضعنا قسما كبيرا من البلاد لنفوذنا ، فشعر الإسبان المتحصنون بالقلاع الساحلية بقلق شديد لذلك فأعدوا 40 قطعة بحرية ثم قدموا إلى تونس ، ورسوا بقلعة حلق الوادي.

لكنهم لم يجدوا أحدا غيرنا. وعندما أدركوا أنهم عاجزين عن مهاجمتنا انصرفوا عنا، وتوجهوا إلى مرسى الجزائر. كانت غايتهم افتكاك أكبر ميناء في مدينة الجزائر من أخي أروج.

بات أخي أروج تلك الليلة ساجدا متضرعا إلى الله تعالى أن يمن عليه بالنصر. وعند طلوع الشمس جمع بحارته. كان لديه عدد كبير من المجاهدين العرب والبربر والأندلسيين. لكنهم لم يكونوا يعرفون فنون القتال مثل الأتراك، بل إنهم يلوذون بالفرار عندما يتحرج موقفهم. كان عددهم يتراوح بين خمسة وستة آلاف مجاهد . قام العدو بإنزال حوالي 10,000 جندي إلى الساحل. كما كان لديه عدد آخر من الجنود على متن سفنه الأربعين .

أمر أخي أروج برفع راياته فوق أبراج المدينة ، وأعد فرقة عسكرية قوية لسحق العدو. وعندما أرخى الليل سدوله خرج أروج خفية من أحد أبواب قلعة الجزائر في ثلاثة آلاف مجاهد، وقام بعملية التفاف حول الجبال وعسكر خلف الإسبان. كانت ليلة عاصفة شديدة الظلام، عجل الله فيها بتأييده لأوليائه المجاهدين.

أما الإسبان فقد كانوا يعانون الأمرّين من هول العاصفة وظلام الليل الحالك. ولم يتمكنوا من معرفة تحرك أروج رئيس، الذي فاجأهم بهجوم مباغت فلم يستطيعوا أن يعرفوا من أين أُوتوا. فتم القضاء عليهم جميعا. في هذا الوقت كانت تهب عاصفة شديدة مصاحبة لهطول وابل من البَرَد في حجم بيض الإوز. فبدأ الإسبان يقتلون بعضهم بعضا من هول المفاجأة. ثم قاموا بإنزال جميع من كان في السفن من الجنود إلى البر، فبلغ عددهم مابين عشرين وثلاثين ألف جندي. لكنهم لم يكن أحدهم يرى الآخر من شدة الظلام. واصل أروج رئيس القضاء على فرقهم العسكرية. لقد كانت ملحمة عظيمة انتهت بهزيمة العدو. وفي آخر الليل خرج من قلعة الجزائر 2000 مجاهد آخر، شرعوا هم أيضا في إبادة القوات الإسبانية. فتم القضاء على الكفار تماما، وأخذ الباقون أسرى. أمر الغازي أروج بإحصاء



الأسرى، فكان عددهم 2,700 أسير. أما الشهداء فكان عددهم 300 شهيد تم دفنهم في مراسيم رسمية.

انتصرت عساكر الإسلام ، وانهزمت إسبانيا التي كانت تعتبر أكبر دولة كافرة أمام أخي أروج. ومُرِّغ أنف الملك كارلوس في التراب. سوّد الله وجوه الكافرين، آمين بحرمة سيد المرسلين.

كتب إلي أخي أروج رسالة يبشرني فيها بهذا النصر المبين. وعندما وصلني كتابه كان معي أخي الكبير إسحاق رئيس. كنا نستعد للخروج إلى الجزائر في عشر قطع بحرية لمساعدة أخي أروج. ولما لم تعد ثمة حاجة لذلك خرجنا إلى الغزو، فاستولينا على 16 قطعة من سفن الكفار كانت محملة بالبارود، والرصاص، والألواح، والقطران، والزيت، والرز، والقمح. رجعنا إلى جيجل بعد أن مضى على خروجنا تسعة وعشرين يوما. فقمت بتوزيع سفينة من القمح على الفقراء من أموال الغنائم.

ثم وصلني كتاب آخر من أخي أروج يأمرني فيه بإلقاء القبض على أحد شيوخ العرب المنافقين، فخرجت في الحال في خمسمائة بحار إلى الجبال حيث ألقيت القبض على الشيخ المنافق، وأمرت بضرب عنقه وعينت شيخا آخر بدلا عنه.

وبعد أن استرحت بضعة أيام ركبت البحر في أكثر من عشرين سفينة، فوصلنا إلى ميناء الجزائر في ساعة مباركة اجتمعت فيها بأخي أروج و إسحاق، فأمضينا وقتا طويلا تبادلنا فيه أطراف الحديث. وعلى هذا النحو قضينا فصل الشتاء.

حل فصل الربيع، و ازينت الأرض بمختلف أنواع الأزهار. فخرجت السفن من المرسى وانطلقت تداعب مياه البحر. كانت مدينة تنس إحدى مدن الجزائر، يرأسها أحد الأمراء العرب. كانت في وضع لا تحسد عليه من الخلاف والنزاع . فذاق الأهالي من ذلك الأمرَّين. ولذلك كان من السهل أن يتسلط الإسبان على هذه البلدة. كان أخي الغازي أروج يرغب في إخضاع هذه البلدة إلى نفوذه. في هذه الأثناء أرسل ملك أسبانيا كارلوس عشر قطع بحرية متظاهرا برغبته في حماية أمير مدينة تنس ، أما قصده الحقيقي فقد كان يتمثل في النيل من المسلمين. أما سلطان تنس فقد كانت له فرقة إسبانية تتولى حمايته ، إلا أنها كانت تقوم بنهب كل ما يقع تحت يدها من ممتلكات الأهالي وتحمله في السفن وترسله إلى أسبانيا.

بقي أخواي إسحاق وأروج في الجزائر، بينما توجهت أنا إلى تنس في عشر سفن . فصادفنا أربع سفن إسبانية راسية في الميناء. وما كادت أعين الإسبان تقع علينا حتى انخلعت قلوبهم من شدة الهلع، فتركوا سفنهم وهرعوا إلى القلعة محتمين بأسوارها المنيعة. فاستولينا على سفنهم، ومدافعهم، وبنادقهم بعد أن ولوا هاربين لا يلوون على شيء. أما أنا فقد نزلت في إلى البر في ألف وخمسمائة جندي، وعسكرت قبالة القلعة . كنت أتوقع مقاومة شديدة، إلا أني وجدت أبواب القلعة مفتوحة. استقبلنا بضع مئات من المسلمين مرحبين بنا:

– "أهلا وسهلا بكم، لقد غادر الإسبان القلعة ليلا مع حليفهم أميرنا. ربما كانوا أحد عشر ألفا. لقد خرجوا كلهم بمن معهم من رجال الأمير. أما من بقي في المدينة ، فإنهم لا يرضون بغيركم وغير أخيكم السلطان أروج" .

ما إن سمعت هذا الخبر حتى بعثت خلف الإسبان وحليفهم أمير تنس ألفي غازي ليتعقبوا الهاربين. فأدركوهم في اليوم التالي ، وصاحوا بهم :

– "إلى أين المفر أيها الملاحدة المارقون؟ ألا تعلمون أنه لا خلاص لكم اليوم من أيدينا ؟".

بعد تبادل إطلاق النار بواسطة البنادق، اشتبك الفريقان بالسيوف. فلم يتمكن العدو من تحمل ضربات السيوف، وطلقات نيران البنادق التي جعلتهم يتساقطون كالعصافير. وانتهت المعركة بأسر 350 جنديا من الكفار، أما الباقون فقد حصدتهم السيوف؛ بينما سقط منا سبعون أو ثمانون شهيدا جعل الله الجنة مثواهم .

استقبلت الغزاة على مشارف قلعة تنس، فهنأتهم بالنصر، واحتسبت الشهداء عند الله. ثم أقمنا مدة في تنس. كان نصيب أحدث الغزاة من الغنائم في هذه الغزوة 500 من الذهب. أما مجموع ما غنمناه فقد كان : 150 قنطارا من الفلفل الأسود، و 75 قنطارا من القرفة ، و 25,000 ذراعا من القماش ، ومثلها من الإبريسم والحرير، و400 قنطار من العسل، و 600 قنطار من عسل الشمع، و 1000 كُبَّة من الصوف، بالإضافة إلى عدد كبير من المعدات العسكرية .

عينت أحد القادة نائبا عني في تنس، ثم ركبت البحر في ساعة مباركة في 16 قطعة بحرية متوجها إلى الجزائر، حيث قابلت أخويَّ أروج وإسحاق، فعانقنا بحرارة وشوق. وهنأني رئيس الغزاة أروج بقوله :

– " بارك الله في غزوكم يا أخي"

كان أمير تنس الذي لاذ بالفرار ابنا لأخ سلطان تلمسان. لم يعتبر بما لقيه منا، بل سُمع يتفوه بهذه العبارة : "هنيئا لملك أسبانيا، فهو سينتقم لي من هؤلاء الأتراك".

لقد تبين لنا أن هذا الرجل لم يبق في قلبه ذرة من الإسلام. فقد كان يظن الإسبان قادرين على انتزاع الجزائر من أيدينا وجعله سلطانا عليها. هكذا كان يسبح بخياله في هذا الوهم. ثم علمنا بعد ذلك أن ابن أخ سلطان تلمسان قد استولى على تنس بدعم من الإسبان وبما جمعه حوله من الأعراب. وأن أهالي تنس الذين أنقذناهم من ظلم الإسبان قد رضوه أن يكون أميرا عليهم.

ثارت ثائرة أخي أروج حينما بلغه هذا الخبر، فقرر أن يسير بنفسه إليه. فجمع علماء الجزائر وسألهم مستفتيا:

– " أيها السادة : ما حكم الشرع في من تمالأ مع الكفار الإسبان، وبايع ملك إسبانيا الذي سار لقتل إخواننا في الدين، وقابل نصحنا بالكنود ؟".

فكان جواب العلماء أن : "قتله واجب، ودمه وماله حلال". وكتبوا هذه الفتوى ثم سلموها لأخي أروج .

الحلقة القادمة:
ضرب عنق الخائن



لعب الطفل مرآة شخصيته

"إن أردت أن تعرف طفلاً فتابعه أثناء اللعب"

■ هكذا يقول خبراء التربية والمهتمون بالتعليم من خلال اللعب، فملاحظة الطفل أثناء لعبه يمدنا بمادة خصبة يمكننا من خلالها التعرف على شخصيته وطريقة نموه ونقاط قوته وضعفه وطريقة تفكيره وتفضيلاته...

ومن خلال اللعب أيضا يستكشف الأطفال أنفسهم وأجسامهم والعالم المحيط بهم، وعلاقاتهم مع الآخرين. فالأشياء التي يتابعها الأطفال كثيرة، واللعب يساعدهم على تنمية مهاراتهم اللغوية والجسمية والحركية والوجدانية والاجتماعية. فالصغير الذي يقذف لعبته مرارًا يلعب، وفي نفس الوقت يتابع ويلاحظ ما يحدث: ما الصوت الذي يتبع القذف؟ هل هو نفس الصوت الناتج عن قذف المكعب على البساط؟ هل ستبتسم الأم؟ هل ستناوله المكعب مرة أخرى؟...

وإذا تابعنا الطفل أثناء اللعب أيضًا، نجده يقول عبارات مثل: "سأعد المائدة، ثم نجلس لتناول الطعام". على بساطة هذه اللعبة إلا أننا لو دققنا لوجدنا أنها تعلم الطفل أمرين هامين -على الأقل- كاستخدام صيغة "المستقبل"، وتتابع الأفكار، كما تعبر أيضا عن نمو هاتين القدرتين لديه.

كما أن الألعاب التخيلية تساعد الأطفال على استكشاف مواقف وأدوار لاحظوها كدور الأم والأب والمعلم، وماذا يفعل كل منهم في المواقف المختلفة. فإذا ما أخذ الوالدان دورًا حيويًا في لعب أطفالهم، فإن هذا اللعب يمكن أن يساعدهم في بناء تقديرهم لذاتهم، خاصة إذا قام الوالدان بالثناء على طريقة لعبه أو منحه تشجيعًا لطريقة تفكيره أو تصرفه خلال اللعب وغيره الكثير مما يمكن للعب أن يبثه في نفس الطفل.

وتؤثر الحالة المزاجية والتفضيلات الشخصية على طرق لعب الأطفال، فهناك:

- لعب موازٍ: يلعب فيه الطفل بمفرده في وجود طفل آخر يلعب إلى جانبه دون أي تفاعل بينهما. وهذا نمط لعب معتاد وشائع في سن 2-3 سنوات، وعلى الرغم من اعتقاد الراشد الذي يمر بهما أنهما لا يلعبان معًا، فإن فصلهما عن بعضهما ربما يسبب لهما ضيقًا شديدًا.

واللعب المنفرد لبعض الأوقات مهم لكل طفل. فقد لاحظ "سينجر" الباحث النفسي "أن التوازن بين اللعب المنفرد واللعب الاجتماعي يُعَدّ جيدًا لأغلب الأطفال، فلعب الطفل بمفرده باستمرار إشارة لوجود مشكلة ما. كما أن اللعب الجماعي يكسب الأطفال مهارات وقيم كالمشاركة والتعاون. - لعب المجموعات: يناسب هذا النوع من اللعب الأطفال في سن 3-5 سنوات. حيث ينمو الطفل ويصبح مستعدًا للالتحاق بدور رعاية أو رياض الأطفال، حيث يتعلم هناك بعض المهارات: كالتحدث وضبط الإخراج والانتظار في دور والجلوس في دائرة ومشاركة الآخرين في لعب...

أين ذهبت أغاني الطفل؟

■كان الطفل يملك أذنًا تم تدريبها منذ الصغر -ولنقل منذ مرحلة الرضاعة- على الاستماع إلى أغان كانت الأم "تهنن" بها رضيعها ليكف عن البكاء أو لينام. كان "التهنين" يُرضع الطفل عبر صوت الأم الدافئ، والتربيت عليه تربيتًا إيقاعيًا، غذاء روحيا بحنان الصوت ورقته، ومع ذلك الإيقاع اللفظي والحركي يشربه أولى رضعات الولوج إلى عالم الشعر.

كانت الأم تغني لطفلها يوم "سبوعه"، وتغني له وهو يُخرج أولى أسنانه، ويخطو أولى خطواته، تعلمه التصفيق بالغناء، وتعلمه العد بالغناء، حتى يتسلم الطفل راية الغناء بنفسه ولنفسه حينما يدب بقدميه على الأرض ويَخرج إلى عالم الأطفال وألعابهم، فيبدأ مرحلة الغناء لنفسه في أثناء اللعب بالغناء الإيقاعي والحركي.

كانت الأغاني الشعبية -مجهولة المؤلف تلك- تملأ حياة الأطفال وألعابهم بغناء خارج من رحم ثقافتهم هُم، غير غريب على آذانهم، ببساطة كانوا يغنون لأنفسهم غناء يخصهم، ولا يتسولون أو ينقضون على موائد أغاني الكبار بكل ما تحمله من قيم إما كبيرة على مشاعرهم، أو متدنية المعنى، تغتال براءتهم، وتنتهك خصوصيتهم وأغانيهم وتلغيها.. وهي أغان تتنازل عن هويتها طواعية وتسطو على الألحان والإيقاعات والموضوعات الغربية في عصر مفتوحة فضائياته بصلف وعنجهية تحاصرنا وتجعل أولادنا ينظرون إلى أغانيهم الخاصة بإحساس بالدونية.

فلماذا سمحت الأمهات لأطفالهن بأن ينموا ويكبروا بعيدًا عن روضة غنائهن دون سند لروحهم ووجدانهم؟ لماذا سمحن لطاحونة الحياة وزحمة المسئوليات -خارج وداخل البيت- أن تسلب منهن دورًا حيويًا في تشكيل وجدان أبنائهن؟ ولماذا تركن أبناءهن ينامون وآخر ما يمكن أن يصل إلى آذانهم هو صوت السخط والضجر منهم حيث لا يقدرون تعبهن؟ ولماذا لا توجد مؤسسة واعية تلتفت إلى أهمية أن يكون للأطفال غناؤهم الخاص، تقوم بدورها الثقافي لإنقاذ أبناء الوطن من ثقافة الاستهلاك التي طالت حتى الأغاني؟ هل هي الرغبة في الكسب السريع، أم اللُهاث الأعمى وراء تقليد الغرب والسير في ركبه أيًا كانت ملامح هذا المُقلَّد؟

مساحة للتربية — عفاف

لماذا يتمرد أبناؤنا؟

■ لماذا يتمرد الأبناء كل هذا التمرد، ويرفضون الروتين والقوانين الأسرية على الرغم من حاجتهم إليها؟ بل واعترافهم بها أحيانا، وهل تمردهم هذا نتيجة للأسلوب الذي ينتهجه الآباء في إلقاء التعليمات والقوانين؟ أم لأن الطبيعة البشرية تأبى إملاء الأوامر عليها؟ أم هي سمة المرحلة التي نحياها في عصرنا الحالي من تملص معظم الناس من المسئولية.

إن كل الأسباب السابقة مجتمعة، وغيرها، هي التي أدت إلى هذا التمرد على الرغم من الحاجة إلى الانضباط.

لكن: ما الذي يمكن أن يجعل الأبناء يلتزمون بالقواعد والروتين الأسري؟

لاحظت أن معظم الأسر التي تتسم بالانضباط، وتلتزم بالقواعد والقوانين العائلية تتميز بكون كلا الوالدين قدوة في المحافظة على الروتين العائلي، مع ملاحظة أنه ليس من الضروري أن يكون روتينهما هو نفس روتين الأبناء، ووجود روتين أسري لا يعني تطبيقه بشكل قاس وصارم، إنما بحزم يشعر الأبناء بالاحتواء والحب والدفء والحرص على مصلحتهم دون خطب أو مواعظ كثيرة تنفرهم من كل ما يدعو للروتين. فليس على الأم مثلاً أن تقول لأبنائها بصرامة ونبرة حادة: "حان موعد النوم"، وحينما يحاول الأبناء التملص من هذا الأمر تواجههم بعاصفة من الصراخ أو العصبية، وفي الوقت نفسه ليس عليها أن تستعطفهم لتنفيذ ما طلبت منهم، فهذا أيضًا غير مقبول، والأفضل من هذا وذاك أن تقول بشكل حازم والابتسامة على وجهها وباقتضاب: "موعد النوم"، فإذا حاول الأبناء التملص فعليها أن تقول بصوت هادئ: إن النوم مبكرًا يجعلنا أصحاء، وتحاول ترغيبهم في اتباعها، وهذا من منطلق احترام آدمية وعقلية الطفل، فلا يُلقى عليه الأمر دون مبرر أو سبب: لا يعني ذلك أنه على الوالدين إقناع أبنائهما بالقواعد والقوانين التي يفرضانها؛ بل ليعرف الأبناء أن هذه القوانين ليست تعسفية أو صادرة عن هوى في نفس والديهم، فحينما يطلب الآباء من الأبناء غسل اليدين قبل الأكل مثلاً؛ لأن هذه العادة تمنع الأمراض وتحافظ على الصحة، فسواء اقتنع الابن أو لم يقتنع بهذا الكلام فإنه مطالب بغسل يديه.

وتتعقد المسألة أكثر مع المراهقين، فهم يأبون كل الإباء، لا الالتزام بالروتين فحسب، بل حتى مجرد الاستماع لما يقوله والديهم، بل إن كثيرًا منهم يعيشون في بيوتهم وكأنهم يعيشون بأحد الفنادق الخمس نجوم، أي يريدون أن تكون الخدمة ممتازة دون بذل الجهد، ولهؤلاء الآباء همسة: إننا جزء مما وصل إليه أبناؤنا المراهقون؛ لأننا لم نتمكن من تطبيق النقاط السابقة وغيرها، أو لأننا أخفقنا في جزء منها، وفي كل الأحوال سيظل البيت هو المؤسسة الأولى التي تتحمل عبء تربية وترسيخ القيم والمبادئ، وليس أمامها إلا أن تجاهد في سبيل تحقيق غايتها السامية.

عفاف

مداخل الشيطان على الصالحين

" إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير" صدق الله العظيم

معــاذ

■ إن الانفتاح "غير المنضبط" على قيم الحضارات الأخرى الذي أتت به العولمة الثقافية، أدى إلى طمس كثير من الدلالات الاسلامية المبثوثة في القرآن والسنة، ونقل معناها من كونها قضية غيبية مسلمة، وجعلها معان فلسفية خافتة.

ومن القضايا التي شُوّهت وانحرفت العقول في إدراكها معنى "الشيطان"، حيث راح بعضهم ينكر وجوده بطريق غير مباشرة عن طريق وصفه بأنه "رمز معنوي لقوى الشر"، وقال آخرون:" أنه تعبير عن وساوس في النفس" وغير ذلك من التفسيرات المنحرفة التي تبتعد عن حقيقة الوحي، وتدحضها آيات قطعية كقوله تعالى: "إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا".

والأخطر أن ينتقل هذا التأثير فيلامس جانب العمل والسلوك مما يورث مهالك ومزالق.

وفي هذا المقام لا نتعرض لتحديد ماهية الشيطان أو صفته، فذلك مبحث سكت عنه القرآن، فسكوتنا عنه أسلم. غير أننا نعرض لشيء من جناية هذا الفهم السقيم على الأخلاق والسلوك، وتقصدنا في هذه الكلمات بيان مداخل الشيطان الرجيم على عباد الله الصالحين بناء على تعليق أحد الصالحين؛ لما حدثه عاص أنه لا يجد أثرا في قلبه لوساوس الشيطان فأجابه قائلا:" وما يفعل الشيطان في البيت الخرب .. ؟!".

فأول مدخل للشيطان على الصالحين هو في التحريش بينهم، ولذلك بين النبي أنه بعد قيام الدين وتمام الرسالة، فإن الشيطان لن يجد إلا هذه المصيدة ليوقع فيها الصالحين قال :" إن الشيطان قد يئس أن يعبده الصالحون.. ولكن يسعى في التحريش بينهم".

ومدخل ثان للشيطان هو في إساءة الظن بالمسلمين، وفي قصة الرجلين الذين شاهدا رسول الله ليلا مع إمرأة - هي زوجه صفية بنت حيي- رضي الله عنها، ما يشير إلى أن هذا المدخل هو أسرع السبل لإذكاء الفتنة ونشر الإشاعة، فالنبي، لما شاهد الصحابيين قد أسرعا في الخطى -حياء وهيبة منه - أوقفهما وقال:"على رسلكما، إنها صفية بنت حيي" فقالا:" سبحان الله، يارسول الله!" فقال رسول الله :" إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، وإني خفت أن يقذف في قلوبكما شرا، فيقال شيء".

ومن مزالق الشيطان ومكائده شغل الفرد والجماعة بجانب واحد من العبادة أو من العمل، وتعظيمه له وصرفه عن الجوانب الأخرى، مما يوقعه في التفريط ويبعده عن الاقتصاد ومنهج الوسط، كما حدث للثلاثة النفر الذين أراد أحدهم الصيام بلا فطر، وأراد الثاني القيام بلا نوم، أما الثالث فقد عزم أن لا يتزوج النساء؛ فبلغ ذلك النبي فنبذه وطرحه وقطع صلته بالله وبالسنة .

> **إن إبليس في حربه على الصالحين يتقن جميع الوسائل، وهو مع ذلك عازم على أداء مهمته وقد أقسم على ذلك بأغلظ الأيمان.**

ومن مداخل الشيطان التسويف والتأجيل، فتجد الرجل مع ما أوتي من عزيمة ونشاط يتكاسل عن العمل ويغرق في البطالة، وإذا نبه قال أن الأمر في سعة والوقت لم يفت. وتمضي الأيام وهو في غفلته، فتخور القوى ويفتر الحماس، وما استفاد الانسان من تلك الطاقة شيئا.

ويأتي الشيطان للصالحين أيضا فيغوييهم بالكمال الزائف، فيوقعهم في التكبر المقيت أو يستكثر لهم ما عملوه أو ما قدموه للدعوة فيغريهم بالقعود والركون إلى الراحة، فمن استجاب فاته الخير الذي كان فيه وربما تمكن منه الشيطان وصيره في حزبه.

وقد يعمد ابليس اللعين إلى تثبيط العزائم وإشعار المرء بالاحتقار وأنه دون المنصب الذي هو فيه،فيغويه بالابتعاد وتكلف التواضع والاعتذار عن تحمل المسؤوليات، بحجة إفساح المجال للأفضل، فيعمى عن المساهمة في الخير ويبتعد عن أهله، وربما تزل قدمه مع أهل الغواية والفساد. فهذا منهج شيطاني كما قال تعالى " يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا".

ومن جنود إبليس المسلطة على الصالحين التخويف وبث الذعر في النفوس، وقد بين القرآن أن هذا السلاح الفتاك يتقنه إبليس وهوماهر في التصويب به، قال تعالى:*"إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مومنين"* فيعظم على الانسان المسلم قوة أهل الظلم والفسقة، حتى يعطل عليه أداء مهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

كما يلجأ -عليه لعنة الله- إلى التخويف من الفقر، قال تعالى:*"الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء"* حرصا منه على إبعاد أهل الخير عن بذل أموالهم في سبيل الله، أو إغرائهم بالاستكثار من المال بطرق محرمة....

إن إبليس في حربه على الصالحين يتقن جميع الوسائل التي مرت.. وغيرها، وهو مع ذلك عازم على أداء مهمته وقد أقسم على ذلك بأغلظ الأيمان، *"قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين"* ، فالواجب على المسلم أن ينفر لمواجهة هذا العدو *"إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا"* فيحصن الثغور بالاكثار من الذكر والاستعاذة من الشيطان الرجيم *"وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم"* وعليه أن يعد العدة بملازمة الذكر وإخلاص العمل *"إلا عبادك منهم المخلصين"* وبهذا ينتصر في هذا المعركة على الشيطان وحزبه *"ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون"*.

نداء الجمعة

زاد الإمــام

التهامي .م

■ إن أهم زاد للإمام، وهو يقوم بوظيفته الدعوية والتربوية هو العلم الشرعي، والمطالعة الدائمة لمتابعة ما يجري في العالم بقراءة الجرائد والمجلات، ومتابعة حركة النشر للإطلاع على الجديد من الأفكار والطروحات والبرامج والمشاريع..إلخ.

ذلك أن الإمام الناجح هو الذي يتحكم في المواضيع التي يعالجها في دروسه وخطبه، ولا يكون متحكما في ذلك إلا إذا كان ملما بجوانب الموضوع وفق ما يتطلبه، وانطلاقا مما يحتاج الناس إلى فهمه وتوضيحه. وعندما يقصر الإمام في تحصيل هذا الزاد المطلوب، يجد نفسه بعد مدة قصيرة، يكرر ما قال ويستنسخ ما يتداوله الناس في المقاهي والأسواق، وموقعه القيادي يفرض عليه أن يكون قبلة للناس لا مستنسخا لأقوالهم؛ لأنه من ورثة الأنبياء ومن أهل الذكر الذين قال الله فيهم:" وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ" الأنبياء7

قال الشيخ محمد الغزالي رحمه الله وهو يعرض تجربته للأئمة، عندما تخرجت من الأزهر وعينت إماما في أحد المساجد، شرعت في التدريس وتعليم الناس دينهم، ولكني بعد مدة وجيزة لا تتجاوز الأشهر، شعرت أنني أعطيت كل ما أخذت من علم في حياتي، ورأيتني انتقلت إلى تكرار ما قلت..، والسبب في ذلك أنني لم أكن أطالع وأقرأ ما ينتج الناس من أفكار ومعاني..، فانتبهت إلى أهمية المطالعة والقراءة الدائمة.

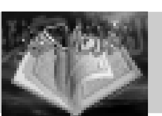
ذات مرة كنت مع أحد الإخوة، وكان أستاذا بإحدى المتوسطات، وفي نفس الوقت كان متطوعا بالتدريس في المساجد، فسألته هل تابعت تصريحات وزيرة التربية البارحة المتعلقة بإصلاحات في القطاع؟ ففاجأني الرجل بسؤالي..

من هو الوزير الآن؟

هذه مشكلة.. رجل يدرس للناس ليعلمهم دينهم وكيفية تعاملهم مع الدنيا، ومعلم بمؤسسة تربوية، ولا يعلم من هو وزيره؟ ولا ما قيل في مشروع الإصلاحات...

فأقل ما يقال في مثل هذه الحالة، أن الرجل غير ملم بمحيطه، وهذا الوضع ينقص من أهليته في تبصير الناس، ويضعف قدرته على التحكم في الاستيعاب والتوجيه، ومن ثم لا يوقظ نائما ولايلفت نظر منتبه.

الإنصات لكتاب الله



نريد آن نرقى بالقارئ من مستوى الاستماع إلى مستوى الانصات

يقول الله تعالى: قُل كُلٌّ يَعمَلُ عَلَى شَاكلَته فَرَبُّكُم أَعلَمُ بمَن هُوَ أَهدَى سَبيلا[1]

أنت في الدنيا بما يساويه مَعدَنُك

زكرياء .ب

■ مهما سعى الإنسان في هذه الدنيا، وقام بالعديد من الأعمال، فلن يكون مصدر هذا العمل والدافع إليه إلا مَعدَنُ الإنسان وطَبَعَهُ الذي طُبعَ عليه، فكل واحد فينا تُرَغِبُهُ إلى الإقبال على نوع خاص من الأعمال طِبَاعُهُ وما تمتاز به نفسه، فليس من المعقول أن يُقدِمَ أيّ عاقل على فعل شيء يخالف رغبته وميوله.

ومن هذا المنطلق جاءت الآية الكريمة لتوضح هذا الأمر، فنبهت على أن كل إنسان في هذا الوجود يعمل وفق ما تشكلت به ومنه نفسه، فإن كان معدن النفس طَيّبًا كان الغالب على التصرفات الطيب والحسن، ولن يوئثر على هذا؛ الإقدام على بعض المنكرات، فالحكم كما يقول العلماء للغالب، كما أنه لا يتصور أن يكون جميع عمل المرء خيرا على الإطلاق. وأمّا إذا كان المعدن خبيثا، فلن يكون الحصاد إلا علقما وفسادا، ولو تخلل هذا الفساد شيئا من الخير فالحكم للغالب كما قلنا، وهذا الأمر هو الذي قصده النبي صلى الله عليه وسلم عندما سأله الصحابة رضوان الله تعالى عن فائدة العمل في هذه الدنيا وقد سبق الأمر وحُدِّدَ لكل واحد جزاؤه أشقي أم سعيد؛ فقال صلى الله عليه وسلم "اعملوا فكل مُيَسَّرٌ لما خلق له"، نعم كل واحد فينا ورغم أنه لا يعلم ما سينتهي إليه جزاؤه يوم القيامة ولا من أيّ الصنفين هو، ولا يدري حتى عَامِلُ الخير هل تَقَبَّلَ الله منه أم لا، إلاّ أن الجميع لن يعمل إلاّ وفق هذه الشاكلة وذاك المعدن.

والآية بهذا المدلول ترغبنا طبعا إلى أن نجتهد في صقل معدننا على الخير والإقبال عليه، فمتى وَجَدَت النفس لك إقبالا على الخير رغم أن الأصل فيها جنوحها للسهل ولو كان في معصية؛ تَرَوّضَت عليه وتَأَصلَّت على المحافظة والإقدام عليه في كل مناسبة تتاح، وبالتالي فإن الآية تدعوك أيها المؤمن إلى أن تجتهد على تشكيل نفسك على طاعة الله تعالى والإقبال عليه، وأن لا تتخذ موقف من يرى بأن الكتاب قد سبق ولا حاجة إذا للعمل وبذل الجهد، فمصيرك لن تُحَدِدهُ أنت وإنما يحدده اجتهادك في ترويض وتشكيل نفسك على ما ينفعها، وأما علم الله بذلك و المذكور في الآية فهو من سبق علمه سبحانه وتعالى بما كان وما سيكون، فالاجتهاد اجتهادك وثمرة الترويض والتشكيل هي ثمرة جُهدكَ وبَذلِك، والله يقول "والذين جاهدوا فينا لَنَهدِيَنَّهُم سُبلَنَا وإِنَّ اللهَ لَمَعَ المُحسِنِين[2] "، فاحرص أيها المؤمن على تأصيل مَعدَنِكَ وصقله على ما يكون لك ذخرا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم.

---

1 - سورة الإسراء: الآية 84

2 - سورة العنكبوت: الآية 69

إعداد: الطاهر الأدغم

مساحة منوّعة نطلّ من خلالها على المفيد في عالم التنمية البشرية. وما تطالعه هنا عزيزي القارئ يلمس بشكل مباشر حياة كل إنسان يرغب في تطوير مهاراته وقدراته لتحقيق أهدافه، ومن ثم الظفر بالنجاح والوصول إلى السعادة.

فنون التعامل مع الآخرين:

استمع أكثر وتعلّم فنّ السؤال

ينبغي أن تفهم مغزى السؤال جيدا قبل الرد. ولا تتسرع في الرد على السؤال

كن أذنا صاغية:

يرى البعض أن أكثر الناس يزورون الطبيب لا ليفحصهم، بل ليستمع إليهم. ونجد في حياتنا اليومية أن البائع الذي لا يحسن الإصغاء للآخرين يفقد أغلب زبائنه، ولو أن مديرا لا يحسن الاستماع إلى مشاكل مرؤوسيه فإنه لن يستطيع الوصول إلى علاجها، كما أنه لن يستطيع التغلغل إلى أعماق قلوبهم.

إن الناس يمجّون الذين يكثرون الكلام، ولا يتركون لغيرهم فرصة للحديث، ولا يحسنون الإصغاء والاستماع. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس إنصاتا، إذ تأتيه المرأة العجوز فينصت لها، وتأتيه الجارية الصغيرة وتمسك بيديه وتحادثه فيستمع إليها، وكان يتجه بكلّه إلى من يكلمه، ولذا استطاع أن يجعل لنفسه مكانة عظيمة في نفوس أصحابة.

أتقن فن السؤال:

من المعلوم أن الإنسان يلجأ كثيرا عند تعامله مع الآخرين إلى توجيه الأسئلة، وكثير من الناس لا يعرفون كيف يوجهون تلك الأسئلة، ولا متى يوجهونها، لذا يحسن بالإنسان أن يتقن فن السؤال، وبمعنى آخر أن ينتبه إلى ما يلي: ما هي الأسئلة التي ينبغي أن تطرح (المضمون) ؟، كيف يتم طرح وصياغة هذه الأسئلة (الأسلوب) ؟، متى يتم طرح هذه الأسئلة (الوقت) ؟، ما هو تأثير هذه الأسئلة على الأطرف الأخرى (الأثر) ؟

والأسئلة الذكية الموجهة يمكن أن تحقق العديد من الأغراض من أهمها: جذب انتباه الطرف الآخر، مثال: هل لديك مانع في عمل كذا وكذا؟. الحصول على معلومات، مثال: هل لديك قائمة أسعار يمكنني أن أنظر فيها؟. إعطاء معلومات، مثال: هل تعلم أننا قد نرفع أسعارنا خلال الفصل القادم؟. تشجيع الآخرين على التفكير مثال: ألم تفكر في إمكانية إتمام هذا العمل بالوسيلة الفلانية؟. إنهاء المناقشات والتوصل إلى نتائج محددة، مثال: أين ستذهب بعد انتهاء جلسة التفاوض هذه؟

وهناك بعد الملاحظات في مهارة السؤال يمكن الحصول بها على مكاسب كثيرة: يحسن أن لا يكثر الإنسان من الأسئلة لأن فيها إيذاء للآخرين. ينبغي تحاشي توجيه مجموعة من الأسئلة في وقت واحد. يفضل أن يكون ترتيب الأسئلة ترتيبا منطقيا متسلسلا. يفضل البدء بالأسئلة السهلة قبل المعقدة، والمهمة قبل الأقل أهمية. ينبغي أن يكون السؤال مباشرا واضحا محددا لا يحتمل أكثر من معنى. ينبغي تجنب الأسئلة التي تحمل معنى التشكيك والاتهام. يفضل عدم اللجوء كثيرا إلى الأسئلة المغلقة (نعم أو لا).

الرد على السؤال مهم أيضا، وقد يخطئ البعض في كيفية الرد، لذا يحسن ما يلي: ينبغي أن تفهم مغزى السؤال جيدا قبل الرد. لا تتسرع في الرد على السؤال. الصدق منجاة. الإجابة المباشرة للسؤال المباشر.

أما في حالة المحاصرة أو المواقف الصعبة، فمن المهم أن يحسن الإنسان التصرف وإلا أوقع نفسه في ما لا يحمد عقباه، لذا يُنصح بما يلي: تقديم إجابة غامضة بعض الشيء. استخدام سؤال مضاد. تقديم إجابة غير متكاملة. الاعتذار عن الإجابة لعدم توفر معلومات كافية.

هندسة نفسية

كيف تؤثر اللغة على إدراكنا للعالم

تمثل اللغة أحد المرشحات (الفلاتر) للمعلومات الواردة إلى الدماغ عن طريق الحواس، ونعني باللغة الكلام المسموع أو المكتوب.

فكلمة غني ماذا تعني مثلا؟.. لكل شخص فهمه الخاص لهذه الكلمة. هل الغنى هو كثرة المال؟ أم الغنى هو القناعة، وهي كنز لا يفنى؟. أم غنى النفس؟.. ما هو النجاح؟ هل هو الغنى؟ أم الزعامة أم الاحترام أم التفوق الرياضي أو الإبداع الفني، أم الفوز بالجنة ونعيم الآخرة؟.

هناك ثلاثة جوانب تتعلق بتأثير اللغة على إدراكنا وفهمنا للعالم:

الجانب الأول وهو التعميم: نسمع البعض مثلا يقول: الا يوجد أصدقاء مخلصون في هذه الأياما.. أو اجميع الأفلام سيئةب.. "كل شيء ارتفع سعره".. "فلان دائما مشاكس".. ويمكن أن نسأل بدورنا: لا يوجد صديق مخلص واحد في هذا العالم؟.. ألا يوجد فلم واحد جيد؟.. ألا يوجد شيء واحد لم يرتفع سعره كالماء والهواء مثلا؟.. أليس هناك وقت معين أو ساعة لا يكون فيها فلان مشاكس؟.. إن التعميم يقلل من الدقة التي ندرك بها العالم من حولنا.

الجانب الثاني وهو الحذف: نقول مثلا: "سيارته تعطلت".. "ضربه ابن الجيران".. "سافر عبد الله". ونسأل أي نوع من السيارات تعطل، وما هو العطل الذي أصابها؟، مَن ضرب مَن وأين ضربه وكيف ضربه؟، إلى أين سافر عبد الله ومتى سافر وكيف سافر؟.. نجد في هذه الأمثلة كثيرا من المعلومات قد حذفت ولكننا نكتفي بهز رؤوسنا بنعم أو لا. فربما كانت سيارته قد نفد وقودها ولا يوجد بها أي خلل، وربما زيدٌ ضرب عمراً لأن الأخير اعتدى على الأول، وربما لو كنا نعلم أن عبد الله قد سافر إلى الحج لما عتبنا عليه.. وهكذا فالحذف ينقص من إدراكنا للعالم كذلك.

الجانب الثالث وهو التشويه: نقول: "من الواضع البّين".. "هذا الشيء أفضل من ذاك".. "ينقصه الاحترام". ونسأل: هو واضح وبيّن لمن؟ وأفضل بأي مقياس؟ وكيف ينقصه الاحترام وبأي طريقة أو مقياس؟.

إن لموضوع اللغة أثرا كبيرا على إدراكنا للعالم، لأننا نتلقى أكثر المعلومات في حياتنا عن طريق اللغة سماعا أو قراءة. وكذلك نعبر عن أفكارنا ومشاعرنا وتجاربنا باستخدام اللغة، وأي خطأ أو نقص في الأخذ أو العطاء يشوّه إدراكنا للعالم أو يحدّه.

قصص تنموية

المرأة والشيوخ الثلاثة

خرجت امرأة من منزلها فرأت ثلاثة شيوخ لهم لحى بيضاء طويلة، وكانوا يجلسون في فناء منزلها، فبادرتهم بالقول: لا أظنني أعرفكم ولكن لا بد أنكم عابري سبيل وفي حاجة إلى طعام، تفضلوا بالدخول، فسألوها: وهل رب البيت موجود؟ قالت إنه بالخارج، فقالوا إذن لا يمكننا الدخول.

في المساء رجع زوجها فأخبرته بما رأت وسمعت من الشيوخ الثلاثة، فقال اذهبي واطلبي منهم الدخول. فخرجت وبحثت عنهم، فوجدتهم في مكان غير بعيد عن البيت، فطلبت منهم الذهاب معها إلى المنزل بناء على رغبة زوجها، فقالوا نحن لا ندخل مجتمعين. سألتهم ولماذا؟ فأوضح لها أحدهم قائلا: هذا اسمه الثروة، وهذا النجاح وأنا المحبة، والآن ادخلي إلى زوجك وتشاوري معه من منا تريدان أن يدخل منزلكم.

دخلت المرأة وأخبرت زوجها بما قيل لها فغمرت السعادة زوجها وقال: يا له من شيء حسن، وطالما كان الأمر على هذا النحو فلندعوا (الثروة). دعيه يدخل ويملأ منزلنا بالثراء.

فخالفته زوجته قائلة: عزيزي، لم لا ندعو (النجاح)؟.

كان حوار الزوجين على مسمع من زوجة ابنهم وهي في أحد زوايا المنزل. فأسرعت باقتراحها قائلة: أليس من الأجدر أن تدعوا (المحبة)؟ فمنزلنا حينها سيمتلئ بالحب؟.

فقال الزوج: دعونا نأخذ بنصيحة زوجة ابننا، أخرجي وادعي المحبة ليحل ضيفا علينا، فخرجت المرأة وسألت الشيوخ الثلاثة: أيكم (المحبة)؟ أرجو أن يتفضل بالدخول ليكون ضيفنا.

نهض (المحبة) وبدأ بالمشي نحو المنزل، فنهض الاثنان الآخران وتبعاه، فاندهشت المرأة وسألت كلُ من (الثروة) و(النجاح) قائلة: لقد دعوت (المحبة) فقط، فلماذا تدخلان معه؟

فرد الشيخان الآخران: لو كنت دعوت الثروة أو النجاح لضل الاثنان الباقيان خارجا، ولكن كونك دعوت (المحبة) فأينما يذهب نذهب معه. أينما توجد المحبة يوجد الثراء والنجاح.

ومضة

أنا المسؤول

الطاهر ل

■ طالب جامعي أو ثانوي يخفق في مادة دراسية أو يرسب في امتحان نهائي؛ فيسارع إلى توجيه اللوم لأساتذته وإدارة مؤسسته، وقد ينتقل اللوم والتقريع إلى أسرته ووالديه وظروف المعيشة الصعبة والمعاملة القاسية والبلدية أو الجامعة التي قصرت في توفير المواصلات.

ووالد متعلم أو أمي يفشل في تربية أولاده، ويخرّج للمجتمع مجموعة من اللصوص والمجرمين أو الفاشلين السلبيين على الأقل؛ فتراه لا يترك مناسبة صغيرة أو كبيرة إلا وبادر إلى سبّ زمانه ومجتمعه، وجيرانه فهم السبب فيما حدث لأولاده.

وعامل أو موظف ظل يراوح مكانه لسنوات طويلة، ولم يتمكن من الارتقاء بمستواه الوظيفي والمهني والمادي؛ فيقضي جلّ وقته في الحديث عن مشاكل إدارته والعقبات التي وضعتها أمامه والمحسوبية وظلم المدير والزملاء غير الودّيين المتملقين للإدارة.

وعلى مستوى الوطن ينسب كثيرون مظاهر تخلفنا وفساد أوضاعنا وهواننا إلى الأعداء والمتآمرين على اختلاف أسمائهم ودولهم ووسائلهم.

نعم إن حجم المشاكل والعراقيل كبير، والتحديات التي تواجه بلادنا وأمتنا لا يمكن غض الطرف عنها، لكن الأساس الحقيقي هو نحن.. نحن الذين نقف وراء تخلفنا وفشلنا وإخفاقاتنا المتعددة، ولا ينبغي لنا أن نستمر في إسقاط جميع مشاكلنا على غيرنا.

إن أول مراحل التغيير الجاد هو التوبة النصوح من مرحلة الإسقاطات، والإقرار بمسؤوليتنا المباشرة عما حدث لنا، وهي مرحلة غاية في القوة؛ فإذا كنت مسؤولا عن الماضي بكل ما فيه، فسأكون بإذن الله مسؤولا عن الحاضر والمستقبل المشرق.

مقولات تنموية

الحظ الطيب الذي كان يملكه أي من العظماء هو أنهم ولدوا في هذا العالم بقدرة وعزيمة على التغلب على الحظ السيئ.
تشانينج بولوك

حتى تكون أسعد الناس

■ اعرف قدر نفسك: حينما تفكر في الإقدام على عمل تذكّر الحكمة القائلة: "رحم الله امرءاً عرف قدر نفسه".. إذا بلغت الخمسين من عمرك، وأردت أن تمارس رياضة، فكر في المشي أو السباحة أو التنس، مثلاً، ولا تفكر في كرة القدم. وحاول تنمية مهاراتك باستمرار.

■ تعلم كيف تعرف نفسك: أما الاندفاع في خضم الحياة بدون إتاحة الفرصة لنفسك كي تقيم أوضاعك ومسؤولياتك في الحياة، فحماقة كبرى. فهؤلاء الذين لا يفهمون أنفسهم لن يعرفوا إمكاناتهم.

■ اعتدل في حياتك العملية: اعمل إن استطعت جزءاً من الوقت، فقد كان الإغريق يؤمنون بأن الرجل لا يمكن أن يحتفظ بإنسانيته إذا حرم من وقت الفراغ والاسترخاء.

■ كن مستعداً لخوض مغامرات: الطريقة الوحيدة لحياة ممتعة هي اقتحام أخطارها المحسوبة، لن تتعلم ما لم تكن عازماً على مواجهة المخاطر، خذ مثلاً بتعلم السباحة بمواجهة خطر الغرق.

■ لا قفل إلا سوف يفتح، ولا قيد إلا سوف يفك، ولا بعيد إلا سوف يقرب، ولا غائب إلا سوف يصل.. ولكن بأجل مسمّى.

بتصرف عن كتاب
"لا تحزن" للدكتور عائض القرني

آفة تقديس الأشخاص

تعود مشكلة تقديس الفرد لدى الأمم والشعوب إلى غياب المنهج أوغموضه أوتعقيده، وقد تتقارب علاقة الأشخاص بالمنهج إلى حد الغموض الذي يستدعي الحيطة والحذر

تلي عبد الرحمان

■ دأب المؤرخون عندنا إلى كتابة تاريخ الفرد، وأهملوا كتابة تاريخ الجيل الذي أخرج الفرد، فحين يذكر القدس وتداول أمرها بين المسلمين والنصارى يذكر صلاح الدين ولكن يغض الطرف عن الجيل الذي أخرج صلاح الدين، ولا نكر أن الرجل له مؤهلاته القيادية الخاصة التي ساعدته في الظهور واجراء النصر على يده، وعندما نذكر حرب لبنان الأخيرة يذكر حسن نصر الله، وتغيب المؤسسات التي تعمل ليل نهار، والجيش الجرار الذي يسهر على سيرها واعداد الأبطال، وقد صرح أنشطاين قديما أنه كل من علا كعبه ولاح نجمه بين العلماء فهو بفضل الذي يقف على أكتافهم وهنا يشير إلى الجهود التي بذلها الآخرون واستفاد منها هو.

والعامل الثاني الذي يحتاج إلى التأكيد عليه عند ذكر الأشخاص هو المنهج الذي يصوغ الأشخاص ويعصمهم من الزلل ويضمن استمرارية الخير الذي يجري على أيديهم، اذ لا ينكر أحد أن الناس يتفاوتون تفاوتا كبيرا فيما بينهم في ملكاتهم وخصائصهم وما تفيض عليهم ظروفهم الخاصة من مكنة وسلطان، لكن الله تعالى جعل لنا سقف لا نستطيع أن نتجاوزه مهما كان شأننا، وجعل لنا عتبة يجب أن لا ننزل دونها.

وقرب الصحابة رضوان الله عليهم من صاحب الرسالة لم يشفع لهم عند ابتعادهم عن المنهج، فكان التدخل الرباني قويا بعيدا عن كل محاباة كما هو الحال في حنين وأحد، وخلدت الهزيمة وأصبحت قرءانا يتلى *"منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة"* *"ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم"* بل تعدى الأمل لصاحب الرسالة نفسه عندما أخذ بخلاف الأولى جاءت آيات العتاب في مناسبات عدة *"عبس وتولى أن جاءه الأعمى"*.

ويذكر الأستاذ الدكتور عبد الكريم بكار فصلا شيقا في كتابه "فصول في التفكير الموضوعي" عن ظاهرة تقديس الفرد والحيد عن المنهج لخصنا منها الأفكار التالية:

تعود مشكلة تقديس الفرد لدى الأمم والشعوب إلى غياب المنهج أوغموضه أوتعقيده، وقد تتقارب علاقة الأشخاص بالمنهج إلى حد الغموض الذي يستدعي الحيطة والحذر كما حصل في التاريخ الإسلامي بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وردة الأعراب عن الدين عندما غلب على ظنهم أن علاقتهم بصاحب الرسالة أكبر من الرسالة نفسها، وفي حالة ووضوح هذه العلاقة كما حصل لأبي بكر رضي الله عنه عند وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم إذ جمع الناس وقام خطيب فيهم " أيها الناس من كان يعبد الله فإنه حي لا يموت، ومن كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات". وقد قام عمر رضي الله عنه بعزل خالد ؟ رضي الله عنه – وهو في أوج انتصاراته عندما أحس أن الناس تعلقوا بخالد وربطوا النصر به.

وحين يصاب الناس بأزمات حادة فإنهم يحاولون البحث عن مخرج، وإدراك المواقف أسهل من إدراك المبادئ، وإدراك انجازات الأشخاص أسهل من ادراك انجازات المنهج، فإن الناس يرمقون شخص تحاط به الآمال في الخروج من النية، وتبدأ مواصفات البطل تتداول في كل ناد، وفي المقابل يتحرك الطامحون أوالطامعون وما أكثرهم في زماننا هذا، في وزن ما لديهم من هذه الصفات المطلوبة شعبيا، وبعد ذلك تبدأ محاولات الطفو على السطح من خلال ابراز المواقف والتصريحات التي تتم عن توفر ما يرغب فيه الناس، وتبدأ أنظار الناس بالتوجه إلى أولئك الطامحين لحسم الجدل لصالح أحدهم! وفي الوقت ذاته تكون الأجهزة الاستعمارية الساهرة على مصالحها ترصد لسوق عرض المنقذين الطامحين، ليقع الخيار على فتى الأحلام، وتبدأ الرعاية المركزة ببيان خصائصه تارة وشتمه تارة أخرى، ومنحه الأوسمة في حين وقطع المساهمات في حين آخر إلى أن يوقن الناس أن اختيارهم كان صحيحا، وأن منقذهم مستقل الإرادة حريص على مصالح من اختاروه حتى أحكمت فصول المؤامرة وظن الناس أن لا ملجأ لهم إلا إليه فوضعوه فوق الشورى وفوق المنهج وفوق الشبهات، ورضي عنهم ورضوا عنه وأصبح كما قال الشاعر"وعين الرضا عن كل عيب كليلة..." فيبدأ يسدد دينه تجاه من مكن له أومن رهنه، فيصبح غلق معبر رفح، ومنع الماء والدواء على غزة أمرا عاديا .

وعليه فتقديس الاشخاص كانوا أحرارا أومرهونين يترتب عليه مخاطر أذكر منها ما يلي:

1. إن تعليق أمة أوجيل من أمة آماله على رجل للخلاص من نكساتها، يدل على عدم معرفة بآليات حلها.

2. إن تقديس الأشخاص يساعدهم مساعدة مباشرة على تجاوز المنهج والأنظمة والأعراف ومصالح الأمة سواء كانوا ساسة أودعاة، ويجد من يبرر له هذه التجاوزات من المطبلين والدهانين، ومنه تبدأ معاناة الأحرار والمخلصين ويسلموا بأشنع الأوصاف لاسكاتهم وإخماد نور الحق، وتبقى الأمة تعيش في ليل بهيم، تكثر فيه أزماتهم وتتسع الخرق على الراقع.

وأخيرا إذا ما قدر للشخص المقدس أن ينتهي وكل منا سوف ينتهي، فإن كارثة سوف تحل، فإن كان حاكما ترك فراغا هائلا وشرخا عميقا يصعب رأبه، وأن كان شيخا تبددت الجماعة بعده، في حين في الدول التي لا تولي الفرد كل هذا الإهتمام فيكون ذهاب شارون ومجيء أولمرت وعودة باراك لا يضر المصلحة العليا للشعب المختار فاعتبروا يا أولي الأبصار.

رأي وللمربي

ع .تلي

قانون لإذلال الأساتذة؟

■ *لا يخل مكتب مدير متوسطة أوثانوية من السكاكين ذات الأحجام المختلفة، قد يصل بعضها في حجم سكاكين الجزارين وكذلك السلاسل الحديدية وحتى السواطير كلها تضبط في محافظ التلاميذ، ترى ما مصير هذا المدير أوالأستاذ أوأحد شركاء العملية التربوية إذا قاموا بواجب النصح تجاه التلميذ الذي يملك هذه الأسلحة البيضاء متلبسا بحالة غش في امتحان أوتجاوز أخلاقي؟ نطرح هذا الإشكال وقد وصلتنا أخبار عن القانون الخاص للأستاذ الذي هو بصدد الطبخ وقد صرح الوزير أنه يكون جاهزا في نهاية جويلية المقبل، وانه ينص على أن عقوبة الطرد من الوظيفة لكل أستاذ يعاقب تلميذا بالضرب، ولكن القانون لم يتناول عقوبة التلميذ الذي يضرب أستاذه، وقد وقفت على عدة حالات اعتدى فيها على الأستاذ من قبل التلاميذ داخل المؤسسات التربوية وخارجها وأكبرها جرما تلك الأستاذة الحامل التي تعرضت إلى اعتداء جسدي من قبل أحد تلامذتها في القسم في إحدى المتوسطات، ووصلت الحماقة بهذا التلميذ أن داس بطن أستاذته الحامل!!*

إن النظرة الجدية للأشياء قد تورث المجتمع كوارث لا تحمد عقباها إذ ليس في الكون إلا الأسود والأبيض وإنما هناك ألوان الطيف السبعة بين اللونين، فقامت التربية الواقعية على أنقاض الطبيعة لكي تشن حربا على عقاب التلميذ وفتحت له الحرية المطلقة التي تأتي على أصل التربية بالإبطال، وعليه فإجراء منع الضرب للتلميذ الذي أصبح مشجبا تعلق عليه كل الانحرافات النفسية والأخلاقية للتلاميذ وكذا الأولياء قد جنى براقش على التربية والمربين، فهل فكرنا في أمن الأستاذ بعد أمن التلميذ؟

كيف تقضي عطلتك الصيفية؟

إعداد تميم

■ يدخل أبناؤنا من الطلبة والتلاميذ هذه الأيام عطلهم السنوية، فيتفرغون للراحة والاستجمام، بعدما يتسلمون نتائج أعمالهم وامتحاناتهم للسنة الفارطة، ويتفرغون لبعض انشغالاتهم التي شغلتهم طيلة السنة الدراسية، ولكنهم بعد أيام قلائل سيصطدمون بالفراغ والسآمة والملل ومن ثم القلق.. وهو واقع طبيعي، ولكن ما يخاف منه أن يتحول الطالب والتلميذ إلى باحث عن قتل الفراغ، بدل التفكير في استغلاله فيما ينفعه، ولذا وجب التنبيه إلى أهمية التفكير في كيفية استغلال هذا الفراغ.

إن الفراغ نعمة إن استغلها الإنسان استغلالاً حسناً، لكن ما أكثر الجاهلين بقيمة هذه النعمة المغبونين فيها، ولهذا جاء في المثل: "الوقت من ذهب"، وبالوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعكا، لا سيما مع اجتماع المال والشباب.

وواجب أولياء الأمور في البيوت، والمراكز الصيفية، وغيرهم من المؤسسات المشرفة على المخيمات الصيفية، أن تعد البرامج النافعة، وتضع الخطط الهادفة لاستغلال طاقات الشباب والاستفادة من مواهبهم وقدراتهم وملكاتهم الذهنية والجسدية، في مثل هذه المناسبة -العطل الصيفية-، بما فيه نفع لهم ولأهليهم ومجتمعهم، وبما يحول بينهم وبين الانحرافات والممارسات الخاطئة السالبة، فهم أمانة في أعناقهم.

ولوسائل الاستفادة من العطل الصيفية مساران:

مسار فردي في استغلال الفراغ من خدمة الأسرة والالتحام بها وترميم العلاقة التي تسببت في انقطاعها مشاغل الوالدين والدراسة والمشاغل الخاصة...، وصلة الرحم بزيارة الأقارب وأصدقاء العائلة...

ومسار جماعي ويتعلق بالمشاركة في المخيمات الصيفية في الجمعيات والكشافة والمراكز الصيفية، حيث تستغل هذه المؤسسات في الترويح على النفس وتغيير الأجواء، واستغلال المواهب، وتوسعة دائرة التعارف...

وفي كلا المسارين، لا بد من الاهتمام بما يلي:

- الأعمال الجادة المفيدة للفرد وأهله ومجتمعه.
- تنمية مقدراته وملكاته ومواهبه.
- الاهتمام بالترويح على النفس، بجميع أصناف اللهو والتسلية.
- الانصراف على ما يضر.
- استغلال بعض اللهو المفيد والمحبب للنفس، مثل مشاهدة الأفلام النافعة وممارسة الرياضة، قراءة مجلات وكتب تجمع بين المتعة وتلبية الفضول.

العمل الإسلامي و منزلق التسييس والأدلجة

الحالة الجزائرية

ما يلفت الانتباه في الساحة الثقافية للمواقع الإلكترونية هو المشاركات الغزيرة التي تتهاطل على تلك المواقع عند عرض مواضيع ذات صلة بالسياسة متخطية بذلك كل المجالات الأخرى.. فالمتتبع للمقالات التي تصب في دائرة السياسة تنفرد دائما بعدد كبير من التعقيبات والمطالعة وتكون دائما ضمن أولويات الزائرين للموقع.

د/مصطفى بن حموش

يكون للعمل السياسي الناجح سواء عن طريق التحزب أو غيره دوره كآلة كاسحة في مواجهة التحديات والمعوقات، التي تفتح الأفاق والحقول لقوى النظرة الثانية للاستثمار. ولعل ما يحدث في تركيا من مواجهة مباشرة بين العلمانيين والحكومة ذات التوجه الإسلامي حول مسألة الحجاب نموذج حي لذلك، حيث ستستفيد كل الأطياف الإسلامية الأخرى من الفوز السياسي في هذه القضية

وأعتقد أن ظاهرة هيمنة المواضيع السياسية على الساحة الفكرية الإسلامية قد عمت البلاد الإسلامية، وازدادت خلال العشرية الأخيرة لعدة عوامل. قد يكون أولها الانفتاح السياسي "المكره" للدول العربية والإسلامية على مفهوم الديمقراطية والانتخابات الذي فتح بدوره شهية الكثير من الجماعات الإسلامية للدخول في حلبة الصراع السياسي والتسابق نحو المناصب والحكم كوسيلة للإصلاح والتمكين للدين.

كما تكون لأحداث 11 سبتمبر 2001 بصماتها المباشرة على إقحام العمل الإسلامي للأفراد والجماعات بل والإسلام ككل في صراع دولي مبكر تعتقد الإنتلجنسيا الغربية أنه بذلك قد حل محل المعسكر الشيوعي في خصومته للغرب.

ومن ثم فقد وجدت معظم الجماعات الإسلامية نفسها مساقة إلى حلبة الصراع السياسي, والجيو-سياسي (وأحيانا العسكري) متخلية في أغلب الأحيان عن قناعاتها السابقة ومواقعها الأولية ومناهجها التقليدية.

هرولة وفقدان توازن

وتقدم الجزائر نموذجا حيا لذلك. فقد تكون أحداث أواخر الثمانينات إلى غاية التسعينات نقطة التحول إن لم نقل الانحراف نحو العمل السياسي. فقد تورطت أواخر الثمانينات الجماعات الإسلامية بمختلف أطيافها رغم تضاربها -وإن بتزامن مختلف - في الميدان السياسي إلى العنق ولم تخرج منه إلى الآن.

ولعل استعراض طريقة الدخول لكل من تلك الجماعات التي تميزت في الغالب بالهرولة والاستعجال لاغتنام فرصة انفتاح باب المشاركة الذي طالما تمنع عنها، تجعل المحلل يحس بذلك الانجرار الذي أملته الأحداث. أما الهزائم الميدانية الجلية - وأخصص هنا الجزائر- والنزيف الداخلي في الطاقات فهو يعكس بوضوح فقدان التوازن الذاتي والتخبط في الساحة "السياسية".

وقد يكون لهذا الدخول القسري أو الانزلاق عوامل ذاتية. فبغض النظر عن الإملاءات الخارجية المذكورة فإن غياب الرؤية المستقبلية الواضحة، والأهداف المرجوة وفق الطاقات المتزايدة لديه الأثر في هذا التورط، إذ هو أشبه بالهروب من الواقع العقيم و تعطل تلك الطاقات التي أخذت تتطلب سقفا أرفع كلما مر الزمن.

كما يكون التنظيم الهرمي الذي تسير عليه معظم الجماعات الإسلامية -و لا يزال- أحد العوامل الداخلية المهمة والخفية في ذلك الانزلاق،. فكثيرا ما يوقت الإمام والقائد أو الجماعة في أحسن الأحوال العمل وفق عمره (ها) الافتراضي حيث تبدو ضرورة جني الثمرة خلال تلك الفترة، غافلا (ة) اختلاف مقياس الزمن في مشروع المجتمع الذي يصبو أو تصبو إليه ومشروع الأفراد، وبين عمر الدول والأمم وحياة أشخاص تلك الجماعة.

في نقد العمل السياسي الحالي

إنه بالطبع لا يمكن نكران ضرورة العمل السياسي عقلا ونقلا، حيث يعد جزء من واجبات المجتمعات المدنية المعاصرة في إصلاح أوضاعها ناهيك عن أنه جزء من الدين الذي لا يتم إلا به كما تقرّه كتب فقه الأحكام السلطانية. لكن مظاهر العمل الإسلامي بالطريقة التي تسير بها حاليا ومن خلال تراكم التجارب في الساحة يدفع إلى اعتباره أدلجة للإسلام وعملا إشهاريا وترويجيا مضنيا عبر الحملات الانتخابية والعمل على حصد الأصوات. و قد يتحول أحيانا على مستوى الأفراد إلى غلاف لنوازع شخصية خفية، وهو ما قد يكون وراء إفقاد الحركات الإسلامية الكثير من هيبتها في المجتمع.

كثيرا ما تضفى الجماعات الإسلامية على عملها السياسي قدسية الدين وقيمه الراسخة في المجتمعات مما يعسر الفصل بينهما لدى المجتمع. فتحمل بذلك مشاريع تلك الأحزاب أو الجماعات طابع الدين في حين لا تعبر بالضرورة عن موقف الدين الإسلامي بقدر ما هي في الغالب اجتهاد ظرفي لتلك الجماعة. وفي ظل المنافسة الشرسة مع التيارات الأخرى التي لا تتورع في استغلال كل الوسائل المتاحة، بما فيها أجهزة الدولة التي في أيديها تلجأ الأحزاب الإسلامية هي الأخرى إلى إقحام المؤسسات الدينية والدين بأكمله في الحلبة ومن ثم السقوط في شرك الإيديولوجيا. إن مثل ذلك كمثل ذلك الإمام المبجل الذي ينزل إلى ملعب كرة القدم ويأخذ مكان الهداف رقم 10 فيطلب الكرة من فريقه ويأمر الفريق الآخر بالسماح له لكي يسجل الهدف لأنه إمام وصاحب مكانة في المجتمع! فهو لم يدرك بأن قواعد اللعبة ومكانته الاجتماعية قد تغيرت بمجرد أن قبل نزع عباءة الإمامة ارتداء اللباس الرياضي.

بعيدا عن الأطروحة العلمانية التي تدعو إلى فصل الدين عن الدولة ، فإن العمل السياسي الإسلامي الذي تجسد في الأحزاب الإسلامية المعاصرة قد أدى إلى إنزال الإسلام -ذلك العامل الموحد لمختلف فئات الناس الذي يحظى دائما باحترامهم بما فيهم الملحدون- إلى مرتبة الإيديولوجيات المنافسة الأخرى، جنبا إلى جنب معها. ولنا أن نتساءل كيف يكون موقف المواطن البسيط في هذا الوضع. فرفضه للحزب الإسلامي في الانتخابات قد يرادف الكفر بالنسبة له، كما أن تصويته للحزب الإسلامي سيعني بسط الطريق لأحد الخلفاء الراشدين ليحكم البلد، فيتوقع منه ما يتوقع من ذلك الخليفة. وتكون الصدمة كبيرة عندما يحدث خطأ أو فشل سياسي من ممثلي ذلك الحزب الإسلامي نتيجة الاجتهاد الأيديولوجي مما قد يعني تورط الإسلام في ذلك. ولا نذهب بعيدا في هذا التحليل لنلخصه في القول بأن التكتل في حزب إسلامي ليس بالضرورة الطريق الأمثل لخدمة التمكين السياسي للإسلام.

قد يضاف إلى الإشكال الخارجي السابق، معضلات داخلية تعاني منها الجماعات الإسلامية نتيجة هذا الانزلاق السياسي، أحدها الوهن الأخلاقي والثاني تسيب الطاقات. فالانقطاع عن الجانب التربوي والاستغراق في النشاط السياسي المضني يفضي في الكثير من الأحيان إلى التفريط في الواجبات الأولية والرأسمال الديني. أما الجانب الثاني فهو ما يقع لنخب تلك الجماعات من تجنيد باعتبارها الطليعة والمؤهلة للمناصب العليا الذي تحول إلى استنزاف دون تجديد. كثيرا ما يصدق على تلك الجماعات مثل صاحب الدجاجة التي كانت تلد بيضة ذهبية كل يوم. فلما استعجل صاحبها الذهب كله ذبحها فلم يجد في جوفها شيئا. فلم تبق الدجاجة ولم يعد هو ينعم بالبيضات الذهبية.

في معالجة التضخم السياسي الإسلامي

إن النتائج المعتبرة التي حققها العمل السياسي في بعض البلدان الإسلامية مثل تركيا والمغرب لا يفند بالضرورة التحليل المطروح هنا حيث لا يرقى لأن يبرر التضخم السياسي الذي تعاني منه الساحة الإسلامية. فلا يحتاج الإنسان لأن يكون خبيرا ولا سياسيا محترفا ليدرك أن هناك عدة مجالات لا تقل أهمية عن العمل السياسي إذا وضعنا هذا الأخير في إطار المشروع الحضاري. بل إن المنطق يدعو إلى الاعتقاد أن العمل في تلك المجالات المجاورة الأخرى قد تجعل من الثمرات السياسية مجرد تحصيل حاصل، وهو ما يحتاج إلى سرد الكثير من العبر التاريخية أو حتى العالمية المعاصرة التي تساند هذا القول.

لا يختلف اثنان في إن هناك الكثير من العوامل و المجالات التي تؤدي إلى تشكيل الساحة السياسية وصناعة القرار و فرضه حتى على السياسي الذي يتخذه، مما يجعله أحيانا مجرد واجهة لسلطات خفية. ولعل دور كل من المجالات؛ الإعلامي بأشكاله المختلفة والاقتصادي والتربوي والعلمي والثقافي في تلوين الساحة السياسية في البلدان المتقدمة تكفي حجة لذلك. ويكون المطلوب بالتالي إعادة تحجيم العمل السياسي وفق هذا التصور المتعدد وإيجاد الجرعة المطلوبة لمعالجة هذا التضخم في جسم المجتمع المدني.

محاولة لتنظير العلاج

يمكن عند استقراء أدبيات الجماعات الإسلامية و باختزال شديد الخروج برؤيتين إستراتيجيتين متلازمتين لكنهما مختلفتان. فالأولى تقوم على مفهوم الحكم كأساس للإصلاح ومدخل لكل خير، وهي بذلك تعتقد في المنحى الرأسي. فبصلاح القمة تصلح القاعدة، حيث تتركز الطاقات وينبثق القرار الذي يلقي بظلاله على كل المجالات الحيوية، وما الفساد الذي نعيشه وفق هذه النظرة إلا نتيجة حتمية لفساد النظام السياسي بما في ذلك الحكام والمسؤولين والمنظومة التشريعية والجهاز الإداري.

أما النظرة الأخرى فتعتمد على المنحى الجذري الذي يكون فيه الإصلاح من الأسفل نحو الأعلى. فقاعدة :كما تكونوا يولى عليكم" تفسر بوضوح أن مصدر الفساد مجتمعي قاعدي، فلا يكون التغيير إلا وفق المسلك الهرمي المتدرج. فالحكم تحصيل حاصل للعوامل المتعددة الأخر ى التي ستحاصره على المدى الطويل، وتضطره إلى التناغم معها كما هو مشاهد حتى في البلدان المتقدمة .

ولكل من النظرتين وسائل ومناهج مختلفة. فمن طبيعة النظرة الأولى العمل بوتيرة سريعة تتناسب والأحداث الخارجية المحيطة بها مثل الانتخابات والمناسبات السياسية الكبرى، مما يجعل العمل يصعب التخطيط له والتحكم في مساره، بينما تتطلب النظرية الثانية توطنا ثقيلا عليها في مقابل ما توفره من هامش كبير للتحكم في مسارها ومفعول عميق و طويل المدى في نتائجها.

وفي حين هناك تواز بين مساري الرؤيتين فإن هناك كذلك تقاطعات بديهية. ففي حين يزيد العمل وفق النظرية الثانية في المخزون الاستراتيجي في المجتمعات الحاضنة له، فإن العمل السياسي يكاد يعيش متطفلا عليها يستهلك نتائجها وثمراتها عند ينعها، حيث تدفع المنافسة الميدانية إلى البحث عن أحسن ما يجد لمواجهة الخصوم الإيديولوجيين الآخرين. وفي حين يعتقد البعض أن الانتصار في حرب المناصب له ثماره المؤكدة، وأثره في تنمية قدرات الجماعات في التعامل الميداني، فإنه لا يلتفت إلى الاستنزاف الذي يؤدي إليه والفراغ الذي يتركه بفعل مغادرة أماكن الرباط الأخرى.

كما يكون للعمل السياسي الناجح سواء عن طريق التحزب أو غيره دوره كآلة كاسحة في مواجهة التحديات والمعوقات، التي تفتح الأفاق والحقول لقوى النظرة الثانية للاستثمار. ولعل ما يحدث في تركيا من مواجهة مباشرة بين العلمانيين والحكومة ذات التوجه الإسلامي حول مسألة الحجاب نموذج حي لذلك، حيث ستستفيد كل الأطياف الإسلامية الأخرى من الفوز السياسي في هذه القضية رغم تباعد بعضها ونأيها عن هذا المجال.

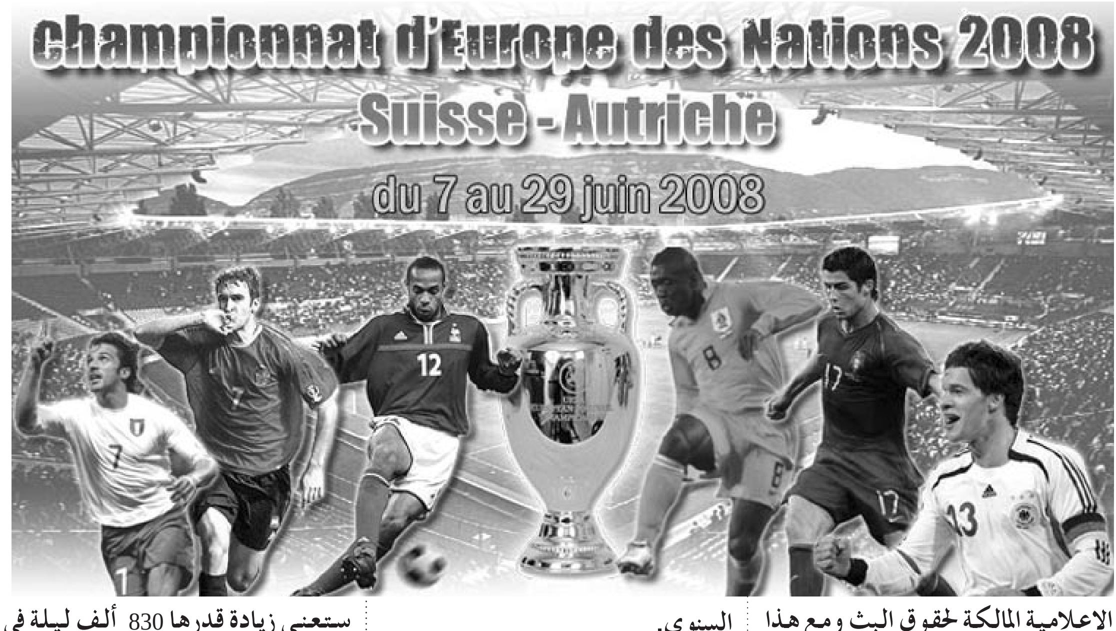
والواقع أن النظرتين كانتا ولا تزالان تتعايشان فكريا و ميدانيا ، لكن العوامل والظروف التي سبق ذكرها هي التي أدت إلى تضخم الرؤية الأولى على حساب الثانية.

وإذا كانت الرؤية الأولى –صاحبة الأولوية السياسية- قد أخذت حقها من الاهتمام بفعل تتابع التجارب الميدانية الأخيرة في الكثير من البلدان العربية والإسلامية وأعطت ثمراتها الميدانية الحلوة والمرة، فإن الكثير من العمل مطلوب لسبر أغوار الرؤية الثانية وتنظيرها وتطويرها واستشراف أثارها البطيئة السابقة والمتوقعة.

يورو 2008 فرجة ومنافع أخرى

ستكون "النمسا" "وسويسرا" من فترة السابع إلى التاسع والعشرون من الشهر الجاري قبلة لعشاق كرة القدم وستتجه أنظار الملايين لمتابعة 16 (ستة عشر) منتخبا من أبرز وأعرق المنتخبات الكروية للظفر بكأس أوروبا للأمم في طبعتها العشرين 20 ومع ما تعج به هذه المنتخبات من نجوم وفنانين في عالم الكرة سيضمن المشاهدون عبر العالم مباريات في قمة الإثارة والتنافس والعروض الممتعة في مثل هذه المناسبات الكبرى عبر 31 مباراة.

مهدي مخلوفي



ولأن عصرنا الحالي أصبحت الأمور فيه متداخلة إلى حد كبير مع ظهور الدراسات العلمية لمختلف الاحداث وتأثيراتها على الجوانب المتعددة لحياة الإنسان وانعكاساتها على الحياة العامة فقد صارت هذه المنافسات الرياضية والكروية بالخصوص تؤثر في السياسة والاقتصاد والإعلام وحركية المجتمع بصفة عامة حيث تكون الايديولوجيا والمعسكر والخلافات الثنائية عاملا في كثير من الأحيان لمزيد من الاثارة والحماس والمشاحنة في المستطيل الأخضر تصفية الحسابات أو إثبات للذات كما يحدث في مباريات إيران أمريكا أو الارجنتين إنجلترا أو الجزائر المغرب وغيرها من الثنائيات الملتهبة، كما أصبحت هذه المحطات الكبرى فرصة ذهبية للدول المضيفة تستغلها اقتصاديا لزيادة النمو والرفع من حجم المبيعات وتحريك الركود الذي يميز الاقتصاد وتوفير فرص العمل والكسب، إلى جانب ذلك تعتبر هذه المنافسات فرصة للمؤسسات الاعلامية الكبرى لإثبات جدارته وسبقها وقوتها من خلال شراء حقوق البث الحصري أو حقوق التصرف في البث لمختلف الدول مع ما تجنيه الجهات المنظمة من ملايين من الدولارات دون جهد كبير والربح الذي تحققه هذه المؤسسات من خلال عملية البيع وفي كثير من الأحيان بشروط أكثر ما تعود على المالك الحصري إضافة إلى مداخيل الاعلانات التي تجنيها المؤسسات الاعلامية المالكة لحقوق البث ومع هذا التداخل الحاصل إرتأينا جمع أصداء عن مختلف هذه الجوانب بعيدا عن التعليق عن المهارات والفنيات التي تميز هذا الحدث الكبير.

النمسا ... متعة وأرباح ومنافع أخرى.

تتوقع النمسا أن تحصي منافع اقتصادية جمة من وراء نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2008 لكرة القدم التي تستضيف منافستها على مدار شهر كامل ويقدر اقتصاديون يعملون لحساب الحكومة قيمة ما ستجنيه النمسا بنحو 321 مليون يورو (492 مليون دولار) أو ما يساوي 0,15٪ من اجمالي الناتج المحلي السنوي.

بالاضافة إلى ذلك لن تنفق النمسا سوى 263 مليون يورو وستوفر ستة آلاف فرصة عمل خلال فترة إقامة البطولة بين السابع والتاسع والعشرين من جوان الحالي بالاشتراك مع سويسرا وحسب دراسة أجراها معهد الاقتصاد الرياضي النمساوي لصالح الحكومة فإن القطاعات التي ينتظر أن تستفيد في النمسا هي بالأساس قطاعات الانشاءات والسياحة والخدمات.

وقالت الدراسة أن هناك العديد من الفوائد الاجتماعية أيضا بحيث "ستزيد معدلات ممارسة الرياضة بقدر زيادة الاستثمار في البنية الأساسية لقطاع الرياضة وهو ما سيكون له تأثير إيجابي على الصحة" وقال المعهد -إن البطولة ستعني زيادة قدرها 830 ألف ليلة في الفنادق يقضيها أعضاء الفرق والمسؤولون والمشجعون طوال البطولة.

لكن بالمقابل سيكون هناك جانب سلبي بالنسبة لشركات السفر النمساوية حيث تقول إحدى الشركات الكبرى إن مبيعات التذاكر للقادمين إلى النمسا إنخفضت بمقدار 20٪ عما كانت عليه العام الماضي لأن الناس سيبقون في بلادهم لمشاهدة المباريات.

ويأمل المسؤولون أن يعود بعض المشجعين الذين بفدون لحضور البطولة إلى النمسا مرة أخرى للإستمتاع بعوامل جذب أخرى فيها كرياضة التزلج على الجليد وفن المعمار والتاريخ وحتى مجرد المشي والاستمتاع بمشاهدة عرض - صوت الموسيقى المسرحي.-

وقال الاقتصادي هلمنشتاين سيصطحب الكثير من الآباء أبناءهم الذكور لحضور المباريات بينما ستتفرغ الأمهات لزيارة المتاحف وسيبقى بعضهم أيضا بعد البطولة.

.. بالقلم

يكتبه: سمير رمضان

التجارة بالأزمات

لم يكد حبر موضوعنا الماضي المتعلق بتضارب الأخبار ووجوب التأكد قبل نشر المعلومة وعدم الانسياق وراء الاشاعة يجف حتى طالعتنا مختلف المحطات التلفزيونية العالمية بأخبار بثّ الهلع والخوف وسط الآمنين بالإعلان عن تفجيرات مختلفة في محطات لنقل المسافرين نقلا عن مراسل صحفي من الجزائر لوكالة الأنباء الفرنسية بكل وقاحة كما هو الحال دائما مع الشأن الداخلي الجزائري مما تسبب في تداعيات سلبية على المراسل والوكالتين اللتين اهتزت سمعتهما بمجرد تكذيب الخبر وتأكيد وهميته بالصور المنقولة من عين المكان.

غير أن اللافت في هذه الحادثة هو ذلك الخطأ الجسيم الذي ارتكبه المراسل ببثه للإشاعة دونما تأكد من الخبر طمعا في السبق والشهرة كما كانت تفعل الكثير من الصحف اليومية المتاجرة بالازمة الأمنية التي مرت بها البلاد حين اتخذت من دماء الجزائريين فرصة للإغتناء والثروة على حساب المهمة الرئيسية للإعلامي في بث الوعي وثقافة الصدق بين الناس ولو مع فارق بسيط وهو الموقف الذي اتخذه المراسل بالإستقالة من منصبه وبقاء الكثير من الأقلام إلى اليوم تتاجر بطريقة أخرى بالأزمة متذرعة بواجب الاعلام وحق المواطن فيه وكأن هذا المواطن ليس فيه مايستحق أن ينشر على الصفحات الأولى إلا الدم والخراب والفساد.

حقيقة هي هذه المظاهر التي طغت على واقعنا، لكن أن نستغل المواطن ونجعله مصدرا للربح من خلال التجارة بمآسيه فهذا مالا يمكن تبريره بحقه في الاعلام لأن الحق في الاعلام جزء يسير من منظومة حقوق الانسان.

سمير

الجوانب الإقتصادية

أرباح اتحاد الكرة الاوروبي تفوق لمليار

سيخرج الاتحاد الأوروبي لكرة القدم حاصدا 1,05 مليار دولار عند نهائي كأس أوروبا التي تستضيفها حاليا لنمسا وسويسرا وذلك جراء عائدات النقل التلفزيون والتسويق.

إذا سيكون الرقم المذكور أكبر من نظيره في البطولة التي استضافتا البرتغال العام 2004 حيث حصل الاتحاد على 743 مليون يورو من الأرباح، فإنه يبقى بعيدا عن الرقم الذي بلغته أرباح مونديال 2006 في ألمانيا التي وصل إلى 1,95 مليار يورو.

وعلى غرار ما كان عليه الأمر قبل أربعة أعوام ستكون الحصة الأكبر من الأرباح ناتجة عن بيع حقوق النقل التلفزيوني للبطولة ولا يبدو المبلغ الذي سيحصل عليه الإتحاد مفاجئا إذا أخذنا بعين الإعتبار التطور الذي أصاب القارة الآسيوية الأخيرة وتهافت بلدانها على شراء حقوق نقل البطولات الأوروبية تلفزيونيا.

وسيحصل "يويفا" على 250 مليون يورو من عائدات التسويق مقابل 183 حصل عليها في 2004 "إرتفاع مذهل" من مجموع ما سيدفعه رعاة البطولة علما أنه إلى جانب الرعاة العشرة الرسميين هناك شركاء للبطولة حيث دفعت كل من الشركات الأربع المشاركة التي تم اختيارها في سويسرا والنمسا 8 ملايين يورو لوضع إسمها كشريك في يورو 2008.

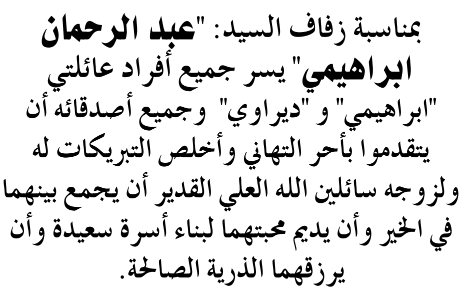
وبالطبع تدل هذه الارقام على مدى النجاح التجاري التسويقي للإتحاد الأوروبي، وهذا ما أكده المستشار السويسري -باتريك كويتنغ- مقارنا عائدات كأس أمم أوروبا 1996 من النقل التلفزيوني، وقد بلغت 50 مليون يورو أي أقل بـ 16 مرة من تلك التي سيحصل عليها UEFA 2008.

وقد خصص الاتحاد الأوروبي مبلغ 144 مليون دولار كجوائز لبطولة أمم أوروبا 2008 علما أن جوائز البطولة السابقة كانت 129 مليون دولار وسيتم توزيعها على الفرق 16 المشاركة على النحو التالي.

- كل فريق مشارك في البطولة يحصل على 7,5 مليون دولار.
- أي فوز في دوري المجموعات يحصل المنتخب الفائز على مليون دولار.
- في حالة تعادل الفريقين في دوري المجموعات يحصل كل منهما على 500 ألف دولار.
- المنتخبات التي تصل إلى دور الثمانية الكبار تحصل على 2 مليون دولار.
-المنتخبات التي تصل إلى دور الأربعة الكبار تحصل على 3 مليون دولار.

وضيف البطولة يحصل على 4,5 مليون دولار

المنتخب البطل يحصل على 7,5 مليون دولار



ثقافة الصورة

لماذا غياب ثقافة الصورة بهذا الشكل المروع عندنا. حتى عند الذين ينظرون إليها على أنها يمكن أن تكون ذات محمولات إيجابية، وأنها يمكن أن تكون وسيلة مفيدة ونافعة..

بقلم : حسن خليفة

في الأدبيات الإعلامية تُتداول مقولة هي أشبه بقاعدة في مجالها، وهي بالمناسبة مقولة صينية، مفادها: "صورة واحدة أفضل من ألف نص". وبالرغم من عمومية هذه المقولة في الظاهر، فإنها في حقيقتها صحيحة ودقيقة؛ ذلك أن التصوير بالمعنى الحقيقي والإيجابي له هو "طاقة ضخمة"، بمعنى أنه أكثر من مجرد وسيلة أو أداة، و لو أمكن استثمارها استثمارا صحيحا وكافيا لحقق الكثير من الغايات النبيلة والأهداف الشريفة والمقاصد الشرعية والإنسانية والإيمانية الكريمة.

أسوق هذه المقدمة وأنا كسير متحسر على وضع بالغ الكآبة في مجال الإعلام العربي عامة، والإسلامي الرسالي الهادف خاصة، والإعلام الجزائري بصفة أخص .. فغياب "ثقافة الصورة" في المشهد الإبداعي والجمالي والإعلامي يكاد يكون غيابا كاملا غير منقوص.

ولكن ماذا يعني ذلك؟

يعني ببساطة إهدارا لطاقة كبيرة هي الطاقة البصرية، والبصر كما نعلم جميعا، أداة من أدوات المعرفة ـ في نظامنا القيمي ـ بدليل قوله عز وجل ..*'إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا"*. ويترتب على ذلك إهدارا وإقصاء لعشرات الطرائق والأساليب التي يمكن تحسين التوصيل والتبليغ عن طريقها؛ لأنها مرتبطة بالبصر. ويعني فوق ذلك تجاهلا لمئات من فرص تحسين وتسريع وتجويد عمليات "الاتصال" : في التربية والتعليم، في الدعوة، في الإعلام، في الترشيد، في ممارسة المناشط الإنسانية بكل أنواعها دينية سياسية واقتصادية وثقافية ورياضية الخ..

قد يتعذر الإحاطة بالموضوع ولكن بالأمثلة تتضح الحال: فلنتحدث عن استخدام الصورة في مجال الدعوة والتعريف بالإسلام وزيادة منسوب الإيمان .

أذكر أنه قبل سنتين استدعى مسجد في حينا أستاذا لإلقاء محاضرة بمناسبة دينية، وقبل الدعوة.. وجاء في الموعد ، ولكن بدل أن يقدم محاضرة ككل المحاضرات، نصب جهاز "الداتاشو" ومعه وحدة كمبيوتر.. وألصق في الحائط لوحة كبيرة بيضاء ..وحدث ما يشبه "العجب"..تدفق الناس وغص بهم المكان حتى ضاق، وسيطر عليهم السكون، وخيم الصمت، واشرأبت أعناقهم وشخصت أبصارهم ملتصقة بالصور الباهرة التي كانت تتتابع على الشاشة البيضاء في الحائط.

كانت المحاضرة نوعا غير مشهود في الحي، صور تتتابع في انتظام، كبيرة واضحة نقية، ناطقة، معبرة أبلغ تعبير وأقواه.. صور لأقمار وكواكب كزحل، والمشتري، والزهرة، والمريخ، والشمس والقمر، والكسوف، والخسوف. وصور لفضاء لاحدود له بملايين النجوم، وصور للسماء وللأرض من السماء. ومع كل ذلك كان هناك كلام بسيط يشرح ويفسر، ويدعو إلى التأمل في هذا الخلق العجيب، مع استشهاد بآيات كريمات في كل موضوع عن خلق السماوات والأرض والإنسان والكون والحياة..

باختصار كانت المحاضرة منشطا رفيعا ونوعيا، نتائجه أكثر من مرضية، ووصلت "الرسالة" واضحة نقية إلى القلوب والنفوس والعقول..من شد الأنظار أطلقت حركة العقول. محاضرة جمعت بين القرآن والعلم والإيمان ...وأروع ماتركته كما شهد بذلك كثير من الحضور وهم من المتعلمين.. ولسان حالهم يقول :"كم نحن مقصرون في حق ديننا وأنفسنا"، ومعنى ذلك استيقان الناس بأهمية ما ينطوي عليه الدين من خير، وما عليه خلق السماوات والأرض من حكم وبصائر وقدرة وإبداع رباني لا حدود ولا نهاية له.. وما ينطوي عليه الإنسان من عجز وضعف أمام تلك القوة الجبارة المهيمنة ..

لقد كان لتلك الصور من الوقع والصدى ماحرك عشرات الأسئلة في النفوس والعقول، وبعث فيها فعلا "مثاقفة السؤال.. ودفعها إلى طلب استكشاف وسائل وطرق أخرى للدعوة وتقريب الإسلام من الناس.

وكانت تلك المحاضرة منعطفا، فسرعان ما تكاثر الطلب على الأستاذ لإلقاء محاضرته تلك.. في عدد من المؤسسات المسجدية والتربوية والشبابية والطلابية .

ويعنيني في المسألة بصفة خاصة أمر "الصورة" بما هي ركن من أركان عملية الإيصال والتبليغ والإبلاغ، بل بما هي "لغة" في حد ذاتها..لغة قد تتفوق ـ في بعض الأحيان ـ على اللغة اللفظية في توصيل المعاني، ونقل الحقائق والأفكار، بل والمشاعر والأحاسيس. فالصورة كما يقول الخبراء عابرة للغات متجاوزة لها، يفهمها الأمي وغير الأمي، ويفهما الهندي والصومالي، والأمريكي والعربي، والرفيع والوضيع. ولا غرابة فنحن اليوم نعيش بامتياز عصر "الصورة"..، لكن لماذا غياب ثقافة الصورة بهذا الشكل المروع عندنا. لا أعني فقط أن فينا من ينظر إلى الصورة بجميع أنواعها على أنها من عمل الشيطان، ولكن حتى من ينظر إليها على أنها يمكن أن تكون ذات محمولات إيجابية، وأنها يمكن أن تكون وسيلة مفيدة ونافعة.. فإن استثمارها بشكل كاف غير موجود .

ثمة طاقة رهيبة لا نستفيد منها كما يجب، وهي الطاقة البصرية ونحن مسؤولون عن ذلك.

ثمة وسائل وطرق إيضاح وتعليم وترشيد لا تُعد ولا تُحصى نهملها ونقصيها ولا نستخدمها، ونحن مسؤولون -أيضا- عن ذلك.

ثمة أساليب أقوى تأثيرا وأهدى سبيلا، وأكثر نفعا، وأجود وأبلغ وأفضل في ممارسة التوجيه والتأثير والتوعية ..لكننا لا نهتم، أو لم نهتم بعدُ بها.. والصورة، في قلب كل ذلك، وهي المحور والمركز، وليس أمامنا سوى الانخراط بشكل ناضج وقويم في الإلمام بهذه القضية، واستيعاب أهمية الصورة ودورها الرئيس في عمليات الإعلام والاتصال،وتطبيق استخداماتها الكثيرة النافعة.

إذن ...فلا مناص من "ثقافة الصورة" لخدمة الدين، وخدمة الدنيا، وخدمة الإبداع، وخدمة الإنسان.

العلم والإيمان..

عصام حمود

مجلة شيقة بحق.. ممتعة..مقبولة في سعرها وثمنها .. محترمة سواء فيما تقدمه بشكل علمي رصين، أو ما تقدمه كمادة إعلامية في شكل أخبار وتقارير، بين وقت وآخر مجلة ذات إخراج فني رفيع هو الآخر بطباعة أرفع، يندر أن تجدها في المجلات الجزائرية "الناطقة بالعربية خاصة..." إن صح التعبير.. تصدر عن مؤسسة المعالي للنشر والإعلام (ولاية سطيف)..، يديرها الأستاذ بوناب، ولديها هيئة استشارية، والدكتور زغلول النجار هو أحد مستشاريها.

مجلة تستحق الإقتناء بالفعل وقد نصحتُ الكثير من الأصدقاء باقتنائها،ومنهم صديق -طبيب أسنان-، وطلبتُ منه وضعها لمرضاه ليستفيدوا خلال انتظارهم، بدل جرائد النصب والاحتيال تلك.. وبدل مجلات وجرائد الكذب والبهتان، ومثله أنصح كل المهتمين من الأطباء والمهندسين والعلميين خاصة. وهي تناسب كل أصحاب الاهتمامات العلمية في مختلف الحقول ،وله خلفية إسلامية واضحة، و تعمل على ربط العلم بالإيمان، كما هو واضح من اسمها. ما يعاب على المجلة "إغفال" ذكر



المصادر التي تعتمد عليها في نشر بعض مقالاتها ودراساتها، مقالات بعض الأصدقاء وجدتها وقد نشرت في المجلة ولم يذكر حتى عنوان موقعهم.. المجلة بالفعل مهمة وممتازة أمام ما لدينا من مجلات لا تصلح لشيء..

وفي ضوء جدية هذه المجلة واهميتها، أتمنى توفير مواد المجلة "إلكترونيًا" مثل مجلة "آفاق العلم".. أو مدونة "آفاق علمية" الجميلة والممتعة.. وهذا سيساعد أكثر على انتشار المجلة وتحصيل الفائدة منها .

ولعله من المفيد أيضا التأكيد على أن أسلوب الاشتراك للمؤسسات والهيئات العلمية، كالثانويات، والجامعات، والمدارس العليا، وغيرها من السبل التي تساعد المجلة على الوصول الى قرائها الحقيقيين ويساعدها أيضا على الانتشار والرواج.

نتمنى لفريقها كل التوفيق والسداد.

للمناقشة

أي أدب هذا؟

بقلم : هزاع موسى

كنت في زيارة لقريب لي لا يدع شيئاً من كتب الأدب التي يحملها بائعو الجرائد إلا اشتراه مهما كان مضمونه، حتى اجتمع له منها ما لو أنفق ثمنه في كتب العلم النافع، والأدب القيم، وقرأه، لصار من علماء الأدباء أو من أدباء العلماء، وجعلت أنظر فيها، فسألني:

ألا تقرأ هذه الكتب؟

– قلت: أقرأها إن وقعت لي بالمجان، لأستعين بها على النوم، أما شراؤها فلست أستحله، لأن أكثر مؤلفيها مفسدون، وحرام أن أعينهم على إفسادهم ولو بثمن نسخة واحدة.

فقال: خذ ما تشاء منها لتقرأه.

– فأخذت طائفة من كتب التراجم، ومنها كتاب في ترجمة (اللورد بيرون) للصاوي، وقرأته في الفراش أجتلب به النوم، فإذا أنا أجد فيه من البلايا والطامات ما أطار النوم من عيني غضباً لله، وللفضيلة، ولأخلاق الشباب الذين يقرأونه..

كتاب مطبوع أجمل طبع، على أجود ورق، محلى بالصور، وفيه الديناميت الذي ينسف أسس الحياة الاجتماعية بكل ما فيها من دين وخلق وفضائل.

وأنا لم أعرف من بيرون هذا، إلا أنه شاعر غزل إنكليزي، قرأت من شعره مترجماً إلى الفرنسية والعربية ما يطرب ويعجب، ولم أكن أدري قبل أن أقرأ هذا الكتاب أن هذا البيرون قد جاء من جد معتوه فاجر، وأب مجرم ساقط، وأم مجنونة حمقاء، وأن حياته.. لا لن أصف لكم ما في هذا الكتاب فأكون راوية للشر، وحاملاً للرجس، ولكن ألخص ما فيه بكلمة واحدة، هي أن هذه (الحياة) كانت سلسلة من الجرائم، بدأت بعشقه وهو في سن السابعة، ومحبته الصبيان الحسان الأماليد.. وانتهت بأن أحب أخته– أخته ألا تصدقون؟... هذه الرذائل كلها، ومؤلف الكتاب يمجد الرجل ويبجله، ويلبسه أثواب العظمة والجلال، ولا ينكر عليه بكلمة واحدة.؟

.. لماذا؟

لانه استطاع أن يصنع كلاماً جميلاً.

لأنه نظم شعراً بليغاً. لأنه كان أديباً، والأديب مغفور له كل ذنب، محتمل منه كل أذى.

وأنا أديب، ولكن إن كان هذا هو الأدب فاشهدوا عليَّ أني طلقت الأدب طلاقاً لا رجعة فيه، وسامحكم الله بالثلاثين سنة التي أنفقتها من عمري في الكتابة فيه، وبالعشرة آلاف من الصفحات التي كتبتها في هذه السنين الثلاثين.

إن كان هذا هو الأدب، فلعنة الله على الأدب.

لعنة الله على الشعر الجميل، والوصف العبقري، إذا كان لا يجيء إلا بذهاب الدين والفضيلة والعفاف.

لعنة الله على بيرون وبودلير، وعلى بشار وأبي نواس، وعلى من يفسد عليَّ ديني، ويذهب بعرضي، ويحقر مقدساتي، ليقول كلاما حلوا.

وهل تعوض عليَّ لذتي بحلاوة الكلام، الدين الذي فسد، والعرض الذي ذهب، والمقدسات التي مرغت بالوحل

مسابقات ...وتطلع للتعاون

تعتزم صفحة *"الدفتر الأدبي"* إطلاق عدد من المسابقات، في مجالات الكتابة الأدبية والإبداعية، وفي تلخيص الكتب وتقوية شغف القراءة ، تعزيزا لدور الكلمة الجميلة في صناعة مستقبل أجيالنا، وتشجيعا للمهتمين والمهتمات. وتأمل الجريدة التعاون مع بعض الهيئات والمؤسسات المهتمة بشؤون الثقافة والأدب لرعاية هذه المسابقات ورصد الجوائز المناسبة لها، على أن تكون المسابقات شهرية أو كل شهرين.

نرجو من كل من يهمه الأمر الاتصال بالجريدة لتحديد صيغ التعاون وإيجاد أفضل السبل لخدمة القراءة والمقروئية في بلادنا .

الهاتف 021676351 /الفاكس 021676358
النقال 0774937431
البريد الالكتروني abdkhelifa@maktoob.com





من17 إلى 23 جوان 2008
13 إلى19 جمادى الثانية 1429

الفضيلة أقصر طريق إلى المجد

كلمات متقاطعة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1									■	
2						■				
3		■						■		
4								■		
5			■		■		■	■		
6										■
7	■	■		■		■			■	
8										
9									■	
10				■						■

عموديا :

1 ـ (عبد الرحمن مؤرخ وفيلسوف عربي)/ كثير. 2 ـ وزير خارجية فلسطيني سابق. 3 ـ طائر يسكن الخراب/ ساعد (معكوسة). 4 ـ نظير/ حرامية/ ضمير الغائب(معكوسة). 5 ـ أمر منكر(معكوسة)/ لقب أمين عام الأمم المتحدة. 6 ـ عاصمة بنجالاديش/ يجعله يري. 7 ـ (رونالد..) رئيس استونيا/ متشابهان. 8 ـ أرض لا تزرع/ يستلف. 9 ـ عاملة بدلال(معكوسة)/ شكل. 10 ـ وحدة قياس المقاومة الكهربائية (معكوسة)/ عاصمة تايلاند.

عموديا :

1 ـ أبناء/ قام بتدريبهم. 2 ـ ضمير متصل/ مدينة ومحافظة يابانية. 3 ـ ذو خصوبة/ جمع الرائد(معكوسة). 4 ـ الحيوان الزاحف(معكوسة). 5 ـ سداد قارورة(معكوسة)/ ما تحل محل غيرها(معكوسة). 6 ـ تحيروا من شدة الوجه. 7 ـ صوت الضفدع/ زعيم صيني راحل. 8 ـ وعاء ضخم/ رغبوك. 9 ـ أجاعوني/ خلق (معكوسة). 10 ـ بقرة وحشية/ قاموا بتكهينه (معكوسة).

ألغاز - يد وعود بطنه جلود ورأسه في جهنم مصمود

حل العدد السابق: الصحن

هل تعلم

- هل تعلم أن أول من أسلم من العرب بعد الأنصار هم أهل اليمن ثم عبد القيس أهل البحرين.
- هل تعلم أن ذوو الزهو في الحيوانات ثلاثة : الفرس والديك والطاووس.
- هل تعلم أن ذوو حدة السمع ثلاثة : الكلب والحمار والخلد.
- هل تعلم أن لسان القط سلاحه الطبي الدائم فهو مملوء بغدد تفرز سائلاً مطهراً و يعمد القط إلى جرحه فيلحسه عدة مرات حتى يلتئم.
- هل تعلم أن في جسم الإنسان أكثر من مليوني غدة عرقية تفرز كمية من العرق تتراوح ما بين نصف لتر إلى لتر ونصف كل 24 ساعة بلا توقف صيفاً وشتاءً مع المجهود و الحركة ومع ارتفاع درجة الحرارة.

المعروضة تربح

أمثال شعبية

- رزق الحلال كخيط الحرير ، يرق ما يتقطع
- كل جديد ليه بنه والبالي لاتفرط فيه
- اللي خوه في السوق ما يتباع رخيص

حكم

المرأة الصالحة والعافية هما أفضل غنى للرجل

بعد أن ندير ظهورنا يختلف الكلام عنا

المعرفة دون صبر كالشمعة دون ضياء

فكاهة ونكت

- قرر ثلاث بخلاء التصدق بجزء من مالهم فقال الأول أنا أضع دائرة وأرمي داخلها النقود وكل ما خرج عنها أتصدق به، وقال الثاني أنا أرسم خطا وأرمي النقود فكل ما وقع عن يمين الخط أحتفظ به وعن يسار الخط اتصدق به، فقال الثالث ما أبخلكم أما أنا فأرمي النقود في السماء فكل ما سقط أحتفظ به وما بقي في السماء فأتصدق به.

- بحار أمي تنزه بالسواحل في قارب وكان من بين الركاب سائح متكبر يسأله تكرارا : أتعرف شيئا عن العلوم ويرد عليه البحار الأمي لا، فيقول له نصف عمرك ضاع، فجأة بدأ المركب يغرق فقال البحار للسائح:هل تعرف السباحة فأجابه السائح : لا، فقال له البحار : كل عمرك ضاع.

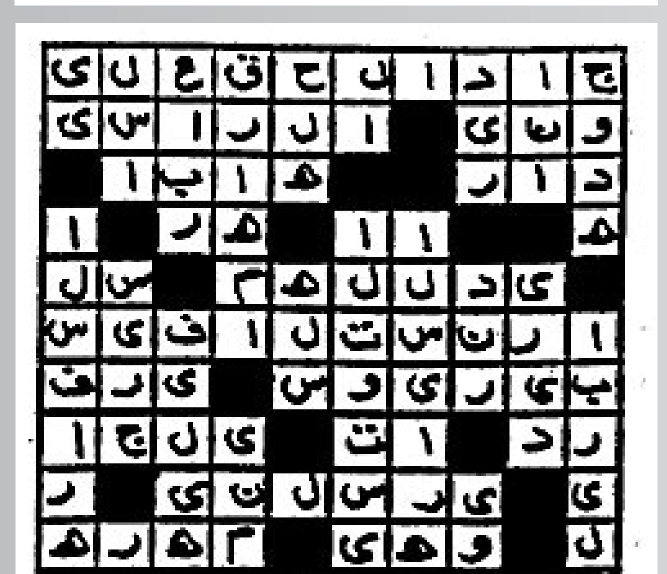
- إمرأة بخيلة طلبت من إبنها أن يشتري ثلاث خبزات واحدة لها والأخرى لزوجها والثالثة لإبنها، وبعد خروج الإبن نادت الأم عليه من الشرفة يا إبني أرجع الرغيفة الثالثة فأبوك مات.

- طلب المعلم من التلميذ الاجابة عن مسألة فقال له : إقترض أبوك 20,000دج من البنك و 10,000 من جاركم فكم سيعيد لهم إذن، فقال له التلميذ : لا شيء ، فرد عليه المعلم : يا إبني 10,000 من الجار و20,000 من البنك كم سيرجع لهما، فقال له التلميذ: لا شيء ، غضب الأستاذ وقال له يا ولدي أنت لاتعرف الحساب، فقال له التلميذ: وأنت لا تعرف أبي يا أستاذ.

تعرف على اسمك

- **لطفي** (لُطْفِيّة) : المنسوب إلى اللُّطْف : التوفيق والحفظ والوقاية من الله ، الرحمة ، الرِّفق ، البرِّ ، الهدية ، التكرمة ، الرقّة ، والعصمة .
- لينة النخلة ، النعومة ، الضعف والاسترخاء
- **أيوب** الأَوْب : الرجوع ، التوبة ، الاستقامة وحسن السيرة ، السحاب ، الريح ، القصد ، العادة ، الطريق، السرعة ، النحل، ونسبة إلى النبي أيوبيعبر الذي أضحى كناية عن الصبر
- **شاكر** (شَاكِرَة) : الحامد الشَّاكر لربه على نعمه، المُعترف بالفضل والإحسان، قبيلة عربية
- **شعبان** الشهر الثامن العربي ، وسُمّي بذلك لتشعّب العرب وتفرقهم فيه طلباً للماء ، وبطن من همدان

حل الكلمات المتقاطعة / العدد السابق



	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ج	ا	د	ا	ك	ح	ق	ع	ل	ى
2	و	ب	ي	■	ا	ل	ب	ا	س	ي
3	د	ا	ر	■	■	هـ	ا	ب	ا	■
4	هـ	■	■	ا	ا	■	هـ	ر	■	ا
5	■	ي	د	ل	ل	هـ	م	■	س	ل
6	ا	ر	ن	س	ت	ل	ا	ف	ي	س
7	ب	ي	ر	ي	و	س	■	ي	ر	ف
8	ر	د	■	ا	ت	■	ي	ل	ج	ا
9	ي	■	ي	ر	س	ل	ن	ي	■	ر
10	ل	■	و	هـ	ي	■	م	هـ	ر	هـ



بوش الأسود

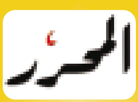
نجيب بلحيمر

■ لأمريكا لن يغيرها الأشخاص مهما اختلفت قلوبهم وألوانهم وألسنتهم، وفلسطين لن تعود بحدوث تحول دراماتيكي في الموقف الأمريكي من إسرائيل، هذا هو الدرس الذي تعلمناه على يد باراك أوباما الذي أصبح مرشحا رسميا للحزب الديمقراطي لمنصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية.

بالغ أوباما في التودد إلى اللوبي الصهيوني الرسمي في الكونغرس الأمريكي ممثلا باللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة المعروفة اختصارا بأيباك، فقد تجاوز السقف المتوقع من خلال التأكيد على الالتزام بالتفوق النوعي لإسرائيل على جيرانها ودعم احتفاظها بالقدس عاصمة موحدة وأبدية لها والسعي إلى القضاء على الخطر الإيراني الذي يهددها، ولم تكن هذه المبالغة مجانية في كل الأحوال ولم تكن لتشكل مفاجأة إلا لأولئك الذين فضلوا مطاردة السراب.

منذ بداية حملته الانتخابية حرص أوباما على االتبروء من شبهة الإسلام التي لاحقته، وقد وصل به الأمر إلى حد رفض الدعم الذي قدمه مسلمو أمريكا له من خلال هيئاتهم الرسمية، ولم يسأل أحد كيف يمكن أن تكون سياسة هذا الرجل في حال وصوله إلى الحكم وهو الذي يعتبر دعم جزء من الشعب الأمريكي له شبهة يمكن أن تنقص من حظوظه في الفوز بالانتخابات، فقد كانت هذه الإشارات خطيرة منذ البداية وهي توحي بأن هذا الأمريكي الأسود الذي يدعو إلى مراجعة السياسة الأمريكية حيال العراق ويطالب بإعادة الجنود إلى ديارهم لا يقاسمنا الرؤية حول أهم القضايا التي تعنينا، بل إنه يجتهد في حفر خندق عميق بين مطالبنا وما يريده هو لسياسة أمريكا الخارجية وقد توج اجتهاده بذلك الخطاب الأخرق الذي ألقاه أمام أيباكا وأثبت من خلاله أن أمر أمريكا ومصيرها أصبح بأيدي السفهاء من الجمهوريين والديمقراطيين الذين يسرعون بها إلى الهاوية.

أمريكا ليست نزوات أشخاص بل هي نظام شديد التعقيد لا يمكن أن ينجب إلا حكاما من أمثال بوش وماكين وأوباما، فالذي يصل إلى هذه النقطة من السباق يجب أن يكون ملتزما بجملة قواعد من ضمنها ما قاله أوباما لزعماء أيباكا، ومن أراد أن يستعيد حقه فعليه أن يشمر عن ساعديه.



أسبوعية مستقلة شاملة

تصدر عن
"الهدهد للنشر والاشهار والخدمات الاعلامية"
رأسمالها 100.000د.ج

المدير مسؤول النشر:
لونيسي مبارك

المقر الإجتماعي :
حي الرياضات، عمارة ج رقم81 ،
رويسو،الجزائر العاصمة

الوهم والملموس!





لقاءات محمود عباس تتوالى مع إيهود أولمرت وكوندوليزا رايس دون بلوغ الملموس الذي في المقابل يتجسد يوما بعد يوم في بناء المستوطنات الإسرائيلية.. وهكذا نتساءل ماذا سيبقى من الأرض الفلسطينية التي يتفاوض بشأنها عباس وعلى أي أرض ستقوم دولة فلسطين الموعودة ؟!

الحركة الإسلامية والإصلاح

أ.د عمار جيدل

لا يختلف عاقلان في أن العمل للإسلام والمسلمين أوسع من أن يقصر على الحركة الإسلامية، فقد يوجد من يعمل للإسلام في الحركات المخالفة للمرجعية الإسلامية في برامجها ومعايير اختيار رجالها، ونحن لسنا في مقام الحديث عن هذا الموضوع، بل نحن بصدد الكتابة عن "الحركة الإسلامية ونقصد بها التنظيمات التي اختارت الإسلام خلفية نظرية في وضع البرامج واختيار الرجال، فهي في أصل وضعها تعمل بصفة الحركة بالإسلام وللإسلام؛ فتنأى بنفسها من أن تكون عاملة لغير الإسلام بعنوان الإسلام أوأن تكون عاملة للإسلام ولكن بغير الإسلام، فالمطلوب أن تعيش للإسلام بالإسلام.

◆ قد يتصور بعض غير العارفين بطبيعة النصوص الشرعية ومعطيات الزمان فضلا عن تنوّع مناهج إنتاج المعرفة السياسية أن الاختلاف ليس إلا رغبة هوجاء تحكمها الأهواء،والأمر في حقيقة الأمر على خلاف ذلك تماما،وهو المبرر الموضوعي لتنوّع المرابطة وظهور فصائل في الحركة الإسلامية وفق مسالك منهجية مختلفة تنتمي إلى رؤى متنوعّة في النظر إلى مسألة الإصلاح، وقد تكون المرابطة في اللون الواحد متعددة، فترى في مجال المرابطة السياسية حركات عِوَض حركة،كما تراهم وفق التعدد نفسه في مجال المرابطة التربوية والاجتماعية...وهكذا دواليك في سائر مجالات النشاط الجماعي.

لو اقتنع كلّ فصيل من فصائل الحركة الإسلامية بحقيقة هذا الأمر حين مباشرة الإصلاح، لفكّر كل فصيل في القيمة المضافة التي يمكن أن يقدّمها للأمة، وفق مختلف اجتهاده السياسي، فيصرف النظر عن فكرة نفي المخالف من ساحة القول في الإصلاح فضلا عن تأطيره.

يطلب أن تدخل فصائل الحركة الإسلامية بهذا المنطق في التعامل فيما بينها،وبهذا تسترد منزلتها الحقيقية،والمتمثّلة في كونها، وبجميع مكوّناتها وعلى تنوّع مشاريع مرابطتها، مكوّن رئيس في المشهد الحضاري والتربوي والفكري والسياسي في الوطن والعالمين العربي والإسلامي،بل يصل تأثيرها بلاد المخالفين في الملّة والدين والوطن،لهذا ينتظر من الجركة الإسلامية أن تكون شريكا حقيقيا في الأسرة الإنسانية والإسلامية والعربية فضلا عن الوطنية، تزاول نشاطها الدعوي والفكري والحضاري والتربوي ...بهذه الصفة الحقيقية،ذلك أنّ لها مسؤولية رسالية تفرض عليها التفكير في مستقبل الأمة بجميع شرائحها ومكوّناتها وطبقاتها بصرف النظر عن موقفهم من الدين.

وينتظر أن يكون حديثها عن الإصلاح حديث شريك،ليس من قصدها إدانة جهة أوأنْ تستغل في تصفية حساب مع أخرى فضلا عن أن تكون لها عقلية تصفية الحسابات مع الفصائل المخالفة، ذلك أنّها شريكة في الوطن والهوية،وهذا يفرض عليها مسؤوليات معرفية وحضارية، تدفع نخبها للمساهمة في التحليل، فالوطن وطن الجميع والمجتمع للجميع،والأسرة الإنسانية أسرتهم جميعا،...وليس لجهة أن تزايد على أخرى بالإسلام أوالوطنية والهوية أوالديمقراطية فضلا عن الحرية.

يؤتي جُهْد الإصلاح مراميه إذا كان قصد كل فصيل السعي المستمر إلى استيعاب تناقضاته الداخلية، ذلك أنّ استيعابها يمثل دُربَة حقيقية لإمكان استيعاب تناقضات المجتمع.

ولكن يعرض علينا في مبدأ طريق التفكير في المسألة، تحديد المستهدف بالإصلاح؛ فما مجال الإصلاح؟ ومَنْ المخاطَب به؟ ذلك أنّ جعل الآخر فقط موضوع الإصلاح يزهّد المتلقين له في التفكير بالإصلاح، فضلا عن الإصلاح بالفعل.

الحركة التي تدعو إلى الإصلاح دون أن يكون في ذهن رجالها النظر في برامجها ورجالها كموضوع للإصلاح، قد يصل حدّ قبول المخاطرة بمواقعهم في المراكز التنفيذية، لا يمكن أن يُقال بأنها تدعو إلى الإصلاح بالفعل، فإن سوّقت خطاب"الإصلاح" فلا شك أنَّه لا مطمع في تغيير مضمون النتيجة،ذلك أن النتيجة ليست سوى المحافظة على العروش وجلب القروش وملء الكروش،وما كان هذا شأنه لا يمكن أن يكون من الذين يتبنون الإصلاح،بل قصارى ما يطمحون إليه تثبيت أركان سلطتهم بعنوان الإصلاح، وهو ما يطبع كلّ مصلح وُلِد بقرار إداري.

في ظل هذه الظروف ظهرت شرعيات لا تخرج في الغالب عن كونها إما ثورية أوتاريخية أوابتلائية أو نضالية أو...تنفيذية، وغابت الشرعية المستندة إلى الكفاءة،ولهذا غابت عقلية الشراكة الحقيقية في المؤسسة السياسية والمؤسسات التنفيذية، حركة إسلامية بمثل هذه المواصفات ليست حَرِيَة بثقة الشعوب، فمواقفهم من الجماهير شاهدة بنفسها على عدم الثقة بهم،ومن ليس له ثقة بالجماهير ليست له ثقة بنفسه،ومن ليست له ثقة بنفسه، ليس أهلا لجعل الناس يثقون بأنفسهم،ولا يمكن أن يثقوا بأنفسهم،ما لم يعيشوا في العمق معاني الحرية والمسئولية، فأول مطالب الإصلاح، الحرية، ولا معبر لتحقيق الإصلاح بغيرها، وتَبَنِي فكرة الحرية،يفرض تحرير القوانين مما يعطّل إرادة الناس عن الانتظام والتجمع من أجل فعالية أحسن في جميع مجالات الحياة،هذا طريق التغيير الحقيقي والإيجابي، وما كان على خلافه؛فليس إلا ذرا للرماد في الأعين.

الحركة الرائدة تسهم في استعادة حيوية المشهد السياسي ،وأوّل أماراته بعث صيغ المشاركة الشعورية في الفعل السياسي، والحيلولة دون تأجير الأرحام السياسية، ذلك أنّه يمنع المساهمة من أن تكون قيمة مضافة في الحياة السياسية.

ويسترعي هذا الوضع تساؤل الحركة الإسلامية عن أسباب الخلل، وما سبيل الخروج منه؟ ورأس المطالب تمكين المجتمع من تطهير الجو من الطفيليات السياسية بالحرية، وبمساهمتهم تحقق النزاهة والشفافية الحقيقية.

من واجب الحركة الإسلامية التفكير في الخلل الموجود؟ومن ثمَّ التفكير الجِدِّي في صناعة وعي سياسي يكون قيمة مضافة للمجتمع ودربة للأمّة؟.والتفكير الجدّي طريق للتدبير الجيّد، ومَنْ ضيّع التفكير ضيّع التدبير ضرورة.

وإذا لم يكن بمقدور الحركة الإسلامية صناعة التفكير من أجل بعث التدبير الراشد،وبالتالي ليس بمقدورها وقف انهيار الوعي السياسي، فلا أقلّ من صيانة أمانة المسؤولية الرسالية؛ فلا تكون معينا لفساد أووسيلة له .

ينتظر أن تستفيد الحركة الإسلامية من كلّ من امتلك الأهلية المعرفية والانضباط الأخلاقي،سواء في الأطر المؤسسية للحركة أومن خارجها،وفي ذلك أكبر ضامن لعدم تحوّل المراجعات إلى تراجعات،أوأن تتحوّل أرصدة أشخاص الحركة عن أرصدة الحركة نفسها؛فتكون الزيادة في أرصدة القيادات نقصانا من أرصدة الحركة، في حضورها ومصداقيتها ومستقبلها.

كان المفروض على الحركة الإسلامية في شقها السياسي أن تصبو إلى التميّز في برامجها ورجالها،وأن تبعث الاهتمام بصناعة الوعي الرسالي من قِبَل مؤهلين يعلمون بدقة في اللحظة الراهنة بمجموع معطياتها ماذا يريدون بالإصلاح ؟ ولماذا يريدون الإصلاح؟وما آليات الخلوص إلى المقصد المبيّن في الإجابة عن السؤال الثاني؟،وهذا يفرض وجود قيادة نوعية وبرنامج نوعي مع سعي إلى توفير شروط النجاح أوضمانات تفعيل الحياة السياسية،وإذا تعذّر تحققها بكامل شروطها؛فلا أقلّ من السعي إلى إيجادها،وإن وجدت فلا أقل من تنمية قدراتها وحفظ منجزاتها،وهي شروط عامة لا يضر معها أن تكون المقاصد المرحلية للفصائل السياسية متباينة،فقد يرى بعضهم أنّه يطمح إلى تأطير المشهد السياسي،ويميل فصيل آخر إلى تأطير المجتمع،وهما بدورهما يتميّزان عن جعل المشاركة في المشهد السياسي الرسمي هدفا،وكل تلك الاختيارات تختلف في معاييرها عن جعل المشاركة في الحكم مقصدا، وهي ولا شك غير معيار نقل الأفكار إلى دفة الحكم، أودُرْبة التأطير الإداري والاجتماعي، أوالتخفيف من معانات الطبقات المحرومة،ومجموع تلك الاختيارات الاجتهادية بحاجة إلى شرط حيوي مفاده أن تعمل الحركة الإسلامية على تحرير المشهد السياسي من الطفيليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وذلك بالتعاون مع جميع الشرفاء والنزهاء بصرف النظر عن ألوانهم الإيديولوجية أوالفكرية،ولا يتأتى جعل التحرير مقصدا من غير حُر من كلّ ألوان الضغوط.